بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الملك عبد العزيز
كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
الدراسات العليا
قسم التاريخ

جامعة الملك عبد العزيز
الدراسات العليا

جامعة أم القرى مكة المكرمة
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٤٢٧٧

الخلافة العباسية وعصر أمرة الامراء

٣٢٤هـ / ٣٣٤هـ

بحث مقدم

لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي

باشراف الاستاذ الدكتور محمد حمدي المناوي
بحث الطالبه ناريمان صادق عبد القادر الاشى

١٣٩٩/ ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩/ ١٩٨٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرني وانا اقدم رسالتي هذه عن موضوع :

" الخلافة العباسية وعصر امرة الامراء "

للحصول على درجة الماجستير ، ان احمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي وتيسير السبل امامي ، وان ازجي عميق الشكر والتقدير الى استاذى الكبير الدكتور محمد حمدى المناوى لتفضله بالاشراف على اعداد هذه الرسالة فقد بذل مشكورا جهدا كبيرا وطويلا وتوجيها قيما ومفيدا فى اعدادى وتشجيعي حتى بلغت نهاية بحثي هذا ، وان اتقدم بالشكر الى كل من مد يد العون والتوجيه والارشاد ، والله لا يضيع اجر من احسن عملا .

والله ولى التوفيق ،،،

ناريمان صادق الالشي

بسم الله الرحمن الرحيم

الواقع ان الدولة العثمانية التي سيطرت على العالم العربي من مشرقه الى مغربه الذى كان خاضعا للدولة العباسية حتى سنة ٦٥٦ هـ ، لم تنشأ من فراغ ولكن جذورها امتدت منذ ان رغب خلفاء بني العباس عن الجنس الفارسي الذى قامت على اكتافهم دولة بني العباس فبعد ان ازداد نفوذهم في الدولة وسيطروا على جميع مرافقها لاعتقادهم ان الفضل يرجع اليهم في قيام هذه الدولة وانهم اصحاب السلطة فيها وضاق بنو العباس بهم زرعا فعملوا جاهدين على القضاء على نفوذهم بعد ان ادركوا نواياهم في رغبتهم في اعادة ملك اجدادهم الساسانيين عند ذلك بدأ خلفاء العباسيين في البحث عن جنس آخر غير العربي عماد الدولة الاموية وغير الفرس ، فلم يجدوا امامهم غير العنصر التركي ، فقد اقبل الخليفة المعتصم على شراء المماليك التركية حتى اصبحت بطانته وجيشه من الاتراك واعفى العرب من المناصب التى كانوا يشغلونها في الدولة وولى مكانهم ذوى خاصته الاتراك وبذلك قويت شوكتهم

فاخذوا يعيشون فى بغداد فسادا فيقتلون الشيخ والمراة والصبي فادى هذا الى ان ضاق صدر العنصر العربي فخيروا المعتصم بينهم وبين اتراكه واضطر الخليفة ان ينتقل من بغداد الى سامراء التى اصبحت العاصمة .

وبرغم الدور الذى لعبه الاتراك فى الدولة العباسية فى عصر المعتصم ومن جاء بعده من خلفاء اصبحوا العوبة فى ايدى الاتراك ثم استحواذ الامراء فى الفترة ما بين (٣٢٤–٣٣٤هـ) على الحكم حتى لم يعد للخلفاء من سلطة معهم الا الجانب الديني وكادت الدولة ان يقضى عليها حينما دخل البويهيون بغداد وارادوا ان تكون دولة شيعية المذهب . لذلك فان احدا لم يحاول ان يربط بين هذه المؤثرات المبكرة فى الدولة العباسية وبين قيام الدولة العثمانية فى القرن التاسع الهجرى ثم استيلائها على العالم العربي فى القرن العاشر ،لكل هذه الاسباب ولرغبتي ان اناقش بعض النقاط التى لم يتناولها احد قبلي تناولا موضوعيا واهمها :

١- الاسباب التي جعلت الخليفة الراضي بالله الى تشكيل نظام جديد في دولته وهو نظام " امرة الامراء " .

٢- الصراع القائم بين امراء الامراء للفوز بهذا المنصب .

٣- علاقة الخليفة بامير الامراء من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

٤- لهذا فقد وقع اختياري على هذا البحث الذي ارجو ان يهدينا الله سواء السبيل في ابراز ما قصدت اليه .

اما المنهج الذي سرت عليه فقد قسمت الموضوع الى مقدمة وستة فصول وخاتمة .

١- المقدمة : " حال الخلافة العباسية بعد سيطرة الاتراك " وتكلمنا فيها عن الجنس التركي (اصلهم واماكن تواجدهم) ثم دخولهم بغداد وما آلت اليه البلاد بعد دخولهم وما آلت اليه سلطة الخلفاء من جراء ذلك .

٢- الفصل الاول : " الخلافة العباسية قبيل عصر امرة الامراء " ويتضمن عصر المقتدر وما فيه من صراع على الحكم وتدخل النساء وتعدد الوزراء في دولته ، ثم عصر القاهر وما جر عليه هذا

الخليفة من بـلاء على دولتـه .

٣- الفصل الثاني : " ظهور نظـام امـرة الا مـراء "

ويشمل هذا الفصل خـلافة الراضي بالله والوزراء فى عهـده ثم ظهور منصب امير الا مراء ، واسباب اتخاذ الراضي لهـذا المنصـب .

٤- الفصل الثالث : " الصـراع على امـرة الا مـراء "

وفيه قيام النزاع بين امراء الا مـراء فى عهد الراضي والمتقـي وما آل هـذا الصـراع على البلاد من خراب ودمـار

٥- الفصل الرابع : " العلاقة بين الخلفاء العباسيين وامـراء الا مـراء "

ويتضمن العلاقة بين الخلفاء العباسيين والا مـراء الا تـراك

٦- الفصل الخامس : " العلاقات بين حكام الدويلات المستقـلة وامراء الا مـراء "

الذى يتضمن علاقـة امراء الا مـراء بحكام الدويلات المستقلـة واهمهم الحمدانيين والا خـشيد وما جـرته تلك العلاقة بينهـم من حـروب كادت ان تؤدى بالخـلافة العباسية .

٧- الفصل السادس : " نهاية عصر امرة الامراء "

الذى يشمل دخول آل بويه الى مقر الخلافة ببغداد ،

والقضاء على نظام امرة الامراء .

٨- الخاتمة

النتائج السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى نجمت من

ظهور نظام امرة الامراء فى بغداد .

واني لارجو ان اكون بهذه الدراسة قد قدمت جديدا

فى ميدان العلم والمعرفة .

وبالله التوفيق ،،،،

ناريمان صادق

التمهيـــــد

الخلافة العباسية بعد سيطرة الاتراك

ا - نبذة عن الـترك (اصلهم واماكن تواجدهم)

ب - دخول الترك بغداد وتسلطهم على الخلافة

حـ - محاولات الخلفاء العباسيين القضاء على الترك

ء - فترة الاستقرار والهدوء النسبي في الدولة

يبدأ عصر سيطرة الاتراك على مقدرات الدولة العباسية منذ قدومهم الى الدولة الاسلامية ايام الخليفة المعتصم بالله العباسي (٢١٨– ٢٢٧ هـ) ، وقبل ان نتحدث عن مجيء الاتراك الى الدولة الاسلامية وسيطرتهم على كافة مرافق الدولة لا بد لنا ان نورد لمحة موجزة عن هذا الجنس .

الترك امة قديمة لعبت دورا تاريخيا هاما فى قارات العالم القديم ، وهم من اقدم الامم الذين سكنوا آسيا الوسطى واثروا على الشعوب والامم التى سيطروا عليها وتأثروا بها وبالتيارات المختلفة التي وصلتهم من الخارج سواء ، كانت دينية او ثقافية .(١)

وكان الاتراك وثنيون او مجوس ، واعتنق بعضهم الاسلام نتيجة مجاورتهم الحدود الشرقية للدولة الاسلامية .(٢)

---

(١)– زكريا كتابجي : الترك فى مؤلفات الجاحظ ص ١٩ ، ٢٠

(٢)– احمد امين : ظهر الاسلام ج ١ ص ٥

– جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامى ج ٤ ص ١٧٨

ويغلب على الترك طابع البداوة لتميزهم بالصفات البدوية الاصلية وهى الحرب والفروسية والتعلق بالعصبية القبلية (١) . التى دفعتهم الى استخدام الحديد فى صناعة الاسلحة للدفاع عن انفسهم (٢) .

كما يطلق جميع الترك على ملوكهم لقب خاقان عد اهل الخزلخ فيسمونهم جبغويه (٣) .

وقبائل الترك كثيرة ومن اشهر القبائل التركية التى عرفها العرب وبحثوا فيها : الغز والقرغز والخزخز والخزر والبجناكية وغيرها (٤) .

وتعتبر القرغز من اكبر بلاد الترك ويدين اهلها بالمجوسية ومنهم زنادقة (٥) .

---

(١)ــ احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٥

ــ محمد جمال الدين سرور : الحضارة الاسلامية فى الشرق ص ٢١

(٢)ــ زكريا كتابجي : المرجع السابق ص ٢٤

(٣)ــ ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص ١٦

(٤)ــ زكريا كتابجي : المرجع السابق ص ٣٠

(٥)ــ ابن خرداذبه : المصدر السابق ص ٣٠ ، ٣١

ويبدو ان العرب عرفوا قبائل الهياطلة فى العصر العباسي الاول لكثرة حروبها مع الفرس المجاورين لها وكان موطنها بلاد ما وراء النهــــر (١) .

المعروف ان الترك امتازوا بالشدة لذلك لم يحـــاول العرب غزو بلادهم عملا بقول النبي صلى الله عليه وســـلم " تاركوا الترك ما تركوكم " (٢) .

الواقع ان الدولة الاسلامية قد ضمت العديد مـــن الشعوب الذين لعب كل منها دور بارز فى التاريخ الاسلامـــي واهم هوءلاء الشعوب العرب ويرجع اليهم الفضل فى نشـــر

---

(١) ــ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٢٠

(٢) ــ ابن قدامة : كتاب الخراج وصنعة الكتابة ص ٢١١، ٢١٢
وقد ورد الحديث فى سنن ابي داود " باب المزحم"
" دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك مـــا
تركوكم " .

الدعوة الاسلامية وتكوين دولة اسلامية مترامية الاطراف ثم الفرس الذين عملوا فى القضاء على الامويين وعلى مؤازريهم من العرب، (١) وياتي بعد ذلك دور الترك فى الدولة العباسية كمنصر مؤثر منذ قيام الدولة .

ويرى الدكتور حسين مجيب المصرى ان للترك فضل فى اقامة دولة بني العباس وذلك لمساعدتهم ابي مسلم الخراساني الذين اطلقوا عليه بعد ذلك صفة الاولياء (٢) .

---

(١)ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ١٩

(٢)ـ صلات بين العرب والفرس والترك ص ٢٨٨

ـ ذكر الاصبهاني فى كتابه (الاغاني م٣ج٩ ص ٢٠) عن احد الدعاة العباسيين من الاتراك فقال :" كان صول رجلا من الاتراك ففتح يزيد بن المهلب بلده واسلم على يديه فهم موالي يزيد ولما دعا يزيد الى نفسه لحق به صول لينصره فصادفه قد قتل وكان يقاتل كل من بينه وبين يزيد من جيش بني اميه وكتب على سهامه صول يدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فاغتاظ وجعل يقول ، ويلي على

UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
جامعة ام القرى مكة المكرمة

١٠٤

ويقال ان الخليفة المنصور العباسي قد استخدم فئة صغيرة من جند الترك فى الدولة (١) ، كما ان المأمون قد أمر المعتصم باتخاذ الاتراك للخدمة وكان يشترى الواحد

= ابن الخلفاء ماله وللدعاء الى كتاب الله وسنة نبيه ولعله لا يفقه صلاته ، وكان ابنه محمد بن صول من رجال الدولة العباسية ودعاتها وقد كان من اهلهم ادعوا انهم عرب وان العباس بن الاحنف خالهم ، واما صول فان خالد بن خراش ذكر عن اهله قالوا كان صول وفيروز اخوين ملكا على جرجان وكانا تركيين تمجسا وتشبها بالفرس فلما حضر يزيد بن المهلب جرجان امنهما فاسلم صول على يديه ولم يزل معه حتى قتل يوم العقر ، وكان محمد بن صول يكنى ابا عمارة احد الدعاة وقتله عبد الله بن علي لما خالف مع مقاتل بن حكيم القلي وعدة آخرين " .

(١)ـ جرجي زيدان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٧٧

منهم بمائة او مائتين الف دينار .(١)

والواقع ان اول من فكر فى استخدام الاتراك فى الدولة وفى الجيش على نطاق واسع هو الخليفة المعتصم بالله العباسي بسبب تسلط الفرس على امور الدولة ولتمزق الجند وضعف قوتهم خلال فتنة الامين والمأمون ،(٢) التى اظهرت الاهواء السياسية للجنس العربي والمطامع القومية للجنس الفارسي،(٣) لاحياء مجدهم القديم وكانت تلك المطامع والاهواء تقوم على شكل ثورات واستظهار الشعوبية والزندقة(٤) وتعصبهم للعباس بن المأمون لتقليده الخلافة دون المعتصم ، كما ان فريق جند الابناء لا يوثق بهم لكثيرة اضطراباتهم وشغبهم ضد الدولة وتسهديدهم للخلافة(٥)

---

(١)ــ المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ١١٢

(٢)ــ حسام السامرائي : المؤسسات الادارية فى الدولة العباسية ص (د)

ــ احمد مختار العبادى : قيام دولة المماليك الاولى ص ١٢

(٣)ــ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٢٠

(٤)ــ شوقى ضيف : تاريخ الادب العربي ،العصر العباسي الثاني ص ١٠

(٥)ــ احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٤

ــ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٢٢

بالاضافة الى ازدياد نشاط الدعوة العلوية بين العرب ضد العباسيين (١) ،

وهناك جانب هام يجب ان لا نغفله وهو ان المعتصم كان يميل بطبعه الى الاتراك لان امه تركية الاصل باعتبار انهم اخواله (٢) .

ومن هنا يبدو لنا ان المعتصم حينما تولى الخلافة بعد وفاة اخيه المأمون عمل على الاستعانة بالاتراك وجلبهم من بلاد ماوراء النهر (٣) ، من بلاد فرغانة واشروسنة (٤) ، وسمرقند (٥) ،

---

(١) ــ حسام السامرائي : المرجع السابق ص (د)

(٢) ــ احمد امين : المرجع السابق جـ ١ ص ٤

ــ جرجي زيدان : المرجع السابق جـ ٤ ص ١٧٧

(٣) ــ احمد امين : المرجع السابق جـ ١ ص ٣

ــ زكريا كتابجي : المرجع السابق ص ١٢٢

(٤) ــ الخضرى : تاريخ الامم الاسلامية . ص ٢٣٧

ــ احمد مختار العبادى : المرجع السابق ص ١١ ، ١٢

(٥) ــ حسين مجيب المصرى : المرجع السابق ص ٢٨٨

ــ شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١٠

والصفد والشاش [1] .

يبدو ان اتصاف الاتراك بشدة البأس والشجاعة

هي التي دفعت المعتصم الى استخدامهم [2] ، يقول جرجس

زيدان في ذلك : " وكان الاتراك يومئذ يمتازون عن سائر

الشعوب التي دانت للمسلمين بقوة البدن والشجاعة والمهارة

في رمي النشاب والصبر على الاسفار الشاقة فوق ظهور الخيل

والثبات في ساحة الوغى [3] " .

امعن المعتصم في شراء الترك حتى بلغت

مماليكه بضعة عشر الفا [4] ، وقيل سبعين الفا [5] ، وتذكر الروايات

---

(١)ـ زكريا كتابجي : المرجع السابق ص ١٢٣

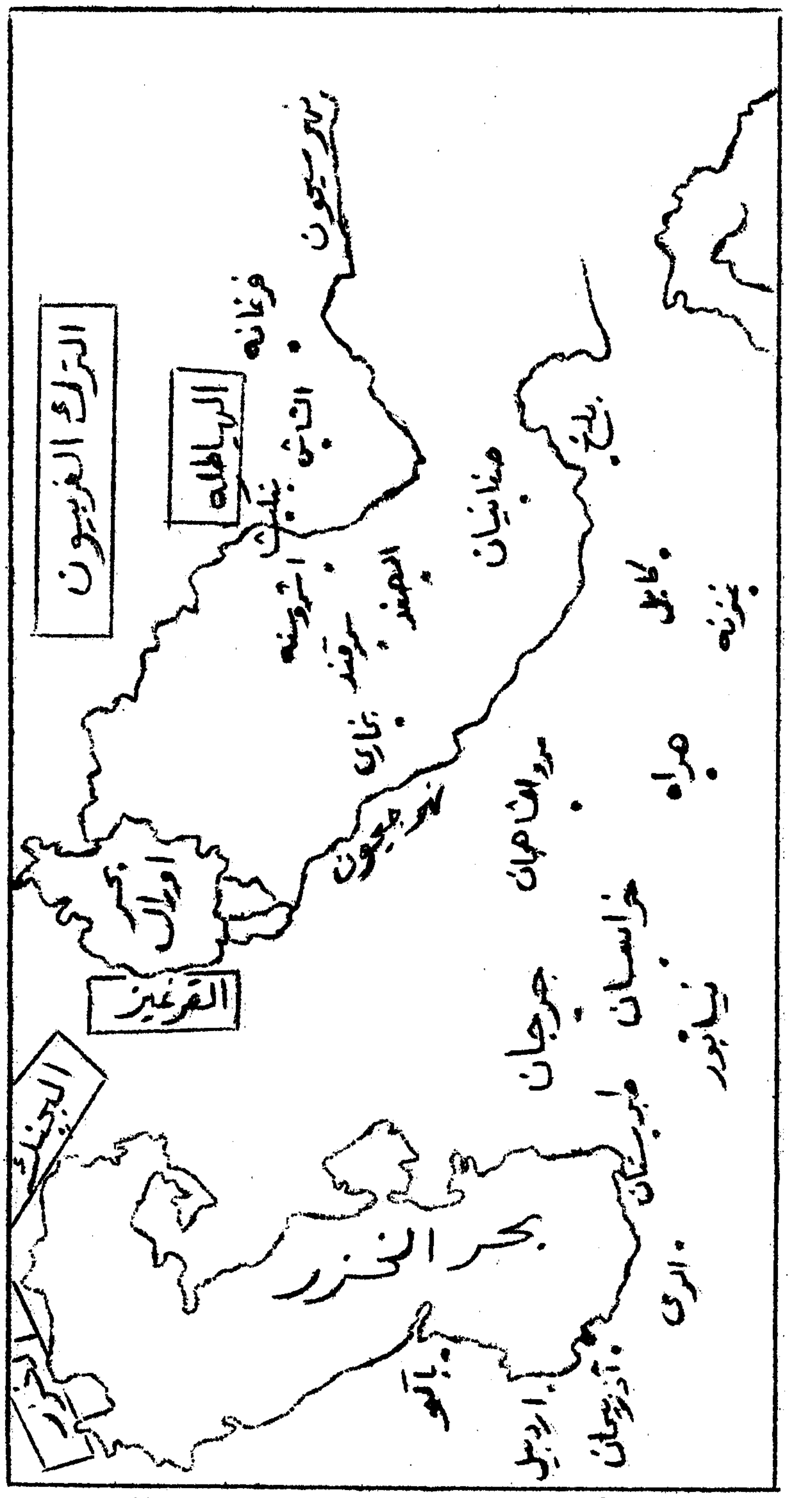
(٢)ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٢٣٦

(٣)ـ زكريا كتابجي : المرجع السابق ص ١٢٤ ، ١٢٥

(٤)ـ احمد مختار العبادى : المرجع السابق ص ١١ ، ١٢

(٥)ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٢٣

ـ زكريا كتابجي : المرجع السابق ص ١٢٢ ، ١٢٣



مواطن الترك الاصلية

ان المعتصم اهتم بهؤلاء الغلمان من الاتراك فألبسهم الديباج ومناطق الذهب واغدق عليهم بسخاء وابانهم بالزى عن سائر جنوده (١)، ولرغبة المعتصم فى ابقاء جنوده الاتراك على فطرتهم منعهم من الاختلاط بالمولدين او التزوج منهم وابتاع لهم جوارى تركيات واجرى عليهن الارزاق حتى يضمن بقاء عصبيتهم وعدم تحضرهم (٢).

لم يكتف المعتصم بشراء الغلمان الاتراك بل عمل على أحضار امرائهم وبالغ فى اكرامهم وجعلهم قوادا فى جيشه

---

(١) ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٢٣٨

ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٢٣

ـ حسين مجيب المصرى : المرجع السابق ص ٢٨٨

(٢) ـ احمد امين : المرجع السابق جـ١ ص ٥

ـ جرجى زيدان : المرجع السابق جـ ٤ ص ١٧٩

ومن هؤلاء جف بن بلتكين (١) ، والافشين وايتاخ واشناس وغيرهم من الامـــراء (٢) .

قسم المعتصم جند الترك فرقا عسكرية (٣) ، واسلمهـــم المناصب الادارية والعسكرية وابعد العرب واسقط اسماءهـــم من الدواوين (٤) ، وقد دخل معظم هؤلاء الجند في الاســلام (٥) ، ولا ننسى ان هؤلاء الاتراك قد اسدوا للدولة خدمات جليلـــة فى اول عهدهم ، فقد اخمدوا نار القلاقـل والفتن فى جميــع البلدان التابعة للدولة الاسلاميــة وقضــوا على الاشرار الذيــن عاثوا فى الارض فسادا ونهبــوا دور الناس واموالهم (٦) .

---

(١)ــ جرجى زيدان : المرجع السابق جـ ٤ ص ١٧٨

(٢)ــ احمد امين : المرجع السابق جـ ١ ص ٥

ــ حسن الباشا : تاريخ الدولة العباسية :ص ٤٩

(٣)ــ احمد مختار العبادى : المرجع السابق ص ١١ ، ١٢

ــ جرجى زيدان : المرجع السابق جـ ٤ ص ١٨١

(٤)ــ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٢٣

(٥)ــ جرجى زيدان : المرجع السابق جـ ٤ ص ١٧٨

(٦)ــ زكريا كتابجي : المرجع السابق ص ١٢٣

وجه المعتصم سنة ٢٢٠ هـ الافشين وهو من زعماء قادة الترك لحرب بابك الخرمـــي (١)، وقد نجح فى القبض عليه وقتله سنة ٢٢٣ هـ . (٢)

كما ان الاتراك قد اسدوا للدولة صنيما فقد انقذوا الدولة من انتشار المذهب الشيعي الذى اعتنقه الفرس وجاهروا الشيعة العداء . (٣)

من الواضح ان هؤلاء الاتراك استبدوا بالسلطـــة بعد ان مكنهم المعتصم من القبض على زمام مرافق الدولة ذلـــك انه لم يكن يربطهم بالخلافة الا المنافع المادية مما ادى الـــى نشوب الخلاف بينهم وبين الجند القدماء وادى ذلك الى حـــدوث اضطراب وفوضى فى البلاد . (٤)

---

(١)ـ الطبرى تاريخ الرسل والملوك جـ ٩ ص ١١

ـ احمد شلبي : التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية جـ ٣ ص ١٩٥

(٢)ـ الدينورى : الاخبار الطوال ص ٤٠٥

ـ الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ٥٣ ، ٥٤

(٣)ـ جرجى زيدان : المرجع السابق جـ ٤ ص ١٨٠

(٤)ـ حسام السامرائي : المرجع السابق ص (د ، هـ)

اغتر الجند الاتراك بسلطتهم ووقوف الخليفة الى جانبهم والسماح لهم بركوب الخيل فى شوارع بغداد ، فتأذى العامة منهم وأثاروا سخطهم ضد الخليفة (١)، مما دفعه الى ترك بغداد واقامة عاصمة اخرى له ولجنوده الاتراك وهى سامراء على الطرف الشرقى من دجلة بين بغداد وتكريت وكان ذلك سنة ٢٢١هـ (٢)، وتبعد عن بغداد بستين ميلا من الشمال (٣).

ويتضح مما سبق ذكره ان المعتصم اخطأ حينما فكر فى استخدام الاتراك كعنصر جديد فى دولته لعدم فهم هؤلاء الاتراك الاسس المعنوية التي قامت عليها دولته (٤) مما ادى بعد

---

(١)ــ القزويني : اثار البلاد واخبار العباد ص ٣٨٥

ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٢٣٧

ــ شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١٠

(٢)ــ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي : جـ٢ ص ٤٧٣

ــ القزويني : المصدر السابق ص ٣٨٥

(٣)ــ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٢٤

(٤)ــ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ١١، ١٢

ذلك الى ضعف الدولة وزعزعة كيانها وانتزاع سلطة الخليفة [1]، فقد استبدل الجيش النظامي من الخراسانيين والعرب الى جند مرتزقة لا يهمهم سوى المنافع المادية ولا يربطهم بالدولة الاسلامية ناحية فكرية او حضارية [2]، كما ان شدة بأسهم وتعرضهم للحرم والغلمان أثار سخط العامة عليهم وخاصة اهل بغداد [3].

الواضح ان المعتصم استاء من تصرفات الترك وندم على استخدامهم فى الدولة لامور ظهرت منهم فى اواخر ايامه وكان لها اسوأ الاثر فيما بعد [4]، من هذه الامور سوء معاملة العرب وكرد فعل لذلك قامت ثورة ابوحرب المبرقع اليماني [5]، بفلسطين

---

(١) ـ علي ابراهيم حسن : التاريخ الاسلامي العام ص ٤١٥

ـ جوستاف لوبون : حضارة العرب ص ١٧٦، ١٧٧

(٢) ـ حسام السامرائي : المرجع السابق ص (د ، هـ)

(٣) ـ الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ١٨

ـ حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي جـ٢ ص ١٩٥

ـ جرجي زيدان : المرجع السابق جـ٤ ص ص ٣

(٤) ـ احمد امين : المرجع السابق جـ ١ ص ٦، ٧

ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٢ ص ١٩٦، ١٩٧

(٥) ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٢٦

سنة ٢٢٧ هـ (١)، ولم يقتصر الامر على الفرس او العرب فقط بل نجد ان بعض من قادة الاتراك الذى جلبهم المعتصم واغدق عليهم النعم قد التفوا حول العباس بن المأمون للاطاحة بحكم المعتصم وتولية العباس خليفة بدلا منه الا ان المعتصم علم بالامر (٢)، ومن ثم قبض على العباس سنة ٢٢٣ هـ وحبسه (٣)، وقتل جميع من اتفقوا مع العباس من القواد ضد المعتصم (٤).

ازداد مركز الاتراك قوة بعد وفاة المعتصم وتولى الواثق الخلافة (٢٢٧- ٢٣٢ هـ) (٥)، فبدأوا يتدخلون فى الامور السياسية للدولة بعد منح الواثق المناصب الكبيرة لقادتهم (٦)،

---

(١)- الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ١١٦

(٢)- المقدسي : المصدر السابق جـ ٦ ص ١١٤

- الخضرى : المرجع السابق ص ٢٤٦

(٣)- الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ٧١

(٤)- المصدر السابق ص ٧٩

(٥)- محمد حمدى المناوى : الوزارة والوزراء فى العصر الفاطمي ص ١٧

(٦)- الخضرى : المرجع السابق ص ٢٤٩

- شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١١

- محمد حمدى المناوى : المرجع السابق ص ١٧

ومما زاد الامر سوءا عدم تعيين الواثق وليا لعهده لضعفه وقلة ادراكه (١)، الامر الذى مكن الاتراك من الاستيلاء على مقاليد الحكم ، واصبح من اليسير عليهم تولية الخلفاء وعزلهم كيفما شاءوا ومتى ارادوا (٢) .

استقر راى قادة الاتراك ومنهم سيما التركي ووصيف على تولية جعفر بن المعتصم الخلافة سنة ٢٣٢ هـ (٣)، الذى لقب بالمتوكل على الله وسرعان ما أراك الخليفة قوة نفوذ الاتراك فأراد التخلص منهم واعادة الدولة الى سابق مجدها فبدأ بايتاخ وقتله (٤)، الا انه يبدو ان المتوكل لم يسدد ضربة قاضية لهؤلاء القادة لذلك كره البقاء معهم فى سامرا ، فرحل الى دمشق

---

(١)ـ شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١١

ـ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ١٢

(٢)ـ احمد مختار العبادى : المرجع السابق ص ١٢

(٣)ـ اليعقوبي : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٨٤

(٤)ـ الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ١٦٩

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٢٦٠

وعزم على اتخاذ ها عاصمة له وان ينقل اليها الد واوين وكان ذلك سنة ٢٤٣ هـ . (١)

لم يبق المتوكل في د مشق طويلا فقد عاد الى سامراء معللا ان مناخها لا يلائمه ، والواقع ان عودة المتوكل وتركه د مشق كانت تحت ضغط القواد الاتراك من ناحية ، (٢) ولشغب جند الشام عليه من ناحية اخرى . (٣)

استهل المتوكل حكمه مرة اخرى في سامراء عازما القضاء على قواد الاتراك المقيمين بها منهم وصيف وبغا ، (٤) الا ان الاتراك فطنوا الى تدبير المتوكل فعملوا على قتله بالتعاون مع ابنه المنتصر وقتل معه وزيره الفتح بن

---

(١)ـ الطبري : المصدر السابق ج ٩ ص ٢١٠ ، ٢١١
(٢)ـ المصدر السابق ص ٢١٠
ـ الخضري : المرجع السابق ص ٢٦١
(٣)ـ احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ١٠
ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٠
(٤)ـ الطبري : المصدر السابق ج ٩ ص ٢٢٥
ـ الخضري : المرجع السابق ص ٢٦٨

خاقان الذى اتهمه الاتراك بقتل المتوكل (١) .

ومما يجدر ذكره ان المؤرخين اختلفوا فى السنة التى قتل فيها المتوكل وان كان من المرجح انه قتل سنة ٢٤٧ هـ (٢) .

وبقتل المتوكل بدأ عهد جديد فى تاريخ الدولة العباسية وهو عهد نفوذ الاتراك .

اذ اعتلى المنتصر الخلافة بعد مقتل ابيه المتوكل وفى عهده زادت سطوة الاتراك حتى عجز عن التخلص منهم (٣) ويبدو

---

(١) ـ الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ٢٢٧ ، ٢٢٨
ـ اليعقوبي : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٩٢
ـ ابو الفدا : المختصر فى اخبار البشر جـ ٢ ص ٤١

(٢) ـ الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ٢٢٢
ـ اليعقوبي : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٩٢
ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤١
ـ شوقى ضيف : المرجع السابق ص ٢٤٧
ـ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ١٤
ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٠

(٣) ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٢٧٠
ـ حسن الباشا : المرجع السابق ص ٥١

ان المنتصر كان راجح العقل فعمل على انصاف العلويين (١)

الا انه لم يعمر فى الخلافة طويلا فتوفى بعد ستة اشهر من

خلافته بعد (٢) ان خلع اخويه المؤيد والمعتز من ولاية العهد

وقد تم خلعهما نزولا لرغبة الاتراك (٣) .

اتفق راى قادة الاتراك بعد وفاة المنتصر على مبايعة احمد

ابن المعتصم بالخلافة سنة ٢٤٨ هـ ولقبوه بالمستعين (٤) ، الا ان

فريقا من الناس اعترض على سياسة الاتراك فى تولية من شاءوا من

الخلفاء ونشب من جراء ذلك قتال عنيف فى سامرا ، انتصر فيه

---

(١) ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤١ ، ٤٢
ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣١

(٢) ـ الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ٢٥٣ ، ٢٥٤
ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤١ ، ٤٢

(٣) ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٢٧٠ ، ٢٧١
ـ شوقى ضيف : المرجع السابق ص ١٣
ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : العالم الاسلامى فى العصر العباسي ص ٣٢٢

(٤) ـ الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ٢٥٦ ، ٢٥٧
ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٢
ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣١
ـ احمد امين : المرجع السابق جـ ١ ص ٢٠

الاتراك على غيرهم من الفئات (١) .

كما ثارت الشاكرية والعامة فى بغداد من جراء استيلاء الاتراك على مقاليد الحكم (٢) .

كانت خلافة المستعين انتصارا لنفوذ الاتراك وقبضهم على مقاليد الحكم الا ان وحدتهم مالبثت ان تفككت لاستيلاء اتامش على اموال الدولة (٣) ، تشاركه والدة المستعين فى ذلك ، وبتفكك وحدة الاتراك تكونت منهم احزاب وفرق متطاحنة تطمع كل واحدة منها فى الاستئثار بالنفوذ والسلطان (٤) ، وانتهى الامر بقتل اتامش وكاتبه شجاع ونهبت دورهم واخرجت منها اموالا كثيرة (٥) .

---

(١) ــ الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ٢٥٦ ، ٢٥٧
ــ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٣٣ ، ٣٣٤

(٢) ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٢

(٣) ــ الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ٢٦٣
ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٢٧٤

(٤) ــ احمد امين : المرجع السابق جـ ١ ص ٢١
ــ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٣٤

(٥) ــ الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ٢٦٤
ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٢
ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٢٧٤

سئم المستعين تسلط الاتراك على سياسة الدولة وتحكمهم في الخلفاء فرحل الى بغداد للاستقرار بها وكان ذلك في سنة ٢٥١ هـ .(١)

ادرك الاتراك ان بقاء المستعين في بغداد معناه محاولة كل من العرب والفرس ارجاع نفوذهم في الدولة(٢) ، فعملوا على ترضية الخليفة لحمله في العودة معهم الى سامرا الا ان محاولاتهم اخفقت وقرر الخليفة البقاء في بغداد .(٣)

عمل الاتراك على توحيد كلمتهم وبايعوا المعتز بالله خليفة في سامرا واصبح هناك خليفتان يحكمان في آن واحد احدهما في بغداد وهو المستعين والاخر في سامرا وهو المعتز بالله(٤) ، ومالبث ان نشبت الحرب بين الفريقين انتصر خلالها

---

(١) ـ الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠
ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣١
ـ شوقى ضيف : المرجع السابق ص ١٤

(٢) ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٣٤

(٣) ـ الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ٢٨٣ ، ٢٨٤
ـ شوقى ضيف : المرجع السابق ص ١٤
ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣١

(٤) ـ الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ٢٨٢
ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣١
ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٣٥

المعتـــز لمساندة الاتراك له وارغم المستعين النزول عن الخلافة ومن ثم اخرج من بغداد ورحـــل الى واســـط .(١)

تم نقل المستعين بامر من المعتز على يد الحاجب سعيـــد ابن صالح وبذلك اصبحت الخلافـــة للمعتـــز سنة (٢) ٢٥٢ هـ (٣)

ازدادت الفوضى والاضطرابات فى البلاد بعد تولية المعتـــز الخلافـــة فقد شغب الجند لتأخـــر ارزاقهم نتيجة لا فلاس بيـــوت الامـــوال (٤) ، ووثبـــوا على وصيـــف وقتلوه لعدم تمكنـــه من تنفيـــذ مطالبهـــم (٥) ، ومن الطبيعي ان يستغل المعتـــز فرصـــة اضطرابات

---

(١) ـ الخضـــرى : المرجع السابق ص ٢٨١
ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣١
ـ شوقى ضيف : المرجع السابق ص ١٤

(٢) ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٣ ، ٤٤
ـ الخضـــرى : المرجع السابق ص ٢٨٦

(٣) ـ شوقى ضيف : المرجع السابق ص ١٤

(٤) ـ الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ٣٧٤
ـ اليعقوبي : المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٠٢

(٥) ـ الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ٣٧٤
ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٤

الجند للحد من سيطرة الاتراك واستبدادهم في شؤون الدولة،(١) فاعمل الدسائس بينهم حينا ومراعاة جانبهم حينا آخر.(٢)

ومما يجدر ذكره ان المعتز استغل كره المغاربة للاتراك بسبب تسلطهم ونفوذهم في الدولة،(٣) فمال الى الاعتماد عليهم وعلى الفراغنة دون الاتراك،(٤) كما عمل على القضاء على اخويه المؤيد واحمد بن المتوكل رغم ما بذلاه من جهود طيبة معه اثناء حربه ضد المستعين.(٥)

ادرك الاتراك خطر المعتز عليهم خاصة بعد قضائه على قوادهم معللا بانهم المسئولين عن الحروب الاهلية التي وقعت

---

(١) ـ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٢٥

(٢) ـ الخضري : المرجع السابق ص ٢٨٣
ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٢

(٣) ـ الخضري : المرجع السابق ص ٢٨٤

(٤) ـ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٢٦ ، ٢٧

(٥) ـ الخضري : المرجع السابق ص ٢٨٧

بينه وبين المستعين وهما بغا ووصيف (١) ، بالاضافة الى تاخر ارزاقهم نتيجة افلاس بيت المال ولاستيلاء والدة المعتز على الكثير منها فاتحدت المغاربة والفراغنة والاتراك على خلع المعتز (٢) وقتل سنة ٢٥٥ هـ (٣) .

تولى محمد بن الواثق الخلافة سنة ٢٥٥ هـ ولقب المهتدى بالله (٤) ، ومن الواضح ان نفوذ الاتراك فى عهده كان قد بلغ ذروته فى القبض على امور الدوله ، الا ان المهتدى اراد الحد من سيطرتهم فتقرب الى العامة من العلماء ورجال الدين من جهة ، وقوى الجيش الابناء من جهة اخرى (٥) .

المعروف ان الخليفة المهتدى اتصف بالورع والتقوى وتجرد من مظاهر الابهة وزخرف الحياة (٦) ، وعمل على القيام بمحاولات لاصلاح

---

(١) ـ حسن احمد محمود واحمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٣٧

(٢) ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٥
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٢٨٧

(٣) ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٥ ، ٤٦

(٤) ـ المصدر السابق ص ٤٦

(٥) ـ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٢٩ ، ٣٠

(٦) ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٣٩
ـ علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٢٩

شأن الدولة ،الا ان هذه المحاولات باءت بالفشل نتيجة اخطار اخرى احدقت بالدولة الى جانب خطر الاتراك .فقد ثار عليه العامة فى بغداد واضطر الى بذل المال لكي يخمد ثورتهم وكان من نتيجة ذلك زيادة ضعف بيت المال (١) ،كما ثار عليه الخوارج بقيادة محكم فى الموصل (٢) ، اما الخطر الاكبر الذى حدق بدولته فقد كان ثورة الزنج (٣) .

بدأ المهتدى بالقضاء على الخطر الكامن داخل دولته الا وهو خطر الاتراك فعمل على قتل احد قواد الاتراك ويدعى بايكباك التركي لمخالفته اوامر الخليفة فى قتل موسى بن بغا ومفلحا (٤) ،وكان بايكباك قد تولى حكم مصر من قبل الخليفة المعتز فاناب عنه فى حكمها احمد بن طولون وفضل البقاء بجوار الخليفة

---

(١) ـ حسن احمد محمود ،احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٤٠

(٢) ـ المرجع السابق ص ٣٤٠

ـ فيصل السامر : الدولة الحمدانية فى الموصل ص ٦٩

(٣) ـ المسعودى : مروج الذهب جـ ٤ ص ١٠٨

ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٦

(٤) ـ الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ٤٦٩

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٢٩٤

فى عاصمة الخلافه .(١)

كان قتل بايكباك سببا فى خلع المهتدى وقتله سنة ٢٥٦ هـ ،(٢) واستقر راى الاتراك على مبايعة احمد بن المتوكل الخلافة سنة ٢٥٦ هـ ولقب بالمعتمد على الله ،(٣) ولم يكن للمعتمد فى الخلافة سوى اسمها اما المدبران الحقيقيان فهما بغا ووصيف ،(٤) وبتولى المعتمد الخلافة يبدأ عهد جديد فى الدولة العباسية يمكن ان نطلق عليه " فترة الاستقرار والهدوء النسبي "(٥)

الجدير بالذكر ان التوتر الذى ساد بين صفوف القواد الاتراك والانقسام الخطير بينهم قد زعزع من قوتهم ، فأتفقوا على ان يولوا

---

(١) ــ ابراهيم الابيارى : ابوالمسك كافور ص ٢٠، ٢١

(٢) ــ الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ٤٦٩

ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٧

ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٢٩٤

(٣) ــ ابن العمراني : الانباء فى تاريخ الخلفاء ص ١٣٧

ــ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٣

(٤) ــ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٣٧

ــ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٣٢

(٥) ــ المرجع السابق

امـرة الجيش لشخص ليس منهم فاجتمعت كلمتهم على توليـــة أخـو المعتمـد وهو ابو احمـد طلحة الذى لقب بالموفق (١)، لاتصافه بالمقدرة العسكرية الممتازة والحزم (٢)، والشهامة وكبر الهمـة (٣).

قبض الموفق على امور البلاد بيـد من حـديد فعمل على اضعاف سلطـة الاتراك (٤)، واصبـح السلطان الفعلي فى يد الموفق دون الخليفه (٥) فكانت له قيادة الجيوش والامـر والنهـي وترتيب الوزراء والامراء (٦)،

---

(١) ـ الخضـرى : المرجع السابق ص ٢٩٥

(٢) ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٤

(٣) ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٣٧

(٤) ـ الخضـرى : المرجع السابق ص ٢٩٥

ـ احمد امين : المرجع السابق جـ ١ ص ٢٥

(٥) ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٢٩٥ ، ٣١٣

ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٤

(٦) ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٤

ـ احمد اميـن : المرجع السابق جـ ١ ص ٢٥

اما الخليفة فقد سلبت منه جميع سلطاته بالرغم ان الامور كانت تدار باسمه واصبح كالمحجور عليه من قبل اخيه الموفق (١) .

كان المعتمد مشغولا بملذاته عن امور الخلافه ورعايه المسلمين لا هم له الا الطرب واللهو والانغماس فى الملذات (٢) .

من هنا تبين لنا ان الموفق استغل موقف اخيه لاضعاف سلطته والقبض على امور الخلافه بيد من حديد واضعاف نفوذ الاتراك وعدم تدخلهم فى تولية الخلفاء وعزلهم كما ذكرنا .

كما ان سيطرة الموفق على زمام امور الدولة قد اعطى للدولة مرة اخرى فرصة الوقوف على قدميها بعد التدهور الذى اصابها من جراء سيطرة الاتراك ، والموفق بعمله هذا قد خدم الدولة خدمات جليلة .

---

(١) ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٢٩٥ ، ٢٩٦

ــ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٤٤

(٢) ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣١٣ ، ٣١٤

ــ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٤٤

ــ احمد امين : المرجع السابق جـ ١ ص ٢٥

الجدير بالذكر ان المعتمد قد ضاق من تصرفات اخيه الموفق في سلب جميع سلطاته فأراد اللحاق بابن طولون عامل مصر الا ان محاولاته فشلت بعد ان منعه عامل الموصل اسحق ابن كنداج من ذلك [1].

اصبح العداء متمكنا بين الطولونيين والموفق بعد محاولة المعتمد الفاشلة في الهروب الى مصر بعد انفصالها عن الدولة العباسية سنة ٢٦٦ هـ وتأسيس دولة الطولونيين [2]، فأمر المعتمد ٢٦٨ - ٢٦٩ هـ مكرها بلعن احمد بن طولون بعد ان قطع خطبة الموفق واسقط اسمه من الطرز [3]، واتخذ هذا العداء صبغة حربية في عهد خمارويه انتهت بانتصار الطولونيين [4].

---

(١) ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٣

ـ عبد الرحمن فهمي محمد : موسوعة النقود العربية وعلم النميات ص ١١٥

(٢) ـ عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١١٥

(٣) ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٣

(٤) ـ عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١١٦

والخليفة معا ، وفى سنة ٢٧٩ هـ خلع المعتمد ابنه من ولاية العهد وجعلها لابن اخيه المعتضد (١) . وفى نفس السنة توفى المعتمد وتولى الخلافة المعتضد بالله (٢) . (٣)

تولى المعتضد بالله الخلافة بعد وفاة المعتمد سنة ٢٧٩ هـ (٤) وقد سار على نهج والده فى اقرار هيبة الخلافة واسكان الفتن والقضاء على سطوة الاتراك (٥) .

الجدير بالذكر عندما بويع للمعتضد بالخلافة كان الوضع المالي فى الدولة سيئا للغاية (٦) ، فعمل على اصلاحه كما عمل

---

(١) ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٤ ، ٣٥

(٢) ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٥
ـ المقدسي : المصدر السابق جـ ٦ ص ١٢٥

(٣) ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٦
ـ المقدسي : المصدر السابق جـ٦ ص ١٢٥

(٤) ـ المصدر السابق
ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٥٣ ، ٣٥٤

(٥) ـ المرجع السابق

(٦) ـ الصابي : الوزراء ص ١٣

على تحسين نظام الرى وحفر القنوات والاعتناء بالمزارعين (١) .

سئم المعتضد البقاء فى سامرا ، فعاد الى بغداد واتخذها عاصمة لدولته وبانتقاله الى بغداد خربت سامراء وضاعت ابهتها (٢) .

لم يكن عهد المعتضد افضل من غيره فقد كثرت فيه ثورات الخارجين على الدولة ، منهم الخوارج الذى تم القضاء عليهم فى الجزيرة (٣) كما وجه جيشا الى البحرين للقضاء على القرامطة الا ان هذا الجيش هزم سنة ٢٨٧ هـ (٤) .

الجدير بالذكر ان المؤرخين قد اختلفوا فى السنة التى توفى فيها المعتضد (٥) ، ويرجح ان وفاته كانت سنة ٢٨٩ هـ

---

(١) ـ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٤٣ ، ٤٤

(٢) ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٢٥

(٣) ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٧٧

(٤) ـ المرجع السابق ص ٩٤

(٥) ذكر ابو الفدا (المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٩) ان وفاته كانت سنة ٢٨٨ هـ . اما المقدسى فقد ذكر (المصدر السابق جـ ٦ ص ١٢٥) ان وفاته كانت فى سنة ٢٨٦ هـ -

باتفـاق الاغلبيـة . (١)

تولى المكتفى الخلافـة بعد وفاة والده (٢) ومنذ توليه اخـذ يعمل فى القضـاء على حركات القرامطـة فى الشام (٣) ، بعد ان تعرضـوا لقوافل الحجاج فى طريق العراق واعملوا فيهم السلب والنهب والقتـل (٤) ، وكان يرأسـهم فى ذلك زكـرويـه الذى تـم القبض عليه وقتلـه . (٥)

كما استطاع المكتفي القضـاء على فتن الاسماعيلية والقضاء على دولة بنى طـولون بمصر سنة ٢٩٢ هـ ، واعيدت مصـر مرة اخرى الى الدولة العباسيـة . (٦)

---

(١) ــ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٤٨

ــ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٩٤

ــ الخضـرى : المرجع السابق ص ٣٢٦

ــ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجـع السابق ص ٣٥٣

(٢) ــ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٩

(٣) ــ فيصل السـامر : المرجع السابق ص ٩٤ ، ٩٥

ــ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٥٥

(٤) ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٦١

(٥) ــ المصدر السابق

(٦) ــ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٩٤ ، ٩٥

(٦) ــ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٥٥

بدأت سلطة الاتراك فى الظهور مرة اخرى فى اواخر عهد المكتفي (١) ودليل ذلك ظهور المنافسات بين افراد القواد الاتراك، كما ان تولية المكتفي اخاه المقتدر بالله وليا للعهد وهو لا يزال صبيا قد ادى الى تدهور حال الخلافة والى زيادة نفوذ الاتراك (٢) ومالبث ان توفى المكتفي سنة ٢٩٥ هـ (٣) وبوفاته انتهت فترة الاستقرار فى الدولة العباسية (٤).

خلف المقتدر بالله اخوه المكتفي وهو لا يزال صبيا وفى عهده وصلت الخلافة الى اشد حالات الضعف والانهيار ولذلك سنفرد للمقتدر فصلا خاصا.

وهكذا كان لازدياد شوكة الاتراك أثر بالغ فى الدولة (٥) فأصبحوا يتحكمون فى الخلفاء، واصبح الخليفة لا يملك من امر

---

(١) ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٢٧

(٢) ـ شوقى ضيف: المرجع السابق ص ١٨، ١٩

(٣) ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٣٤

(٤) ـ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٥١

(٥) ـ مصطفى الشكعة :سيف الدولة الحمداني ص ٧

ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣

ـ محمد اسعد طلس : عصر الانحدار ص ٥

نفسه شيئا (١)، وهو مهدد بالقتل تارة امثال المتوكل (٢) والمستعين (٣) والمعتز (٤) والمهتدى (٥) أو السمل والضرب تارة اخرى (٦).

ولم تكن حالة الشعب افضل من حالة الخلفاء فقد ساد فيهم الفساد الخلقي والاجتماعي ، وتكونت منهم احزابا متناحرة مما ادى الى فقدان العصبية العربية (٧).

كان يتوزع المجتمع ثلاث طبقات : الطبقة العليا وتشمل الخلفاء والوزراء والقواد ، والطبقة الوسطى وتشمل رجال الجيش وموظفى الدولة والتجار ، والطبقة الدنيا وتشمل عامة الزراع والخدم والرقيق ثم اهل الذمة (٨)، ومن مظاهر الطبقة العليا

---

(١) ـ مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٧
ـ محمد حمدى المناوى : مصر فى ظل الاسلام ج ١ ص ٦٤

(٢) ـ اليعقوبي : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٩٢
ـ الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٢٢٢

(٣) ـ ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٣، ٤٤

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٢٨٦

(٤) ـ ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥، ٤٦

(٥) ـ المصدر السابق ص ٤٧
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٢٩٤

(٦) ـ مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٧

(٧) ـ محمد اسعد طلس : المرجع السابق ص ٦٢٥

(٨) ـ شوقى ضيف : المرجع السابق ص ٥٣ ، ٥٤

الانغماس فى الملذات والنعيم وبلغ الترف اقصاه فى بلاط الخلفاء والوزراء والامراء (١)، والاستسلام للخصيان والحرم والمماليك (٢)

اما المظهر الاجتماعى السائد فى ذلك العصر هو انتشار الغناء سواء داخل قصور الطبقة العليا او داخل منازل الطبقات الاخرى (٣)، وبالرغم من سوء الحالة فى الدولة العباسية نرى هناك بعض من الخلفاء يحاولون القيام باصلاح الدولة منهم الخليفة المعتضد فمنذ توليه الخلافة اهتم باصلاح الوضع المالي فى الدولة بعدان كانت الاموال معدومة (٤)، كما اهتم بالمزارعين ومد لهم يد المساعدة وحماهم من عبث الجباة (٥) واسقط المكوس وابطل ديوان المواريث (٦)، وقد سبق المعتضد فى ذلك

---

(١) ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٦

ـ شوقي ضيف : المرجع السابق ص ٥٣

(٢) ـ المرجع السابق ص ٦١

ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٦

(٣) ـ محمد اسعد طلس : المرجع السابق ص ٦

(٤) ـ الصابي : المصدر السابق ص ١٣

ـ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٤٣ ، ٤٤

(٥) ـ المرجع السابق ص ٤٥

(٦) ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٥٤

الاصلاح الخليفة المهتدى فقد تجرد من مظاهر الترفوالبذخ وحاول القضاء على الفساد المنتشر بين الرعية فحرم الشراب ونهى القيان واظهر العدل ونظر الى المظالم (١) الا ان تلك المحاولات لم تفد الدولة بشيء وبالرغم من الانقسام الداخلي فى صفوف قادة الترك (٢) الا ان الدولة شغلت بحركات عصيان اخرى منها حركة الخوارج فى الجزيرة (٣)، وحركات العلويين والزنج (٤)، وحركات القرامطة (٥)، كما انفصلت ولايات اخرى فى جسم الدولة مستغلة فى ذلك ضعفها امثال ابن طولون الذى اسس لنفسه ملكا فى مصر سنة ٢٦٦ هـ (٦).

لم تكن حال الوزراء افضل من حال الخليفة فبالرغم من

---

(١) ــ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٣٩ ، ٣٤٠

(٢) ــ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٣٢ ، ٣٣

(٣) ــ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٧٧

(٤) ــ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٣٢ ، ٣٣

(٥) ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٥

(٦) ــ عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١١٥

ــ سيده اسماعيل كاشف : مصر فى عصر الاخشيديين ص ١٣

البذخ والترف الذى يعيشــون فيه ،الا ان التنافس والدسائس بين الوزراء كان على اشـده (٢) ، وكثيرا ما كان الخلفاء يغضـبون عليهـم ويكون مصيرهم القتل ، مثل قتل الخليفة المتوكل الوزير ابن الزيات لشـيء فى نفســه (٣) . (١)

ومما زاد الامـر سوءا انتشار الامراض والاوبئة بين الناس ولم تستطع الدولة مواجهـة تلك الامـراض والاوبئـة بسبب افـــلاس بيت المــال (٤) .

الواضح ان تدهــور خزينة الدولة ترجع الى عدة اسبــاب نذكر منها على ضوء دراستنـا ، انفاق المعتصم فى بناء سامراء وما فيها من قصـور (٥) ، الى جانب قيام حركات العصيان التى قامت فى ارجاء

---

(١)ـ شوقى ضيـف : المرجع السابق ص ٥٦

(٢)ـ محمد حمدى المناوى : الوزاره والوزراء فى العصر الفاطمي ص ١٨

(٣)ـ الطبرى : المصدر السابق جـ ٩ ص ١٥٦ ، ١٥٨

ـ ابن خلكان : وفيات الاعيـان جـ ٤ ص ١٨٦

(٤)ـ محمد اسعد طلس : المرجع السابق ص ٦

(٥)ـ القزويني : المصدر السابق ص ٣٨٥ ، ٣٨٦

كثيرة من الدولة ، والتى سببت الانفاق الكثير من الاموال لاخمادها (١) ثم الترف والبذخ الذى عاش فيه الخلفاء مثل المعتمد (٢) ، والمتوكل (٣) ، وتدخل الجوارى ونساء القصر فى الحكم واستحكامهم فى الاموال (٤) ، منهم قبيحة والدة المعتز التى عرضت ابنها للقتل مقابل خمسين الف دينار (٥) .

هذه هى الظاهرة السائدة فى الدولة وبموت الخليفة المكتفى عاد الاتراك لتغلبهم (٦) ، بعد تنصيبهم خليفة صغير وهو المقتدر بالله .

---

(١)ـ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٣٢ ، ٣٣

ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٧٧

(٢)ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣١٣ ، ٣١٤

(٢)ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٤٤

(٣)ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٢٦١

ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ١٨١ ، ١٨٢

(٤)ـ محمد حمدى المناوى : المرجع السابق ص ١٧ ، ١٨

(٥)ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٥ ، ٤٦

(٦)ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

الفصل الاول

الخلافة العباسية قبيل عصر امرة الامراء

ا - خلافة المقتدر بالله العباسي
- فتنة عبد الله بن المعتز
- تدهور الأوضاع المالية في الدوله
- دور النساء والحاشيه في عهده
- الحركات المناهضة للخلافة العباسية
- التمايز الاجتماعى وسوء احوال الطبقة العامة
- نهاية المقتدر بالله العباسى

ب - خلافة القاهر بالله العباسى
- سيرته وصفاته
- اهم اعماله
- نهايته

بوفاة المكتفي تولى المقتدر بالله الخلافة وقد امتاز عصره بكثرة الاحداث التي ادت الى تدهور الخلافة والى انحطاطها ، وسوف نذكر اهم الاحداث في عصر المقتدر بالله .

بعد اشتداد مرض المكتفي بالله سنة ٢٩٥ هـ (١) ، سئم الاتراك والوزراء والطامعون في السلطة اختيار الخلفاء القادرين الاقوياء امثال المكتفي والمعتضد وعملوا على تولية عديم الكفاية حتى يتسنى لهم القبض على زمام الامور وتسييرها حسب اهوائهم (٢) .

اجتمع كتاب الدواوين لينظروا فيمن يولونه الخلافة منهم علي بن الفرات وعلي بن الجراح (٣) ، والوزير العباس بن الحسن (٤) ، وقد كون هؤلاء الكتاب فريقين فريق آل الجراح (٥) ومالوا الى

---

(١) ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٦١ ، ٦٢

(٢) ــ احمد امين : المرجع السابق جـ ١ ص ٢٦
ــ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٥٦

(٣) ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : عصر الخليفة المقتدر بالله ص ٣٤ ، ٣٥

(٤) ــ مسكويه : تجارب الامم جـ ١ ص ٣

(٥) ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٣٤ ، ٣٥

تولية عبد الله بن المعتز، أما الفريق الاخر (١) فقد رفض تولية ابن المعتز وكان على راسه علي بن الفرات وقد مال الى هذا الفريق الوزير العباس بن الحسن بعد ان اقتنع برای ابن الفرات فی قوله " اتق الله ولا تتصب فی هذا الامر من قد عرف دار هذا ونعمة هذا وبستان هذا وجارية هذا وضيعة هذا وفرس هذا وقد لقى الناس ولقوه وعرف الامور وتحنك وحسب حساب نعم الناس" (٢) .

وبذلك تم الامر فی تقليد جعفر بن المعتضد بالله وبويع بالخلافة ولقب المقتدر بالله (٣) .

وقد قلد الوزير العباس المقتدر بالله على كره منه لصغر سنه (٤)، اذ كان عمره يوم بويع ثلاث عشرة سنة وشهرا واحدا

---

(١) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣
ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٣٥
(٢) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣
ــ احمد امين : المرجع السابق جـ ١ ص ٢٧
ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٣٥
(٣) ــ الطبرى : المصدر السابق جـ ١٠ ص ١٣٩
(٤) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣

وعشرين يوما .[١]

ولكنه سرعان ما ندم على ذلك فعمل على خلعه ومبايعة عبد الله بن المعتز الخلافة بدلا منه[٢] ، ولقب المرتضي بالله[٣] او الراضي بالله[٤] ،الا ان الامر لم يتم للمعتز ، حيث جرت حروب بين فريق المقتدر بالله وفريق عبد الله بن المعتز انتصر فيها المقتدر بالله وهرب ابن المعتز[٥] ،الا انه مالبث ان تم القبض عليه وحبس ثم قتل سنة ٢٩٦ هـ[٦] ،كما قتل اكثر اصحاب المعتز[٧]

---

(١)ـ الطبرى : المصدر السابق جـ ١٠ ص ١٣٩
ـ ابن كثير : البداية والنهاية جـ ١١ ص ١٠٥

(٢)ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٦٢
ـ السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٣٧٨

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٥
ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٠٧

(٤) ـ الطبرى : المصدر السابق جـ ١٠ ص ١٤٠ ، ١٤١
ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٦٢

(٥)ـ الطبرى : المصدر السابق جـ ١٠ ص ١٤٠ ، ١٤١
ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٧٩

(٦)ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٦٢
ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٠٧
ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٧٩

(٧)ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٠٧

شهد عصر المقتدر تدهورا خطيرا فى الاوضاع المالية ويذكر ابن كثير انه عندما تولى المقتدر الخلافة " كان فى بيت مال الخاصة خمسة عشر الف الف دينار ، وفى بيت مال العامة ستمائة الف دينار ونيف وكانت الجواهر الثمينة فى الحواصل من لدن بني امية وايام بني العباس قد تناهى جمعها فما زال يفرقها فى حظاياه واصحابه حتى انفذها " (١) .

الجدير بالذكر ان المقتدر كان مبذرا متلافا لاموال الدولة وقد بلغ جملة ما اتلفه فى الوجوه الغير مشروعة الف الف دينار (٢) .

وعندما تولى المقتدر الخلافة فوض امور دولته الى الحسن ابن الفرات وانعكف على ملذاته وتصرف ابوالحسن فى اموال

---

(١) ـ البداية والنهاية : جـ ١١ ص ١٠٥

ـ انظر حمدان الكبيسي : المرجع السابق ص ٤٩ ، ٥٠

(٢) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٦٩

ـ ابن تغرى بردى : **النجوم الزاهرة** جـ ٣ ص ٢٣٤ ، ٢٣٥

بيت المال الخاصة حتى اضاعها . [١]

لقد حوى قصر الخليفة المقتدر احدى عشر الفا من الخدم غير الصقالبة والروم ، والسودان [٢] ، وقد [٣] اخرج المقتدر جميع مافى بيت المال من الجواهر وصرف على النساء وغيرهن [٤] حتى انه اعطى الدرة اليتيمة لبعض حظاياه ، وكانت تزن ثلاثة مثاقيل [٥] ، كما اعطى لزيدان القهرمانة سبحة جوهر بلغت قيمتها ثلثمائة الف دينار . [٦]

---

(١)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٣

(٢)ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٧٠
ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٣٤

(٣)ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٧٠
ــ جرجي زيدان : المرجع السابق جـ ٤ ص ١٨٤

(٤)ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٣٤
ــ شوقى ضيف : المرجع السابق ص ٢٤
ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٨٣

(٥)ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٣٤
ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٨٣

(٦)ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٣٤

ومما يدل على اسراف المقتدر بناءه دار الشجرة التي تعتبر من عجائب بغداد فقد وصف القزويني تلك الدار فقال : "ومن عجائبها — يعني عجائب بغداد — دار الشجرة من ابنية المقتدر ، دار فيحاء ذات بساتين مؤنقة وانما سميت بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة امام ابوابها ، ولها من الذهب والفضة ثمانية عشر غصنا ، ولكل غصن فروع كثيرة مكللة بانواع الجواهر على شكل الثمار وعلى اغصانها انواع الطير من الذهب والفضة ، اذا هب الهواء سمعت منها الهديو والصفير ، وفي جانب الدار عن يمين تمثال خمسة عشر فارسا ومثله عن يسار البركة ..... الخ "(١)

---

(١) — اثار البلاد واخبار العباد ص ٣١٦

ومما يدل على ترف المقتدر واسرافه في تبذير الاموال ما ذكر عنه حينما قدمت رسل ملك الروم اليه سنة ٣٠٥ هـ لطلب الهدنة وتقديم الهدايا . فقد وصف ابوالفدا ذلك الاستقبال العظيم " فلما استحضروا عبى لهم العسكر وصفت الدار بالاسلحة وانواع الزينة وكان جملة العسكر المصفوف حينئذ مائة الف وستين الفا ما بين راكب وواقف ، ووقف الغلمان الحجرية بالزينة والمناطق المحلاه ووقف الخدام الخصيان كذلك وهم حينئذ سبعمائة حاجب والقيت المراكب والزبارق في دجلة باعظم زينة وزينت دار الخلافة فكانت الستور المعلقة عليها ثمانية وثلاثين الف ستر منها ديباج مذهبة اثنا عشر الفا وخمسمائة وكانت البسط اثنين وعشرين الفا .... الخ "(١) ، وقد اشاد ابن مسكويه بذلك الاستقبال العظيم حتى ان رسولي ملك الروم هالهما ما رأيا .(٢)

---

(١) ـ المصدر السابق جـ ٢ ص ٦٩

(٢) ـ المصدر السابق جـ١ ص ٥٤

والواقع ان المقتدر قد لعب باموال الدولة وبذرها يمينا ويسارا فقد صرف على ختان اولاده الخمسة ومعهم طائفة من الايتام نحوا من ستمائه الف دينار .(١)

وبالرغم من تبذير المقتدر واتلافه للاموال الا انه لا يجوز لنا ان نغفل بعض اعماله الخيرية واصلاحاته في الدولة

عمل المقتدر على اصلاح شأن اهل الذميين في الاحسان والصدقة اليهم (٢)، كما رد رسوم دار الخلافة الى ما كانت عليه واطلق اهل الحبوس الذين يجوز اطلاقهم (٣)، كما رفع ضريبة " التكملة " واصدر كتابا في المواريث امر فيه بان " ترد تركة من مات من اهل الذمة ولم يخلف وارثا على اهل ملته " (٤).

---

(١) ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٠

(٢) ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٧٠

(٣) ـ المصدر السابق ص ١٠٥

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٥٦، ٥٧

(٤) ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٢

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٦٠ ، ٦١

وبالرغم من تبذير المقتدر ولهــوه وانغماسه في الملذات والنســاء والجوارى [١] ، الا انه كان كثير الصــوم والصـلاة اثناء صحوه [٢] .

بدأ المقتدر حكمه بتغلب نساء القصر فى الدولـــة وتدبير امور الخلافــة وكان على راســهن والدة المقتدر [٣] ، وكان من بين الاسباب التى ادت الى خلعه وتولية ابن المعتــز صغر سنــه ومشاركته النساء فى حكــم الدولة [٤] ، حتى قال ابن طباطبا " واعلم ان دولة المقتدر كانت ذات تخليط كثير ، لصغر سنه ولاستيلاء امــه ونسائه وخدمه عليه فكانت دولة تدور امورها على تدبير النســـاء والخدم ، وهو مشغول بلذته فخربت الدنيا فى ايامه وخلــت بيوت الاموال واختلفت الكلمــة [٥] " ، ولعل ذلك يرجع الى ولــع الخليفة بالنساء وشدة تعلقه بهــن [٦] .

---

(١)ــ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٥٦
ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٦٤
(٢)ــ المرجع السابق ص ٦٢
(٣)ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٦٩
ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ١٦٤
(٤)ــ المصدر السابق
(٥)ــ الفخــرى ص ٢٣٦
(٦)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٣

الخليفة بالنساء وشدة تعلقه بهن . (١)

بلغت سيطرة قهرمانات القصر شأوا بعيدا فكن يتدخلن في كبريات المسائل في دار الخلافة (٢) ، وتعتبر القهرمانة أم موسى من اشهر قهرمانات القصر فكانت لها اليد الطولى في ادارة شؤون الدولة (٣) ؛ الا انها تعرضت للسجن سنة ٣١٠ هـ ومصادرة اموالها التي بلغت نحو مليون دينار (٤) ؛ ذلك انها سعت في تنصيب ابي العباس محمد بن اسحاق بن المتوكل على الله وبلغ ذلك المقتدر فلم تتمكن من الامر وتم القبض عليها (٥) .

---

(١) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٣

ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٨٣

(٢) ــ المرجع السابق ص ٨٤

(٣) ــ جرجي زيدان : المرجع السابق جـ ٤ ص ١٨٧

ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٨٥

(٤) ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٤٥

ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٨٩

(٥) ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٠٤

لقد تعدت سلطة النساء الى المنصب القضائـــــــي

ففي سنة ٣٠٦ هـ أمرت والدة المقتدر احدى القهرمانات وتدعى شمل بالجلوس للقضاء والنظر في المظالم (١) ، ومما يذكر ان أم موسى القهرمانة قد سلمت الى ثمل حينما تم القبض عليها ومعها اخوها واختها فعملت على تعذيبهم واستخرجت منهم الاموال (٢) ، وكانت ثمل تشتهر بالشر وقساوة القلب (٣) .

ولعل اقوى سلطة كانت للنساء في عصر المقتدر (٤) هو سلطة والدته (٥) ، التي لقبت بالسيدة وقد عظمت سلطتها ونفوذها ايام ولدها (٦) .

---

(١) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٢٩

ـ احمد امين : المرجع السابق جـ ١ ص ٣٠

(٢) ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٠٤

(٣) ـ المصدر السابق ص

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٩٠

(٤) ـ المرجع السابق ص ١٠٣

(٥) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٢٨

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ١٩٣

(٦) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٧٥

ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٥٨

امتازت السيدة بقوة شخصيتها ونفوذها على ابنهـــا (١)
وكان لها دور بارز في ادارة دفة الامور السياسية في البـــلاد. (٢)
وكان الوزراء والامراء يتقربون اليها عن طريق الرشوة (٣) او فـــي
تلبية طلباتها حتى لا يكونوا عرضة للعزل او المصادرة (٤)، كمـــا
امتازت السيدة بكثرة اعمالها الخيرية واهمها فتح بيمارســـتان
في بغداد سنة ٣٠٦ هـ (٥)، وساهمت برد خطر القرامطة عن بغداد (٦)
والتصدق على الحجيج وتسهيل الطرقات والموارد (٧).

---

(١) ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ١١٤
(٢) ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٢
ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٠٢، ١٠٤
(٣) ـ المرجع السابق ص ١١٨
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٣٨
ـ جرجي زيدان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٨٧
(٤) ـ حسن احمد محمود واحمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٥٨
ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٠٧
(٥) ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ١٩٣
ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨١
(٦) ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٢٠، ١٢١
(٧) ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٧٥

ونستنتج من قوة نفوذ السيدة فى ايام ابنها المقتدر وسطوتها حينما عملت على تشجيع ابنها على الانهماك فى الملذات والتبذير مما شغله عن النهوض باعباء الدولة (١) ، الا ان سطوة السيدة زالت بعد مقتل ابنها سنة ٣٢٠ هـ ولم تتحمل موته وتعذيب القاهر لها ومصادرة اموالها فما لبثت ان توفيت سنة ٣٢١ هـ (٢) .

كان للخدم والحاشية فى القصر دور كبير فى التأثير على الخليفة (٣) ، فكانوا يتدخلون فى كل صغيرة وكبيره وملكوا الضياع والاموال (٤) ، وقد انكر الناس على المقتدر ما اقطع الحرم والخدم من الاموال والضياع والرجوع اليهم فى تدبير ملكه (٥) .

---

(١) ـ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٥٦

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٠٢

(٢) ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٧٥ ، ١٧٦

(٣) ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٦

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٤١

(٤) ـ المرجع السابق

ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٥٩

(٥) ـ ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ج ٣ ص ٧٩٦

تأتى الوزاره بعد الخلافة فى الاهمية السياسية والاداريه،(١) وتنقسم الوزارة الى قسمين وزارة تفويض : وهى ان يستوزر الامام من يفوض اليه تدبير الامور برأيه وامضاءها على اجتهاده ، قال تعالى فيما حكاه عن نبيه موسى عليه السلام " واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى اشدد به أزرى واشركه فى امرى " .(٢)

اما القسم الثاني فهى وزارة التنفيذ فحكمها اضعف وشروطها أقل لان النظر فيها مقصور على راى العام وتدبيره والوزير وسيط بينه وبين الرعايا والولاة يؤدى عنه ما أمر به وينفذ ما ذكر ويمضي ما حكم .(٣)

---

(١)ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٥٠

(٢)ـ الماوردى : الاحكام السلطانية ص ٢٣

ـ الفراء : الاحكام السلطانية ص ١٣

(٣)ـ الماوردى : المصدر السابق ص ٢٧

ـ الفراء : المصدر السابق ص ١٥

النظم لما كان من تسلط النساء والخدم وتدخل الاتراك فى شئون الدولة وما كان يقوم به الوزراء من ارهاق الرعيه بطلب الاموال ومما يدل على فساد الوزارة ان عدد الوزراء فى عهد المقتدر بلغ اربعة عشر وزيرا (١)، كما تولى بعض الوزراء الوزارة ، اكثر من مرة وفى ذلك يقول المقريزى عن المقتدر " وهو اول من ولى الخلافة من الصبيان فغلبت على اموره النساء والخصيان واكثر من قتل الوزراء وتغييرهم .... " (٢)

وسنتكلم عن وزراء المقتدر لنتعرف من خلالهم حال الخلافة فى ذلك العصر .

١- وزارة ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات الاولى

بعد فشل فتنة عبد الله بن المعتز ومقتل العباس بن الحسن سنة ٢٩٦ هـ (٣)، قرر المقتدر اسناد الوزارة الى

---

(١)ــ الجهشيارى : الوزراء والكتاب ص (ز ، ح)

(٢)ــ محمد حمدى المناوى : المرجع السابق ص ١٨

(٣)ــ الصابي : المصدر السابق ص ٢٨

ابي الحسن علي محمد بن الفرات (١) ، فأرسل اليه مؤنس الخادم حيث كان ابن الفرات مستترا فى داره بسوى العطش فأسند اليه تدبير الامور والنظر فيها (٢) .

بدأ ابن الفرات وزارته بالقبض على اهل الدعارة والضرب على ايدى اللصوص (٣) ، ومعاقبة المشتركين فى فتنة عبد الله بن المعتز (٤) وما لبث ان صفح عنهم جميعا (٥) .

عمل ابن الفرات على اشاعة العدل والاحسان بين الرعية وازالة الرسوم الجائرة عنهم ، الا ان اتصاف ابن الفرات بالتبذير فى اموال بيت الخاصة ادى الى ضياعها (٦) .

عند تولى ابن الفرات الوزارة انتقل الى دار سليمان بن

---

(١) — مسكوية : المصدر السابق جـ ١ ص ١٣

(٢) — الصابئ : المصدر السابق ص ٢٨ ، ٢٩

(٣) — المصدر السابق

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٢٨

(٤) — المرجع السابق

(٥) — مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٣

(٦) — المصدر السابق

وهب واجرى له المقتدر خمسة آلاف دينار فى كل شهر ولابنائه الحسن والحسين والفضل الفا وخمسمائة دينار بينهم . (١)

ومما يجدر ذكره ان ابن الفرات اتصف بالثراء وينقل لنا عريب ما سمعنا وريرا يملك من العين والورق والضياع والاثاث ويحيط بعشرة آلاف الف غير ابن الفرات وكانت له ايادى جليلة وفضائل كثيرة وقد اظهر فى منصبه هذا بمظهر الفخامة والعظمة حتى انه كان " يجرى الرزق على خمسة آلاف من اهل العلم والدين والبيوت والفقراء اكثرهم مائة دينار فى الشهر واقلهم خمسة دراهم وما بين ذلك (٢) .

بدأ الخليفة يفقد الثقة بابن الفرات وكان بين الاسباب التى اتهم بها ابن الفرات انه قيل للخليفة انه كاتب الاعراب ان يكبسوا بغداد (٣) ، وفى الحقيقة ان ابن الفرات وقع ضحية

---

(١)ـ الصابىء : المصدر السابق ص ٢٨ ، ٢٩

(٢)ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٥٩ ، ١٦١

(٣)ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ١٧٧

المؤامرات من قبل المحيطين بالخليفة من مقربيه وغلمانه (١) ولتدهور خزينة الدولة وعجزه في الانفاق يوم عيد النحر (٢) ، وتم القبض عليه ونهب دوره ودور اتباعه ومصادرة امواله وكان ذلك سنة ٢٩٩هـ (٣) .

٢- وزارة ابي علي محمد بن عبيد الله بن خاقان

قلد المقتدر ابا علي محمد بن عبيد الله بن خاقان الوزارة بعد القبض على ابن الفرات ومصادرته سنة ٢٩٩هـ (٤) ، وقد تدهورت الوزارة في عهد ابي علي بن خاقان اذ بدأ وزارته بالمصادرات لسد حاجة الخليفة من الاموال (٥) ، وقد عرف بدق صدره (٦) ، وكان ذو اهمال

---

(١)ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٦٣

(٢)ـ الصابي : المصدر السابق ص ٣٤

ـ الخضري : المرجع السابق ص ٣٣٨

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٠

ـ ابن تغري بردي : المصدر السابق جـ ٣ ص ١٧٧

(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٠ ، ٢١

(٥)ـ الخضري : المرجع السابق ص ٣٣٩

(٦)ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٦

للاموال واطلق يده ويد اولاده بالتوقيعات ويدل اهماله للامور ، (١) انه كان يقلد في اسبوع واحد الكورة عددا من العمال ، وفي عهده شغب الجند عليه واشتدوا في المطالبة بارزاقهم مما ادى الى (٢) اضطراب الامور في الدولة ، ويرجح ان سوء ادارة الخاقاني (٣) لامور الدولة كانت ناتجة عن عدم درايته بها ومعرفته اياها مما ادى الى ضياع هيبة البلاد وساعد على تفشي الرشوة وضياع (٤) الاموال ، كما اضاع هيبة الوزارة باحتكاكه بافراد الطبقة (٥) العامة ، وقد تم القبض عليه وعزله عن الوزارة سنة ٣٠١ هـ . (٦)

---

(١) ـ مسكوية : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٣ ، ٢٤

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٣٩

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٥

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٣٩

(٣) ـ مسكويه : المصدر السابق ص ٢٥

(٤) ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٦٧ ، ١٦٨

(٥) ـ مسكوية : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٤

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٦٩

(٦) ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ١٨١

٣- وزارة ابي الحسن علي بن عيسى بن الجراح

تولى ابو الحسن علي بن عيسى وزارة المقتدر سنة ٣٠١هـ (١)، وكان علي بن عيسى مقيما في مكة فارسل اليه الخليفة ليحضر ويتسلم الوزارة لما عرف عنه الزهد والورع والتدين وهو من اسرة فارسية، وقد ترجم له الصابي في كتابه فقال: " كان ابن الفرات نافذا في عمل الخراج وتدبير البلاد وجباية المال وافتتاح الاطراف واليق من علي بن عيسى في سياسة الملك، وكان علي بن عيسى كثير التدين شديد التصون عفيفا عن المال، وله مذهب في الترسل لا يلحقه فيه احد ولا ابن الفرات " (٢).

بدأ علي بن عيسى عمله باصلاح شأن بيت المال، بعد التدهور الذي اصابه من تبذير ابن الفرات واهمال الخاقاني ويعتبر علي بن عيسى من اشهر وزراء المقتدر واصلحهم

---

(١)ـ الجهشياري: المصدر السابق ص (و)
ـ ابن العمراني: المصدر السابق ص ١٥٧
(٢)ـ الوزراء: ص ٩٨
(٣)ـ مسكويه: المصدر السابق ج ١ ص ٢٧، ٢٨

فاصلح شوءون البلاد الداخلية وقضى على الاطماع الشخصية من جانب عمال الولايات والموظفين (١) ، وعمل على تحسين حال الفقراء (٢) وفي اصلاح الثغور والحرمين ،كما اهتم بالامور الصحية ، وفي عهده استقامت الامور (٣) ،كما نظر في المظالم وازال بعض السنن الجائرة ، فأبطل المكس بمكة وضريبة التكملة بفارس وسوق بحر الاهواز كما ابطل جباية الخمور بديار ربيعة (٤) ، وابطل كثير من توقيعات الخاقاني وتوقيعات عماله (٥) ، وبذلك اسقط مساوئه ، الخاقاني في دواوين الجند والقواد والخدم والحاشية والكتاب مما ادى الى معاداة هوءلاء له (٦) ، وكان لتدخل النساء في امور

---

(١)ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٩ ، ٤٠

(٢)ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٧٤

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ١ ص ٢٨

(٤)ـ المصدر السابق ص ٢٨ ، ٢٩

(٥)ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٠ ، ٣٤١

(٦)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٩

الدولة عاملا فى عزله .(١)

سئم علي بن عيسى سوء ادب الحاشية فطلب الاستعفاء من الوزارة عدة مرات ، وفى سنة ٣٠٤ هـ عزل المقتدر وزيره المصلح واعيد ابن الفرات الى الوزارة للمرة الثانية .(٢)

٤- وزارة ابن الفرات الثانية

اعيد ابن الفرات الى الوزارة للمرة الثانية بعد ان قبض على الوزير ابي الحسن علي بن عيسى سنة ٣٠٤هـ .(٣)

ذكر ابن كثير عند تولية ابن الفرات الوزارة فقال : " وخلع عليه الخليفة يوم التروية سبع خلع واطلق اليه ثلاثمائة الف درهم

---

(١)- ابن خلدون : المرجع السابق جـ ٣ ص ٧٧٣، ٧٧٤

- محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٠

- الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٠

(٢)- ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ١٩١

(٣)- ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٧

- فيصل السامر : المرجع السابق ص ١١١

وعشرة تخوت ثياب ومن الخيل والبغال والجمال شيء كثير واقطع الدار التى بالحريم فسكنها ، وعمل فيها ضيافة تلك الليلة فسقى فيها اربعين الف رطل من الثلج "(١)

والواقع ان موئنسا الخادم لم يكن راضيا عن خلع علي بن عيسى لما وصفه بالامانة والثقة والكفاية ، وقد انتهز المقتدر فرصة خروج موئنس الى مصر لمواجهة خطر الفاطميين فقبض على علي بن عيسى واطلق ابن الفرات من سجنه وولاه الوزارة .(٢)

استهل ابن الفرات وزارته بالقبض على اموال علي بن عيسى ومصادرتها ومصادرة اخوته وكتابه وعماله كما قبض على ابي علي الخاقاني وصادره مرة ثانية كما صادر العمال المصروفين وانشأ لذلك ديوانا للمرافق .(٣)

---

(١) ــ البدايه والنهايه :ج ١١ ص ١٢٦

(٢) ــ الصابيء : المصدر السابق ص ٣٦

(٣) ــ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤٢

ذكر الصابيء ان المقتدر اخذ توقيع ابن الفرات متى ولى الوزارة " اطلق للولد والحرم والخدم ومن بالحضرة من الفرسان برسم التفاريق مثل ما كان يطلقه فى وزارته الاولى تماما وادرارا وحمل الى المقتدر بالله فى كل يوم الف دينار والى السيدة والامراء خمسمائة دينار " (١) .

استطاع ابن الفرات ان يدير شئون الدولة الاقتصادية بمقدرة وكفاءة (٢) ، وكان نافذا فى الخراج وافتتاح الاطراف وتدبير البلاد (٣) .

لم يلبث ابن الفرات فى وزارته هذه مدة طويلة فقد اتهم بمواطأة ابن ابي الساج على رفع رآية العصيان على الخليفة (٤) .

---

(١)ـ الوزراء : ص ٣٦

(٢)ـ ابن طباطبا : المصدر السابق ص ٢٣٩

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٨٥

(٣)ـ الصابيء : المصدر السابق ص ٩٨

(٤)ـ مسكوية : المصدر السابق ج ١ ص ٢ ٥

وفى سنة ٣٠٦ هـ قبض على ابن الفرات وكانت مدة وزارته الثانية سنة واحدة وخمسة اشهر وتسعة عشر يوما (١) .

٥- وزارة حامد بن العباس

تولى حامد بن العباس وزارة المقتدر سنة ٣٠٦هـ (٢) وكان قبل ذلك متوليا ضمان فارس (٣) ، ثم اضيف اليه البصرة (٤) ، وفى ايام حامد بن العباس تدهورت الوزارة وانحطت هيبتها (٥) ، ويرجع السبب فى توليه حامد الوزارة تأثير السيدة وبعض افراد الحاشية على المقتدر فى توليته (٦) ، علما بانه لم يكن لديه المقدرة والكفاءة

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٥٦

ـ الصابيء : المصدر السابق ص ٣٩

(٢)ـ المسعودى : المصدر السابق جـ ٤ ص ٢١٤

(٣)ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ٢٠٨

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٠

(٤)ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٠٨

(٥)ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٠

(٦)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ٥٧ ، ٥٨

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٠

في ادارة امور الوزارة لقلة خبرته بهـــا .(١)

لم يكد حامدا يتولى الوزارة حتى ظهر للجميـــــــع سوء اخـــلاقه وبذاءة لسانه وفيه يقول التنوخـــي نقلا عن ابي الحسين علي بن هشام : " وما رأينا ولا سمعنا برئيس اسفه لسانا من حامد ابن العباس فانه كان لا يرد لسانه عن احد البته وكان اذا غضـــــب شتـــم ".(٢)

وبالرغم من سوء اخـــلاق حامد الا اننا لا نغفل انه كان كريما سخيا كثير المروءة(٣) ، ووصفه التنوخي بانه " رجل قديـــــم الرياسة في العمال وله مروءة عظيمة وضياع كثيرة وغلمانه كثيرة العدد وله هيبة وسطوة ".(٤)

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٥٨

ـ الخضــرى : المرجع السابق ص ٣٤٤

(٢)ـ الجهشياري : المصدر السابق ص و

(٣)ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٤٩

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٠٨ ، ٢٠٩

(٤)ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٠

ندم المقتدر بالله على تولية حامد بن العباس الوزارة ، لقلة خبرته فعمل على تعين علي بن عيسى مساعدا له (١) ، انفرد علي بن عيسى بادارة الامور ، وصارت وزارة حامد (٢) اسمية ، بعد ان سقطت منزلته عند الخليفة المقتدر بالله سنة ٣٠٧ هـ (٣) ، وجرت في عهد حامد احداث جسام منها اضطرابات الجند والعامة بسبب ارتفاع الاسعار (٤) ، ونجم عن ذلك اضرار كثيرة لحقت بالمساجد والدور وقتل كثير من الناس (٥) .

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٥٨ ، ٥٩

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩١

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٥٩ ، ٦٠

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٣

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٤

(٣) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٥٩

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٧٧٨

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٣

(٤) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٧٣

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٥

(٥) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٧٣

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٤

عمل المقتدر لا سكان الفتنة بنقص اسعار الحبوب ، وفتح الدكاكين الخاصة لحامد بن العباس والسيدة والامراء الى عامة الناس (١) ، وترجع اسباب الغلاء ضمان حامد بن العباس بمنع بيع الغلال فى البيادر (٢) وخزنها (٣) ، وقد عمل المقتدر على فسخ هذا الضمان واسكات الفتنة (٤) .

اظهرت الفتنة التى قام بها العامة عجز قوى الامن فى اسكاتها (٥) ، فقد نهب العامة دار صاحب الشرطة وفتحوا السجون (٦) وامام ذلك استعان المقتدر بالغلمان الحجرية لاسكات هذه الفتنة

---

(١) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٧٤ ، ٧٥

ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٥

(٢) البيدر : الموضع الذى يجمع فيه الحصيد ويداس .

(٣) ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٧٧٩

ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٥

(٤) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٧٥

(٥) ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٥

(٦) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٧٤

ندم المقتدر على تولية حامد بن العباس الوزارة فقـــد ضاق من استغاثة الحريم والخدم والحاشية وتذمرهم فى تأخـــر ارزاقهم ، وتأثير بعض افراد الحاشية على المقتدر وخاصة مفلحـا (١) لاقصاء حامد بن العباس عن الوزارة لامر فى نفســه ، واهمال حامد (٢) لامور الوزارة التى لم يبق له فيها غير اسمها اما الفعل فقد كان لعلى ابن عيسى مما ادى الى تذمره واستئذان الخليفة فى الخروج الــى واسط (٣) ، ومما زاد فى اصرار المقتدر فى اقصاء حامـد عن الــوزارة دور ابن الفرات فى السعـي ضـد حـامد واتهامـه بعدم الكفاءة

---

(١) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٨٥
ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٧
ــ الخضـرى : المرجع السابق ص ٣٤٥

(٢) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٨٧
ــ الخضـرى : المرجع السابق ص ٣٤٥

(٣) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٨٦
ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٥
ــ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤١

وحسن الادارة امام الخليفة (١) ، وضمانه فى استرجاع اضعاف الاموال التى كان حامدا يقدمها اذا ولى الوزارة (٢) .

ولا ننسى ايضا كما مر بنا سابقا شغب العامة لارتفاع الاسعار وضياع هيبة الامن من جراء ذلك .

عزل المقتدر بالله حامد بن العباس سنة ٣١١ هـ ومعه نائبه علي بن عيسى وسلمهما الى المحسن بن الفرات لاستخراج ما لديهما من الاموال (٣) ، وقد وجد لدى حامد الوفا من الدنانير المطمورة (٤) ، وقتل حامد وهو فى طريقه الى واسط بسم وضع له فى بيض مشوى (٥) ، اما علي فانه صودر على ثلاثمائة

---

(١) — مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٨٥

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٨

(٢) — مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٨٦

— ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٧٨٢

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٨

(٣) — ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٤٧

(٤) — المصدر السابق ص ١٤٩

(٥) — مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٠٣ ، ١٠٤

— ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٤٧ ، ١٤٨

الف دينار .(١)

٦- وزارة ابن الفرات الثالثة

تولى ابن الفرات الوزارة للمرة الثالثة سنة ٣١١هـ بعد عزل حامد بن العباس عنها .(٢)

وفي خلال وزارة ابن الفرات الثالثة كان لابنه المحسن دور بارز فيها فقد اوقع السوء على كثير من الكتاب ولقى بعضهم حتف انفه (٣)، ولم يسلم من سوء معاملته الوزير حامد بن العباس (٤)، وعلي بن عيسى (٥)، فبعد اقرار ابن الفرات حامدا على امواله ومصادرتها (٦) اوقع المحسن المكروه على حامد بالشتم والتعذيب لاقرار ما خفي

---

(١)ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٤٧، ١٤٨

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٧٨٣

(٢)ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٧

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٩

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٩٣

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٧٨٣

(٤)ـ المصدر السابق ص ٧٨٣

ـ الخضري : المرجع السابق ص ٣٤٦

(٥)ـ ابن خلدون : المصدر السابق ص ٧٨٣

(٦)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٠١، ١٠٢

عليه من مال (١)، وصادر امواله واموال علي بن عيسى (٢)، ولم يعترض المقتدر على افعال المحسن وسوء معاملته (٣)، بل اقره على ذلك وخلع عليه ونادمه (٤).

اما حامد بن العباس فبعد اخراجه الاموال وتعذيبه من قبل المحسن ارسل الى واسط ودس عليه المحسن من قتله بالسم (٥)، وقيل ان ابن الفرات هو الذى دس عليه للتخلص منه (٦)، كما نفى علي بن عيسى بعد مصادرة امواله الى مكه ومنها الى اليمن (٧).

---

(١) ــ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٠١ ، ١٠٣

(٢) ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٩ ، ٢٠٠
ــ آدم متز : الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى ج ١ ص ١٦٩

(٣) ــ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٩٣

(٤) ــ المصدر السابق
ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٠١

(٥) ــ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٠٣
ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٦

(٦) ــ الصابيء : المصدر السابق ص ٥٢
ــ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٧

(٧) ــ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١١٣
ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٠٠

أثارت سوء معاملة علي بن عيسى وحامد بن العباس من قبل ابي الحسن بن الفرات وابنه المحسن روح المعارضه (١) ، فقد استهجن مونس الخادم سوء معاملة علي بن عيسى لميله اليه ولعدائه لابن الفرات (٢) ، وقد ادرك ابن الفرات من خلال ذلك خطر مونس عليه ان بقي في بغداد فعمل على ابعاده بعد التأثير على المقتدر حتى يأمن شره ومنافسته (٣) ، وللتخلص من نفقات الجند الموزرين لمونس (٤) .

حاول ابن الفرات مصادرة اموال بعض افراد حاشية المقتدر منهم نصر الحاجب وشفيع المقتدرى الا ان محاولاته اخفقت

---

(١) ــ الصابي : المصدر السابق ص ٥٢

ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٠١

(٢) ــ الصابي : المصدر السابق ص ٥٢

(٣) ــ المصدر السابق ص ٥٢ ، ٥٣

ــ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٨٣

ــ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٩

(٤) ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٠٢

وكان لضغط اعداء ابن الفرات على الخليفة المقتدر من قادة الجيش (١) ورجال الحاشية، سببا فى قتله وابنه سنة (٢) ٣١٢ هـ فكانت مدة وزارته (٣) الثالثة سنة واحدة ، رغم ان المؤرخين يذكرون ان ابن الفرات كان ذا كفاءة ودراية فى عمله (٤)، وكانت له اعمال جليلة فكان كريما جوادا لجميع طبقات الناس خاصة اهل العلم (٥)، كما انشأ مستشفى خلال وزارته الثالثة وانفق عليها من ماله الخاص (٦) وعمل على اسقاط المواريث وردها الى اصحابها (٧).

---

(١) ـ الصابئ : المصدر السابق ص ٧٠ ، ٧١
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٧٨٤، ٧٨٥
(٢) ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٧
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٧٨٥
ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ١٣٩
(٣) ـ الصابئ : المصدر السابق ص ٧١
(٤) ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٠٣
ـ ادم متز : المرجع السابق جـ ١ ص ١٦٦
(٥) ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٠٣ ، ٢٠٤
ـ ادم متز : المرجع السابق جـ ١ ص ١٦٣، ١٦٤
(٦) ـ المرجع السابق ص ١٦٤
ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٠٥
(٧) ـ المرجع السابق ص ٢٠٤

٧- وزارة ابي القاسم عبد الله بن محمد بن الخاقاني

انتهز ابوالقاسم الخاقاني فرصة وقوع الكارثة بالجحاج في عهد ابن الفرات[1] ، فتآمر مع بعض الحاشية منهم نصر الحاجب وشمل القهرمانة في الايقاع بابن الفرات وتم له ما اراد[2] ، وتقلد الوزارة بدلا عنه وكان موئنس الخادم قد أشار على المقتدر بتولية الخاقاني الوزارة فلم يوافق على ذلك وقال : " ابوه خرب الدنيا وهو شر من ابيه "[3] ، واشار بتولية الحسين بن احمد المادرائي الوزارة ، الا ان موئنس ذكر له رحيله اى المادرائي الى مصر وان حضوره سوف يطول ، ومن ثم وافق المقتدر على تولية الخاقاني الوزارة[4] .

---

(١)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٢٧

(٢)ــ المصدر السابق

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٧٨٤

ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي المرجع السابق ص ٢٠٩ ، ٢١٠

(٣)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٢٧

(٤)ــ المصدر السابق

لما تولى الخاقاني الوزارة تكفل بمصادرة ابن الفرات بالفى الف دينار وعمل فى ذلك على تعذيبه وتعذيب ابنه المحسن لاخراج الاموال التى فى حوزتهما (١) ، ومن ثم عمل رجال الحاشية على قتل ابن الفرات وابنه المحسن (٢) .

تدهورت الوزارة في عهد الخاقاني (٣) فارتفعت الاسعار، ، وشغب الجند لتأخر ارزاقهم (٤) ، واثاروا فتنة عظيمة فى بغداد بعد ان عجز عن دفع مرتباتهم من بيت مال العامة فما كان من المقتدر الا ان اخرج ثلاثمائة الف دينار من بيت مال الخاصة ليفرقها على الجند (٥) .

---

(١) ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٧٨٤، ٧٨٥
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٦
(٢) ـ ابن خلدون : المصدر السابق
ـ الخضرى : المرجع السابق
ـ حمدان عبد المجيد الكبيس : المرجع السابق ص ٢١١
(٣) ـ المرجع السابق ص ٢١٢
(٤) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٤٢
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧
(٥) ـ مسكويه : المصدر السابق ص ١٤٥

داهم الخاقاني المرض وهو فى الوزارة واشتدت علتـــــه فأشـــاروا على الخليفة بعزله بسبب علته (١) ، فقبض عليه وكانت مـــــدة وزارته سنة وستة اشهر (٢) .

٨- وزارة ابي العباس احمد بن عبيد الله الخصيب

تولى ابوالعباس احمد بن الخصيب الوزارة وهو غيـــــر جدير بها فلم يكن بالرجل الكـفء الذى يتحمل اعباء الوزارة بسبب ادمانه على شـــرب الخمـــر وقلما كان يصـــحو من سكره (٣) ،كما اهمـــل الاطـــلاع فى الكتب الواردة اليـــه (٤) ، مما ادى الى نقص الامـــوال فى الدولة (٥) ، كما وكل امور الدولة الى نوابه الذين استغلوا فرصـــة

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٤٢
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧
(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٤٣
(٣)ـ المصدر السابق
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧
(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٤٣
ـ آدم متز : المرجع السابق جـ ١ ص ١٧٥
(٥)ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢١٣

عدم كفاءته فعملوا على استغلال امور الدولة لمصلحتهم الخاصة .(١)

اكثر الخصيبي من مصادرة اموال الناس مما ادى الى ضعف الوزارة(٢) ، واضطرابها فأشار مؤنس على الخليفة بعزله وتولية علي بن عيسى الوزارة بدلا منه ، وفي سنة ٣١٤ هـ تم القبض على الخصيبي واستدعي علي بن عيسى ليحل محله في الوزارة(٣) .

٩- وزارة علي بن عيسى الثانية

بناء على طلب مؤنس الخادم استدعى الخليفة المقتدر علي بن عيسى ليتسلم امر الوزارة(٤) ، وقد وصل بغداد في

---

(١)ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧
ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢١٣

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٤٤ ، ١٤٥

(٣)ـ المصدر السابق ص ١٤٩

(٤)ـ المصدر السابق
ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢١٧ ، ٢١٨

اوائل سنة ٣١٥ هـ . (١)

ومما يجدر ذكره ان الخليفة عين نائبا عن علي بن عيسى في ادارة الوزارة لحين وصوله وهو ابا القاسم عبيد الله بن محمد الكلوذاني . (٢)

تولى علي بن عيسى الوزارة والاحوال المالية سيئة للغاية (٣) ، فأستخدم كتابا ذوي كفاءة في ادارة أمر الوزارة (٤) منهم ابا علي بن مقلة (٥) ، كما اهتم بالمشاكل المالية وعمل على

---

(١) ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢١٧

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٤٩

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧

(٣) ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢١٨

(٤) ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧

(٥) ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٥٢

اصلاحها بنفسه (١) .

اقتصد علي بن عيسى فى النفقات العامة وارزاق الجند والحاشية (٢) ، فاستقامت الامور فى عهده (٣) ، كما اقتصد فى نفقاته مما دعى الخليفة (٤) ان يرسل اليه خطاب شكر وتقدير على خدماته ، الا ان هذا الخطاب كان مثارا لازعاج الحاشية فعملوا على الاساءة اليه (٥) .

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٥٠ ، ١٥١

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٥٢

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧ ، ٣٤٨

(٣)ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢١٩

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧

(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٥٩

(٥)ـ المصدر السابق ص ١٥٧

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٨

ازداد اضطراب الحالة المالية في الدوله مرة اخرى ، بسبب ما انفق على الجيش في حروبه مع الروم (١) ، وبسبب زيادة نفقات دار الخلافة (٢) ، مما اضطر علي بن عيسى للاستقالة من منصبه ، بحجة كبر سنه (٣) ، الا ان ذلك لم يفده (٤) فقد تم القبض عليه لعجزه عن تحسين الاوضاع (٥) .

١٠ــ وزارة ابي علي بن مقلة

تولى ابوعلي بن مقله الوزارة بعد القبض على علي بن عيسى (٦) ، وقد ساعده نصر الحاجب في الوصول الى كرسي الوزارة (٧)

---

(١)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٥٩ ، ١٦١

(٢)ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٠

(٣)ــ المرجع السابق ص ٢٢١

(٤)ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٨

(٥)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٨٥

ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٨

(٦)ــ المسعودى : المصدر السابق جـ ٤ ص ٢١٥

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٧٨٦

(٧)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٨٥

بدأ ابن مقلة عمله في الاعتماد على المصادرات والضمانات ، المالية ، وفي بداية عمله ارسل له البريدى مالا يبلغ ثلاثمائة الف دينار(١)، وقد ساعدته هذه الاموال بالاضافة الى المصادرات والضمانات في كم الافواه واستبشر به الناس خيرا(٢) .

لكن لم تكن الاحوال في الدولة مساعدة لابن مقلة فقد وقع في ايامه الانقلاب الفاشل الذى دبره القاهر ومؤنس ولم يكن لابن مقلة يد فيه(٣)، وكان من جراء هذا الانقلاب افلاس بيت المال بسبب اوامر الخليفة حينما اعيد الى العرش بصرف الاموال على الجند(٤) ، وزاد الامر سوءا تدهور احوال البلاد نتيجة غارات القرامطة على الحجاج بمكة المكرمة سنة ٣١٧ هـ(٥) ،

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٨٧

(٢)ـ المصدر السابق

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٣

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٤

(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٩٩ ، ٢٠٠

(٥)ـ المصدر السابق ص ٢٠١

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٥، ٢٢٦

غير ان الخليفة ووزيره وقفا عاجزين عن ان يفعلا شيئا ازاء خطر القرامطة (١) .

كان الوزير ابن مقلة يميل الى موءنس المظفر (٢) ، مما ادى الى زيادة نفوذ الاتراك (٣) فى التدخل فى شئون الدولة جميعها ، والواقع ان الخليفة المقتدر اتهم الوزير بعد المؤامرة سنة ٣١٧ هـ بالتواطؤ مع موءنس المظفر ومن ثم تم القبض عليه (٤) ، سنة ٣١٨ هـ (٥) ، واحرقت داره (٦) .

اشتهر ابن مقلة بجودة خطه (٧) ، وكانت مدة وزارته سنتين واربعة اشهر وثلاثة ايام (٨) ،

---

(١) ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٦

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٠٣

(٣) ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٨

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٦

(٤) ـ المرجع السابق

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٨

(٥) ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٦٤

(٦) ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٦ ، ٢٢٧

ـ آدم متز : المرجع السابق ج ١ ص ١٧٣

(٧) ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٨

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٣

(٨) ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٦٤

اخذت الامور تتقلب بابن مقلة فأستوزره الخليفة الراضي الا انه مالبث ان قبض عليه وقطعت يده سنة ٣٢٦ هـ (١)، ثم قطع لسانه ومالبث ان توفى بعد معاناة شديدة وكانت وفاته سنة ٣٢٦ هـ (٢).

١١- وزارة سليمان بن الحسن بن مخلد

اراد المقتدر بالله تولية الحسين بن القاسم بن عبيد الله الوزارة غير انه عدل عن رأيه لعدم موافقة موئنس المظفر وكان موئنس قد طلب من الخليفة اعادة ابن مقلة الى الوزارة الا انه رفض طلبه واراد قتل ابن مقلة لولا شفاعة علي بن عيسى في امره (٣)، وقد قبل الخليفة اقتراح علي بن عيسى في تولية سليمان

---

(١)ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤١ ، ٤٢

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٩١ ، ٣٩٢

(٣) ـ المصدر السابق ص ٢٠٤

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٧٨٧

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٧

ابن مخلد الوزارة على ان يشاركه علي في ادارة اعمالها (١) .

وآجه سليمان بن مخلد ازمات حادة في وزارته فقد شغب عليه الجند وطالبوا بارزاقهم ولحقته الاهانات واستخفوا به (٢) ، كما ان تدخل موئنسا السافر في امور الدولة بدليل انه عين ابن رائق حاجبا للمقتدر (٣) .

والواقع ان الوزير لم تكن لديه القدرة على حل الازمات والمشاكل التى وآجهته واهمها شغب الجند لتأخر صرف ارزاقهم (٤) ، والتدهور المالي الذى اصاب الخزينه (٥) ، وبذلك تم القبض عليه سنة ٣١٩ هـ (٦) .

---

(١) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٦٤

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٧٨٧

(٢) ـ المصدر السابق ص ٧٨٧ ، ٧٨٨

ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٩

(٣) ـ المرجع السابق ص ٢٣٠

(٤) ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٧٨٧

(٥) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢١١

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٧٨٧

(٦) ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٣٠

١٢- وزارة عبيد الله بن محمد الكلوذاني

أشار مؤنس على الخليفة المقتدر بالله بوزارة عبيد الله الكلواذى (١) ، وحالما تولى الوزارة اكثر من المصادرات وشغب عليه الجند (٢) ، الامر الذى ادى الى الحاق الاهانات به ومالبث ان ترك الوزارة ولم يدم فيها سوى شهرين وثلاثة ايام (٣) وكان تعيينه فى رجب سنة ٣١٩ هـ (٤) .

١٣- وزارة الحسين بن القاسم بن وهب

بناء على رغبة مؤنس الخادم قلد الخليفة المقتدر وزارته للحسين بن القاسم بن وهب (٥) ، الذى اشترط على الا يشاركه

---

(١)- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٨٧ ، ٧٨٨

- الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٩

(٢)- حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٣١

(٣)- مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢١٨ ، ٢١٩

- حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٣١

(٤)- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٨٨

(٥)- حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٣٢ ، ٢٣٣

علي بن عيسى اعمالها (١) ، ولم يكتف بذلك بل عمل على ابعاده ونفيه مما ادى الى قيام الوحشة بينه وبين موئنس (٢).

طلب موئنس من الخليفة عزل الوزير ونفيه الى عمان حينما علم بتدبيره المكائد له وقد اجابه الخليفة الى طلبه في شأن عزله اما نفيه فلم يجبه على ذلك (٣) .

عمل الحسين بن القاسم على الوقيعة والوشاية بين الخليفة وموئنس (٤) ونجح في ذلك بمصادرة اموال موئنس وضياعه (٥) وقد ايده الخليفة في ذلك ورفع من منزلته ولقبه " بعميد الدولة " وسك على الدنانير الامر الذى ادى الى زيادة سطوة الوزير (٦) .

---

(١)ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٧٨٩

(٢)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٢٠ ، ٢٢١

(٣)ــ المصدر السابق ص ٢٢١

ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٣٤

(٤)ــ مسكويه : المصدر السابق ص ٢٢١ ، ٢٢٢

ــ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٣٥

(٥)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٢٣

(٦)ــ المصدر السابق

ــ عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٥٥

لم يهنأ الوزير طويلا بمنصبه ففي عهده اشتدت الازمه المالية ، وزادت تحركات الجند في طلب ارزاقهم مما ادى الى ضعف مكانته . (١)

وفي سنة ٣٢٠ هـ عزل من منصبه . (٢)

اخذت احوال البلاد تتقلب في عهد الخليفة المقتدر بالله الذى واجه كثيرا من الفتن والثورات في عهده الى جانب ازمات اخرى سنتحدث عنها .

ان اول الفتن التي واجهت المقتدر سنة ٢٩٦ هـ الا وهي فتنة عبد الله بن المعتز (٣) وبسببها وقع النهب والسلب

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٢٦
ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٣٦، ٢٣٧

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٢٨
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٩

(٣)ـ فتنة عبد الله بن المعتز : سبق الكلام عنها ، وسبب الفتنة حينما ارادوا خلع المقتدر ـ لصغر سنه ـ من الخلافة وتولية عبد الله بن المعتز بدلا منه الا ان هذه الخطه كان مصيرها الفشل .

والقتل فى بغداد (١) .

وفى سنة ٣٠٦ هـ وقعت فتنة اخرى حينما شغب الفرسان وطالبوا بارزاقهم (٢) .

وفى سنة ٣١٧ هـ قامت فتنة بين الحنابلة بسبب الاختلاف فى قوله تعالى " عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا " . وفيها قتل الكثير من الناس (٣) ، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على عجز الشرطة وضعفها فى مواجهة هذه الفتنة .

لعبت الازمة المالية دورا كبيرا فى عهد المقتدر فقد زادت هذه الازمة من جراء بذخ الخليفة (٤) ، والوزراء

---

(١)ــ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٧

(٢)ــ المصدر السابق ص ٥٦

(٣)ــ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٤

(٤)ــ الكتبي : فوات الوفيات ج ١ ص ٢٨٤

ــ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٥٨

وكبار رجال الدولة (١)، فقد اشتهر الوزير ابن الفرات بالبذخ، والاسراف اثناء توليه منصب الوزارة (٢). كما اشتهر بالثراء الفاحش الوزير حامد بن العباس (٣).

لعب ثراء التجار دورا كبيرا ايام دولة المقتدر منهم الحسين بن الجصاص الذى كان من اعيان التجار وذو ثروة واسعة وقبض عليه سنة ٣٠٢ هـ وصودر ما مقداره ستة عشر الف الف دينار (٤).

وفى عهد حامد بن العباس قامت ثورة اصطدم فيها الجيش بالعامة (٥)، وسبب ذلك ارتفاع اسعار السلع بسبب

---

(١)ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٣٦٨، ٣٦٩

(٢)ـ المرجع السابق ص ٣٨٠

ـ آدم متز : المرجع السابق جـ ١ ص ١٦٣، ١٦٤

(٣)ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٣٨٠

(٤)ـ الطبرى : المصدر السابق جـ ١٠ ص ١٤٩

ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٥

ـ الكتبي : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٧٢

(٥)ـ السيوطى : المصدر السابق ص ٣٨١، ٣٨٢

ضمان حامد بن العباس للسواد ، فوقع النزاع بين العامة والنهب فى البلاد ، مما ادى الى اصطدام بين الجيش (١) والعامة كما مر بنا سابقا ، ومما زاد الامر سوءا كثرة المصادرات وتفشي الرشوة فى البلاد وانحطت بذلك هيبته نتيجة للمصادرات والعزل والتولية (٢) .

كان منصب الوزارة يباع لمن يدفع اكبر مبلغ من المال وذلك لاشباع نهم اهل القصر والغلمان الاتراك والحاشية (٣) ، وكان من نتيجة ذلك تعدد الوزراء والاستمرار فى تغيير العمال والكفاة وارهاق الناس بالاموال (٤) ، كما كثرت الرشاوى والاختلاسات بين الوزراء والكتاب وحكام الولايات وتلاعبوا

---

(١)ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ١٩٨ ، ١٩٩

ـ آدم متز : المرجع السابق جـ ١ ص ٢٢٩

(٢)ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٥٨

(٣)ـ الجهشيارى : المصدر السابق ص (صطى)

(٤)ـ المصدر السابق ص (ص ، ز ، ح)

في اموال الخراج والضرائب[١] .

كان للعوامل الطبيعية دورا في اشتداد الازمه المالية فقد تأخر هطول الامطار سنة ٢٩٧هـ مما ادى الى سوء الاحوال الزراعية[٢] ، وتفشيت الامراض والاوبئة في بغداد سنة ٣٠٠ هـ[٣] ، الا اننا لا ننسى ما بذله بعض المسئولين في الحد من انتشار الاوبئة وتفشي الامراض ففي سنة ٣٠٦ هـ ، فتح بيمارستان السيدة أم المقتدر وكان ينفق عليه في العام مبلغ سبعة آلاف دينار[٤] ، ولا يفوتنا ان نذكر ان المقتدر اول من نظم صناعة التطبيب[٥] ، كما اتخذ ابن الفرات سنة ٣٠١ هـ

---

(١) ـ شوقي ضيف : المرجع السابق ص ٢٠ ، ٢١

ـ جرجي زيدان : المرجع السابق جـ ٤ ص ١٩٠ ، ١٩١

(٢) ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٣٧٤

(٣) ـ الطبري : المصدر السابق جـ ١٠ ص ١٤٦ ، ١٤٧

(٤) ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨١

(٥) ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٣٨٧

بيمارستان فى بغداد وكان ينفق عليه من ماله الخاص (١)، كما شجع طلاب الادب والحديث ففرق مالا على من يكتب الحديث سنة ٣١٢ هـ (٢).

اما الحركات المناهضة التى قامت فى عهد المقتدر فاهمها :

١ـ ثورات القرامطة

عجزت الدولة فى القضاء على الخطر الذى كان يتهددها من الداخل ، وكان اهمها ثورات القرامطة التى اعجزت المقتدر عن تثبيت سلطته لكثرة تهديداتهم له (٣) .

استطاع زعيم القرامطة سنة ٣١١ هـ المسمى ابوطاهر الجنابي (٤) من دخول البصرة واعمل فيها السلب والنهب والقتل ،

---

(١) ــ آدم متز : المرجع السابق جـ ١ ص ١٦٤

(٢) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١١٩

(٣) ــ كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٢٣٩

(٤) ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٤٧

ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٥٠

وفى سنة ٣١٢هـ دخل ابن الجنابي الكوفة وفعل فيها مثل سابقتها البصرة (١)، ولم يكتفي بذلك بل اعاد الاغارة عليها مرة اخرى سنة ٣١٣ هـ واعمل فيها السلب والنهب والقتل الشيء الكثير (٢) .

أكثر ابوطاهر الجنابي زعيم القرامطة الاغارات المتكررة على الكوفة ففى سنة ٣١٥ هـ اغار عليها فارسل اليه الخليفة جيشا بقيادة يوسف بن ابي الساج لقتاله لكن ما لبث جيش الخليفة ان هزم رغم قلة عدد القرامطة وكثرة الجيش العباسي ويرجع السبب فى ذلك الى استهانة ابن ابي الساج بعدد القرامطة (٣) .

ازدادت غارات القرامطة على المسلمين حتى ضج الناس من ذلك وازداد خوفهم خاصة فى بغداد وما جاورها من المدن (٤)،

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٤٥ ، ١٤٦

(٢)ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٧٢

(٣)ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٥١

(٤)ـ المرجع السابق

ففى سنــة ٣١٦ هـ بنى القرمــطى دارا سماها " دار الهجرة "
(١)
وكان الغرض منها الفتك بالمسلمين وكثرة الفساد فيها .

الجدير بالذكر ان شــورات القرامطة ازدادت سنة ٣١٧ هـ
(٢)
فدخلوا البصرة واكثروا فيها الفساد ، واوقعــوا بالحاج ودخلوا
مكة وخربوها وقتلوا الناس وطرحــوا القتلى فى بئر زمــزم واستولوا
على الاموال ، وفى اثناء عودتهم الى مقرهم اخذوا معهم الحجر
(٣)
الاســود .

دخــل القرامــطة الكوفة سنة ٣١٩ هـ ومعـهم زعيمهــم
ابوطاهــر فخاف اهل بغداد منهم وتعدوا على الخليفـــــة
(٤)
ورفعوا المصاحف وسبوا المقتدر .

---

(١)ــ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٢

(٢)ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٣٠

(٣)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٠١

ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٧٤

ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٥٣

(٤)ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٢٨،٢٢٩

ــ السيوطى : المصدر السابق ص ٣٨٤

ومن هنا نرى ان غارات القرامطة المتكررة قد ادت الى تدهور حال الخلافة وسوء الاحوال الاقتصادية وتذمر الناس لخوفهم منهم وتطاولهم على الخليفة بالشتائم والسباب .

٢- غزوات الروم

لم تسلم حدود الدولة الاسلامية من الغزوات الخارجية منتهزين فى ذلك فرصة ضعف الدولة وانهيار قوتها وبالرغم من ذلك استطاعت الدولة الاسلامية من دفع الخطر الخارجى عليها ، ففى سنة ٢٩٧ هـ غزا موءنس المظفر الروم من ثغر ملطية وظفر بهم (١) .

وفى سنة ٣١٣ هـ ارسل ملك الروم الى اهل الثغور الاسلامية بتأدية الخراج لعلمه بضعف قوتهم (٢) ، فأمتنعوا من

---

(١) ــ الطبرى : المصدر السابق جـ ١٠ ص ١٤٣

(٢) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٤٦

ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٥٥

الثانية فاعمل فيهم السلب والنهب والقتل (١) .

وفى سنة ٣١٥ هـ خلع الخليفة على موءنس بسبب خروجه لمحاربة الروم فى الثغر ذلك ان ملك الروم دخل سميشاط وانتهك حرمة المساجد فيها فضرب فيها النواقيس واقاموا فيها صلواتهم (٢) .

بدأت الامور تتأزم فى وجه المقتدر ففي سنة ٣١٦هـ حين قامت الوحشة بينه وبين قائده موءنس الخادم ، ذلك ان موءنس بلغه ان الخليفة اراد ان يولي امرة الامراء لهارون بن غريب مكانه (٣) ، فخرج موءنس عليه سنة ٣١٧ هـ (٤) ، بعد ان قام رجال

---

(١) ـ السيوطى : المصدر السابق ص ٣٨٢
ـ الخضرى : المصدر السابق ص ٣٥٥

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ١٥٩

(٣) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٥٨
ـ السيوطى : المصدر السابق ص ٣٨٢

(٤) ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٥٨ ، ٣٥٩
ـ علي ابراهيم حسن : تاريخ الاسلامي العام ص ٤٤٣

الجيش بالثورة على الخليفة بسبب ضياع الاموال لاسراف الحاشية والخدم فيها ، ولفساد الحكم (١) ، الا ان المقتدر تمكن هو وحاشيته من الهرب اثناء قيام الثورة وتوجهوا الى دار موءنس للنجاة بانفسهم الا ان الثوار لحقوا بالخليفة وكان على راسهم نازوك واجبروه على خلع نفسه وشهد بنفسه على ذلك (٢) ، ومن ثم توجهوا الى دور المقتدر ووالدته فنهبوها واخذوا منها اموال كثيرة (٣) .

اتفق المعارضون لحكم المقتدر على مبايعة اخيه محمد ابن المعتضد ولقبوه " القاهر بالله " (٤) ، الا ان خلافة القاهر

---

(١) ــ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٨

ــ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٥٩

(٢) ــ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٨

ــ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٦٢ ، ٦٣

(٣) ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٥٩

ــ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٦٢

(٤) ــ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٨

ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٥٩

لم تحقق الاطماع المادية التي كان يصبو اليها الجند من الاتراك وقاموا يطالبون بارزاقهم يوم استخلاف القاهـــر (١) .

الجدير بالذكر ان الجيش اعاد المقتدر مرة اخـــرى الـى الخلافـة بعد ان ضمن الاموال لهم ، فخرج ناؤوك الذى عـــرف (٢) بعدائه للمقتدر واغلظ اليهم القول فثاروا عليه وقتلوه ، وقتلـــوا (٣)

---

(١٠) ــ ابن العمراني : المصدر السابق جـ ١٥٨

ــ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٣

ــ علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٣

(٢) ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٥٩

ــ السيوطى : المصدر السابق ص ٣٨٣

ــ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٦٣ ، ٦٤

ــ حسين احمد محمود واحمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٥٩

(٣) ــ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٨

ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٥٩

ابا الهيجاء بن حمدان وكانوا من المعارضين لحكم المقتدر .(١)

بعد عودة المقتدر الى كرسي الخلافة مرة اخرى

شمل اخاه القاهر بعفوه واكرمه واعلمه ان لا ذنب له فيما حدث .(٢)

وفي سنة ٣١٨هـ وبعد اعادة المقتدر الى الخلافة

ثار الرجّال المصافية بسبب ذلك وجرى قتال عنيف بينهم وبين

الجند أسفر عن مقتل عدد كبير من الطرفين وهرب الباقي

منهم الى واسط ، لكن مالبث مؤنس ان تبعهم وشتت شملهم .(٣)

---

(١) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٥٩ ، ١٦٠

ـ ابن تغري بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٢٣

(٢) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٥٩ ، ١٦٠

ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٣

ـ علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٣

(٣) ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٧٥

ـ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٦٤ ، ٦٥

ازدادت الوحشة بين الخليفة المقتدر وقائده مؤنس سنة ٣١٩ هـ (١)، حينما بلغه ان الوزير الحسين بن القاسم يحيك مؤامرة ضده (٢) يعاونه في ذلك جماعة من القواد، فطلب من الخليفة عزل الوزير ونفيه فاجابه المقتدر الى العزل دون النفي كما مر بنا، وبهذا الاجراء تأكدت الوحشة بين الاثنين مرة اخرى (٣).

ازدادت الوحشة بين مؤنس والخليفة سنة ٣٢٠ هـ (٤)، حينما حاول مقاومة مؤنس الذى يعتبر المسير الحقيقي للدولة فقد

---

(١)ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٧٦

(٢)ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٢٩

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٥٦

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٢١

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٢٩ ، ٢٣٠

(٤)ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٥٩

ـ علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٣

كان يدعى له على المنابر بعد الخليفة (١)، وبدأت محاولات مقاومة الخليفة لموئنس حينما ابعده عن العاصمة الى الرقة فى عهد ابن الفرات مما ادى الى انعدام الثقة بالخليفة (٢).

زادت حدة الغضب بين موئنس والخليفة مما ادى (٣) الى رحيل موئنس واقامته بباب الشماسية ينتظر رضى الخليفة عنه (٤)، واستغل المقتدر رحيله فاستولى على جميع املاكه (٥)، فبعث موئنس خادمه بشرى الى الخليفة يحمل معه رسالة فما كان من المقتدر ان عمل

---

(١) — حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٦٢ ، ٦٣
— سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ص ٣١ ، ٣٢
— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٣١٢ ، ٣١٣

(٢) — المرجع السابق ص ٣٢٢

(٣) — ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٨ ، ١٥٩
— ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٧٦

(٤) — ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٩

(٥) — ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٧٦
— ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٦٨

على اعتقاله وحبسه فزاد الامر سوءا بينهما ورحل مؤنس الى الموصل (١)

أرسل المقتدر الى بني حمدان في الموصل يستنفرهم بمحاربة مؤنس المتوجه اليهم فحاربوه ورجحت كفة مؤنس فهزم الحمدانيين وهرب ابن حمدان الى بغداد فاكرمه الخليفة . (٢)

بعد انتصار مؤنس على ابن حمدان جمع قواته ولاحل الى مصر ليجمع الجند ثم انضم اليه جند الشام وديار بكر وتوجهوا جميعا الى بغداد . (٣)

استمد مؤنس لمحاربة الخليفة بجنده البربر (٤) ونزل

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٢٢
ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٩
ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٦٨

(٢)ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٩
ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٧٦
ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٦٨
ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣

(٣)ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٩

(٤)ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٤
ـ علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٣

بجيشه الكثير فى باب الشماسية ، فخرج الخليفة لملاقاته (١) ،لكن (٢) مونس تمكن من الانتصار عليه وعلى جيشه واسر هارون بن غريب (٣) .
وقد اراد الخليفة الانحدار الى واسط هربا من مونس لكن مويدوه منعوه من ذلك (٤) .

والواقع ان المقتدر بعد ان هزم وتفرق اصحابه لا تله ابن بليق الذى خدع الخليفة حينما قبل الارض بين يديه ثم اومأ الى بربرى بقتله ،فرماه البربرى بحربة اصابته ثم ذبحه بالسيف (٥) ، وحمل راسه الى مونس الذى ندم على قتل الخليفة

---

(١)ـ ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦

(٢)ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٩

(٣)ـ المصدر السابق

(٤)ـ ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦

(٥)ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٩

ـ الكتبي : المصدر السابق ج ١ ص ٢٨٥

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٥٧

(٦)ـ ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٣٢، ٢٣٣

ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٤

واخذ يلطم وجهـــه (١).

بعد قتل الخليفة سلبت جميع ملابســه وبقى مكشوف العورة حتى جاء شوكي فغطاه بحشيش وستر عورته (٢)، ودفن فى الموضع الذى قتل فيه سنة ٣٢٠ هـ (٣)، وكانت مدة خلافته اربعه وعشرون سنة واحـدى عشر شهرا وسته عشر يوما، وكان عمره ثمـانية وثلاثـــون سنـــة (٤)

---

(١)ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٩

ـ ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦

ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٦٩

ـــ جرجى زيدان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٨٤

(٢)ـ ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٣٢، ٢٣٣

ـ السيوطى : المصدر السابق ص ٣٨٤

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٣٧

(٣)ـ على ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٣

ـ احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٢٩

(٤)ـ ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦

تولى ابو منصور محمد بن المعتضد الخلافة بعد وفاة اخيه المقتدر بالله ولقب " القاهر بالله " (١) ، ولم تمض سنة واحدة على خلافته حتى شغب عليه الجند واشاعوا الفتنة في البلاد (٢) ولم تسكن الفتنة حتى اطلق لهم الارزاق (٣) .

اشتهر القاهر بالله بالقسوة (٤) ، فقد صنع لنفسه حربة

---

(١)ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٧٦ ، ٧٧

ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٦

ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٤

(٢)ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٦

ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٤

(٣)ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٣٨ ، ٢٣٩

ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٦

(٤)ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٤

ـ سيد اميرعلي : مختصر تاريخ العرب : ص ٢٦٤

يحملها ويطرحها على من يرصد ان يقتل ، وكان ظالما فاسدا (١) سيء النية ، وصفه الصولي بانه " كان اهوج سفاكا للدماء، قبيح السيرة كثير التلون والاستحالة ،مد من الخمر ولولا جودة (٢) حاجبه سلامة لا هلك الحرث والنسل " (٣)

قامت الوحشة بين القاهر ومؤنس سنة ٣٢١هـ فبادر (٤) مؤنس بان جعل بليق حاجبا للقاهر لمعرفة كل امرأة تدخل عنده ، (٥) هذا وقد اتفق مؤنس والوزير ابن مقلة على خلعه وتولية احد اولاد المكتفي الخلافة بدلا منه ، (٦) الا ان القاهر تحيل عليهم وذبحهم ، وهرب ابن مقلة ونهبت دوره ودور

---

(١)ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٨
ـ عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٥٥
(٢)ـ سيد اميرعلي : المرجع السابق ص ٢٦٤
(٣)ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٨
(٤)ـ ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٧
ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٣٨
(٥)ـ ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٧
(٦)ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٦
ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٤

اتباعه ، واخذ من موءنس واصحابه اموالا عظيمة (١) (٢) .

بالرغم من ان ابن مقلة قد هرب ونجا بنفسه الا ان د سائسه ضد الخليفة لم تفتر فقد كان يعمل على تحريض الجند ضد الخليفة (٣) .

كان القاهر حقودا فقد قتل اسحاق النوبختي سنة ٣٢١ هـ وسبب قتله ان اسحاق قد زايده على جارية واشتراها لنفسه فحقد عليه وقتلـــه (٤) .

يذكر السيوطي ان القاهلا قد زاد في القابه " المنتقم من اعداء الله " ونقش ذلك على السكة " (٥) .

---

(١)ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٤

ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٩

(٣)ـ ابن الاثير : **الكامل في التاريخ** ج ٦ ص ٢٣٦ ، ٢٣٧

ـ ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٩ ، ٨٠

ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٧٨

(٤)ـ ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦ ، ٧٧

ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٧

(٥)ـ ابن تغري بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٣٩

ان اول ما فعله القاهر بعد توليه الخلافة مصادرة آل المقتدر وتعذيبهم كما ضرب ام المقتدر وعذبها حتى ماتت من العذاب سنة ٣٢١ هـ (١) .

ومما يدل على حبه لسفك الدماء انه اقام خمسين مطمورة في بيته (٢) ، اعدها للقضاء على كبار الامراء من الجيش (٣) ، كما قبض على جماعة من القرامطة (٤) وحبسهم في هذه المطامير .

لم يجد القاهر من يشد ازره ضد امراء الساجية والحجرية فتقدم الى القرامطة وفتح لهم ابواب المطامير واحسن اليهم ، وكان يهدف بان يتقوى بهم ضد كبار الامراء من الجند (٥) .

---

(١) — ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٧٦ ، ٧٧
— ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٣٩
— السيوطى : المصدر السابق ص ٣٨٦
— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٥٨

(٢) — حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٥

(٣) — ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٣٦ ، ٢٣٧
— ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٧٨

(٤) — حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٥

(٥) — ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٣٧

امر القاهر سنة ٣٢١ هـ بتحريم القيان والخمر وقبض على المغنيين ونفى المخانيث ، وكسر آلات اللهو وأمر ببيع المغنيات من الجوارى على انهن سوادج ، وكان مع ذلك لا يصحو من السكر ولا يفتر من سماع الغناء (١) .

اجمع الجيش على الفتك بالقاهر لقسوته فد خلوا عليه بالسيوف وكان مخمورا ، فلما علم بد خولهم هرب فلحقوه واد ركوه وقبضوا عليه (٢) ، وقد اضطربت بغداد من جراء ذلك ونهبت (٣)

---

(١)_ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٣٩
_ السيوطى : المصدر السابق ص ٣٨٦
_ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٠

(٢)_ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٣٦ ، ٢٣٧
_ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٧٩ ، ٨٠
_ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٧٨
_ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٧
_ احمد امين : المرجع السابق جـ ١ ص ٢٩ ، ٣٠

(٣)_ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٧٨

وكان سبب خلع القاهر سوء سيرته وحبه لسفك الدماء وقد امتنع القاهر عن الخلع فاجبروه على ذلك وسملوا عينيه حتى سالتا على خديه (١) .

وكان خلعه سنة ٣٢٢هـ (٢) ومدة ولايته سنة واحدة وسته اشهر (٣)

ذكر صاحب الفخري ان القاهر " خرج يوما ووقف بجامع المنصور يطلب الصدقة من الناس ، وقصد بذلك التشنيع على المستكفي فرآه بعض الهاشميين فمنعه من ذلك واعطاه خمسمائة درهم " (٤) .

وقد منعه المستكفي من الخروج وحبسه وتوفى سنة ٣٣٩هـ في عهد الطائع لله وعمره ثلاثة وخمسون سنة (٥) .

---

(١) ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٨

ـ شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١٦

ـ ابراهيم الابياري : المرجع السالق ص ٢٥ ، ٢٦

(٢) ـ الصولي : اخبار الراضي والمتقي ص ١

(٣) ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٣٧

ـ المقدسي : المصدر السابق جـ ٦ ص ١٢٦

(٤) ـ ابن طباطبا : ص ٢٤٩

(٥) ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٠

ـ حسن ابراهيم حسن جـ ٣ ص ٢٥

الفصـــل الثـانى

ظهور نظام امرة الامراء

ا ـ خلافة الراضى بالله

ب ـ ضعف حـــال الوزراء في عهده

حـ ـ عوامل نشؤ منصب امير الامراء

ء ـ نطاق سلطات امير الامراء

كان لضعف الخلفاء العباسيين بالاضافة الى عيوب القاهر بالله أثر كبير فى بداية عهد جديد فى تاريخ الدولة العباسية يمكن ان نطلق عليه كما هو معروف " عصر امرة الامراء" الذى بدأ بعد تولية الراضي بالله الخلافة بسنتين (١) .

تولى الراضي بالله الخلافة بعد خلع القاهر منها (٢) ، وكان ذلك فى سنة ٣٢٢هـ (٣) ، وهو ابو العباس محمد بن المقتدر (٤) تولى الخلافة بعد ان تم القبض على القاهر ، فقد استدل الغلمان من الساجية والحجرية على الموضع الذى حبس فيه الراضي وامه فاخرجوه وبايعوه وسلموا عليه بالخلافة (٥) .

---

(١)ــ عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٥٧

(٢)ــ الكندى : الولاة والقضاة ص ٢٨٥

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣١

(٣)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٨٩

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣١

(٤)ــ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٦٣

ــ عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٥٧

(٥)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٨٩ ، ٢٩٠

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣١

بلغت الوزارة اشد حالات الضعف والإنحلال فى عهد الخليفة الراضي بالله (١) ، بسبب استفحال نفوذ القواد الاتراك (٢) ، وقد تولى الوزارة فى عهده عدد من الوزراء فى مقدمتهم

١ــ الوزير ابوعلي بن مقلة

بعد تولية الراضي الخلافة حمل علي بن عيسى على عاتقه مهمة اخذ البيعة للراضي بالله الذى طالبه ان يتقلد الوزارة (٣) فأمتنع علي من ذلك معللا بكبر سنه وعدم القدرة على تسيير الامور . فأشار سيما (٤) على الراضي بتقليد ابي علي بن مقلة الوزارة ، فقلده الراضي اياها سنة ٣٢٢هـ ، وخلع عليه (٥) ، بعد ان دفع

---

(١)ــ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٧

(٢)ــ المرجع السابق ص ٢٥٨
ــ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٢

(٣)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٩٢
ــ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٦٣

(٤)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٩٢
ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٠

(٥)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٩٣

له ابن مقلة خمسمائة الف دينار .(١)

لما تولى ابن مقلة الوزارة سار سيرة حسنة (٢) ، فاطلق كل من حبس فى عهد القاهر (٣) ، على ان ابن مقلة ما لبث ان اعمل المكائد والدسائس اثناء وزارته ونجح فى التخلص من ابن ياقوت الذى كان بيده تدبير الامور وجباية الاموال (٤) ، ثم نفى الخصيبي وسليمان بن الحسن الى عمان ، وكتب الى صاحب الامر فيهما بالتضيق عليهما الا ان صاحب عمان اطلق سراحهما فعادا الى بغداد مستترين ولم ينجح ابن مقلة فى القبض عليهما (٥) .

اخذت الحالة تزداد سوءاً فى عهد ابن مقلة بسبب

---

(١) — ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٦٣

— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٧

(٢) — ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٤٩

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٩٤

(٤) — ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ٤ ص ١٦٨

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٣

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٣

ثورة الجند عليه الذين طالبوا بارزاقهم التى مالبث ان اطلقها لهم سنة ٣٢٣ هـ (١) ، وقد ازداد تدهور الاوضاع المالية في عهده بسبب الحملة العسكرية التي قادها الى الموصل وقطع ابن رائق اموال البصرة وواسط (٢) .

عزل الراضي بالله ابن مقلة بعد وشاية اعدائه به (٣) ، وتم القبض عليه سنة ٣٢٤ هـ (٤) .

وفى سنة ٣٢٦ هـ أمر الراضي بقطع يده (٥) فقطعت وكان يبكي على يده ويقول : " قد خدمت بها الخلافة ثلاثة دفعات لثلاثة من الخلفاء وكتبت بها القرآن دفعتين ، تقطع

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٢٠
ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٧
(٢)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٧ ، ٨٣٨
ـ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٥ ، ٧٦
(٣)ـ ابن خلكان : المصدر السابق جـ ٤ ص ١٩٨
ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٥٨
(٤)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥١
ـ ابن خلكان : المصدر السابق جـ ٤ ص ١٩٨
(٥)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٨

كما تقطع ايدى اللصوص" (١) .

عاد ابن مقلة للسعى فى الوزارة مرة اخرى والتظلم من ابن رائق والدعاء عليه فحبس وقطع لسانه (٢) ، ذكر ابن خلكان " ان ابن مقلة اقام فى الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يخدمه فكان يستقي الماء لنفسه من البئر فيجذب بيده اليسرى جذبة وبفمه اخرى " (٣) .

توفى ابن مقلة سنة ٣٢٨ هـ (٤) .

٢- وزارة عبد الرحمن بن عيسى

بعد ان تم القبض على ابن مقلة ، اجمع الرأى على تقليد علي بن عيسى الوزارة ، لكنه امتنع واشار عليهم بتولية

---

(١)ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٥٨

(٢)ـ ابن خلكان : المصدر السابق جـ ٤ ص ١٩٩ ، ٢٠٠

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ٣ ص ٨٤٨

(٣)ـ وفيات الاعيان جـ ٤ ص ٢٠٠

(٤)ـ المصدر السابق ص ٢٠١

اخيه عبد الرحمن بن عيسى (١) ، الذى مالبث ان قلده الراضي بالله وزارته وخلع عليه سنة ٣٢٤ هـ (٢) .

الجدير بالذكر ان الخليفة الراضي سلم ابن مقلة الى عبد الرحمن بن عيسى فعذبه حتى اقره على الف الف دينار واخذ توقيعه بذلك (٣) .

غلب علي بن عيسى على اخيه فى تدبير الامور (٤) ، وبالرغم من ذلك فقد عجز عبد الرحمن عن فك الضائقة المالية فى الدولة وعن تسيير الامور (٥) ، واستعفى من الوزارة (٦) ، ولما طلب عبد الرحمن

---

(١) — مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٣٦
— ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥١
— ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٨
(٢) — مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٣٦
— ابن خلكان : المصدر السابق جـ ٤ ص ١٩٨ ، ١٩٩
(٣) — مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٣٧
— ابن خلكان : المصدر السابق جـ ٤ ص ١٩٩
(٤) — مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٣٦
(٥) — ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥١
— ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٨
— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٧
(٦) — مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٣٦

من الخليفة الراضي بالله ان يقرضه مائة الف دينار كحل جــزئي للازمــة (١) . وغضب عليه الخليفة وقبض عليه بعد ثلاثة اشهر من وزارته (٢) وقلد وزارته ابا جعفر الكرخــي .

٣- وزارة ابوجعفر محمد بن القاسم الكرخي

قلد الراضي بالله ابا جعفر الكرخي الوزارة بعد عبد الرحمن بن عيسى (٣) ، واشار عليه بمناظرة علي بن عيسى واخياه عبد الرحمن ، وقد نفذ الكرخي ما اشير عليه فصادر علي بن عيسـى

---

(١) ـــ لسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٣٨

ـــ احسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٥ ، ٧٦

(٢) ـــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٨

(٣) ـــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٣٨

ـــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٨

بمائة الف دينار وصادر اخاه عبد الرحمن بسبعين الف دينار . (١)

كان الكرخي قصير القامة فاحتيج بسبب قصره الى ان ينقص من ارتفاع سرير الملك فنقص منه اربع اصابع . (٢)

عجز الكرخي عن ادارة امور البلاد لقلة المال وانقطاع الموارد، نتيجة قطع البريدي حمل الاهواز (٣)، وقطع ابن رائق حمل واسط والبصرة، وتغلب ابن بويه على فارس (٤)، مما ادى الى ازدياد ضعف الحالة العامة في عهده واختفى من الوزارة حتى لا يلحقه به اذى . (٥)

---

(١) — مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٣٨
— ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥١
— ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٨
(٢) — مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٣٨
— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٧
(٣) — ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٤
— حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٦
(٤) — ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٤
(٥) — المصدر السابق
— ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٨
— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٧

استوزر الراضي بعد الكرخي ابا القاسم سليمان ابن الحسن وكان مثل سابقه نتيجة قلة المال وسوء الحال (١) ، فلما رای الراضي تلك الحالة راسل ابن رائق يعرض عليه الولاية ببغداد فحضر مسرعا فقلده الراضي ولقبه امير الامراء (٢) .

لم يكن الدور الذى لعبه الوزراء فى عهد الراضي بالله كافيا للنهوض بالدولة من جديد ، فقد ازدادت الازمة المالية نتيجة سوء الادارة والتدبير (٣) ، وعجز الوزراء عن ادارة الدولة لازدياد نفوذ القواد الاتراك (٤) ، وضعفت سلطة الخليفة نتيجة

---

(١)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٤
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٨

(٢)ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٨٤
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٢، ٣٦٣

(٣)ـ احمد شلبي : موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية جـ ٣ ص ٤٠٩
ـ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ص ٧٤ ، ٧٥

(٤)ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٢
ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٧

لتد خلهم ، وقد صور عبثهم وشهوتهم للمال قول الراضى نفسه : (١)

" كأني بالناس يقولون ، ارضي هذا الخليفة بان يدبر امـــره عبد تركي ، حتى يتحكم فى المال ، وينفرد بالتدبير ؟ ولا يدرون ان هذا الامر افسد من قبلي ، واد خلني فيه قـــوم بغير شهوتي ، فسلمت الى ساجية وحجرية يتسحبون علـــى ويجلسون فى اليوم مرات ، ويقصدونني ليلا . ويريد كل واحد منهم ان اخصه دون صاحبه ، وان يكون له بيت مال .... ويتعدى الواحد منهم او من اصحابهم على بعض الرعية ، بل على اسبابي وآمـر فيه بامر فلا يمتثل ولا ينفذ ولا يستعمـل ، واكثر ما فيه ان يسألني كلب من كلابهم فلا املك رده ، وان رددته غضبوا او تجمعوا وتكلموا " (٢)

---

(١) ـ مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٣٦

ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٩

ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٦٨ ، ٣٦٩

(٢) ـ الصولى : المصدر السابق ص ٤١

وبسبب الظروف السالفة الذكر ظهر عجز الدولة امام الثورات التى قامت ضدها والتي جرت على الدولة مشاكل مالية كبيرة (١) ، منها ثورة الزنج (٢) ، وتلتها ثورة أشد خطرا وهى ثورة القرامطة (٣) .

والواقع ان ضعف السلطة المركزية (٤) ، جعلت الولاة ، يبادرون الى الاستقلال بولاياتهم عن الخلافة العباسية (٥) ، فكانت الاندلس فى يد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر

---

(١) ــ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٦٧

(٢) ــ المرجع السابق ص ٣٦٧

ــ كارل بروكلمان : المرجع السابق ص ٢١٥ ، ٢١٦

(٣) ــ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٦٧

ــ كارل بروكلمان : المرجع السابق ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠

(٤) ــ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٩٦

(٥) ــ المرجع السابق ص ص ٩٦

ــ عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٥٧

الاموى (١) ، والمغرب وافريقيه ، فى يد ابي القاسم القائم بامر الله ابن المهدى العلوى (٢) ، وخراسان وما وراء النهر فى يد احمد الساماني (٣) ، وكرمان فى يد ابي علي محمد بن الياس (٤) ، كما استقل الاخشيديون بمصر والشام (٥) ، وكانت طبرستان وجرجان

---

(١) ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٥

ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٤

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٨٤

(٢) ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٥

ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٤

(٣) ـ المصدر السابق

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٨٤

ـ احمد امين : المرجع السابق جـ ١ ص ٩٢

(٤) ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٥

ـ عبدالرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٥٧

(٥) ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٤

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٨٤

ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٩٦

في يد الديلم (١)، والبحرين واليمامة في يد ابي طاهـر القرمطي (٢)، والموصل وديار بكر وربيعة ومضر في يد بني حمدان (٣)، والبصرة في يد ابن رائق (٤)، وخوزستان في يد البريدي (٥). وفارس فـي يد عماد الدولة بن بـويه (٦)، والري والجبل في يـد ركن الدولة

---

(١)— ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٥
— ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٤
— احمد امين : المرجع السابق جـ ١ ص ٩٢

(٢)— ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٨٤
— احمد امين : المرجع السابق جـ ١ ص ٩٢

(٣)— ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٥
— ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٨٤

(٤)— ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٩
— فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٢٣
— عبدالرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٥٧

(٥)— ابن الاثير : المصدر السابق جـ٦ ص ٢٥٥
— حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٤، ٧٥

(٦)— ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٥
— احمد امين : المرجع السابق جـ ١ ص ٩٢

ابن بويـــه (١)، ولم يبق للخليفة الا بغداد وما حولها (٢) .

وفى سنة ٣٢٤ هـ قطع ابن رائق حمل واسط والبصـــرة وقطع البريدى حمل الا هواز واعمالها فضاقت احوال بغداد مـــن جراء ذلك (٣)، وبسبب تردى الحالة وعجـز الدولة فى قمـــع الفوضى المنتشرة فى ادارة الدولة كما مر بنا ، اضطر الراضى بالله مراسلة ابي بكر محمد بن رائق للقيام بما ضمنه من النفقات وازاحـــة علة الجيش والحشـم (٤)، وقد ابتهـــج ابن رائـــق من مراسلـــــة

---

(١)ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٤

ــ عبد الرحمن فهمى محمد : المرجع السابق ص ١٥٧

(٢)ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٩

ــ احمد امين : المرجع السابق جـ ١ ص ٩٢

(٣)ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٤

ــ احمد شلبي : المرجع السابق جـ ٣ ص ٤٠٩

(٤)ــ مسـكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٥٠

ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٤

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٩

الخليفة له موكدا بانه مقيم على ضمانه (١) .

بعد ان حصل الراضي على توكيد الضمان من ابن رائق انفذ اليه ماكرد الديلمي من الساجية (٢) ، مقلدا اياه امارة الامراء ببغداد (٣) ، وجعل له رئاسة الجيش (٤) ، ورد اليه تدبير اعمال الخراج والضياع واعمال المعادن في جميع النواحي وفوض اليه تدبير المملكة (٥) ، وأمر بان يخطب له على جميع المنابر في

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٥١

(٢)ـ المصدر السابق

(٣)ـ ابن خلكان : المصدر السابق جـ ٤ ص ١٩٩

ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٦٣

(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ص ٣٥١

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٤

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٩

(٥)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٥١

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٩

ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٢٣

المماليك ، وبان يكنى وانفذ اليه الخلع واللواء مع ماكرد الديلمى (١) وواحد من خدم الخليفة ، وكان ذلك فى سنة ٣٢٤ هـ (٢) (٣).

استأنف ابن رائق عمله حينما انحدر اليه اصحاب الدواوين وجميع قواد الساجية (٤) ، الذين تم القبض عليهم حين وصولهم الى واسط ونهبت اموالهم (٥) ، وكان ابن رائق يهدف من وراء ذلك توفير ارزاقهم الى الحجرية (٦) .

---

(١) ــ ابن خلكان : المصدر السابق جـ ٤ ص ١٩٩

ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٤

ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٢ ، ٣٦٣

(٢) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٥١

(٣) ــ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٦٥

(٤) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٥١

ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٤

(٥) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٥١

ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٤

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٩

(٦) ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٤

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٩

والواقع انه لما تم القبض على الساجية قيل للحجرية انما فعلنا ذلك لتتوفر اموالهم (١) .

سخط الحجرية ببغداد ما جرى للساجية بواسط فقد كان طبيعيا ان تثير هذه الاعمال مخاوفهم (٢) ، واعربوا عن سخطهم بان قصدوا دار السلطان وضربوا خيمهم حولها (٣) .

قلد ابن رائق لؤلؤا الشرطة ببغداد كما ارسل مؤنس الافلحي وبارس الحاجب الى بغداد فنزلوا بباب الشماسية وضربوا خيمهم فيها (٤) .

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٥١

(٢) ـ المصدر السابق

ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٤

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٩

(٣) ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٤

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٩

(٤) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ١ ص ٣٥١

سار ابن رائق بعد ذلك من واسط ومعه بجكم متجهـا الى بغداد (١) ، وفي اثناء ذلك وفد اليه من الحجرية للسـلام عليه فأمرهم بقلع خيمهم المحيطة بدار الخليفة ففعلوا وانصرفوا الى منازلهـم (٢) .

بالغ الراضي بالله في تكريم ابن رائق ورفع منزلته فخلع عليه وجعل مرتبته فوق مرتبة الوزير وحمل اليه من داره الطعـام والشراب وخصص من خدمه لخدمتـه (٣) .

كانت سياسة ابن رائق تهدف الى تجريد الخليفـة

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٥١

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٨٤

(٢) ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٤

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٩

(٣) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٥١

من سلطته فاصبح الامـر كله له ولكاتبـه (١) ، ولم يكن للخليفـة اى سلطة (٢) ، ويمكن ان نفسر امارته بانها كانت امارة استيـلاء كما جاء فى كتاب الاحكام السلطانية : " فأما امارة الاستيلاء التى تعقد على اضطرار فهى ان يستولى الامير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة امارتها ويفوض اليه تدبيرها وسياستها فيكون الامـير باستيلائه مستبدا بالخليفة فى تدبير السياسة وتنفيذ الاحكـام الدينيـة .... " (٣) .

الجدير بالذكر انه بتولى ابن رائق الامارة اضمحلت الوزارة وبطل شأنها فلم يكن الوزير ينظر فى شيء من أمـر

---

(١)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٤
ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٢
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٢، ٣٦٣
ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٢٣

(٢)ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٨٤
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٩
ـ شوقى ضيف : المرجع السابق ص ٥٠

(٣)ـ الفراء : ص ٢١

النواحي ولا الدواوين ولا الاعمال ولا كان له غير اسم الوزارة فقط (١) . وان يحضر فى ايام المواكب دار السلطان بسواد وسيف ومنطقة ، ويقف ساكتا (٢) .

زادت سلطات ابن رائق ومن خلفه فى الامارة فقد كانت الاموال تحمل الى خزائن الامراء فيأمرون وينهون فيها وينفقونها كما يرون ويطلقون لنفقات السلطان كما يريدون وبذلك بطلت بيوت الاموال (٣) .

وفق ابن رائق فى التدخل فى تعيين الوزراء وعزلهم

---

(١)ـ ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٤
ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٩
ـ احمد شلبي : المرجع السابق ج ٣ ص ٤١٠

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٢

(٣)ـ ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٤
ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٤
ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج٣ ص ٨٣٩
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٢ ، ٣٦٣

فأشار على الراضي بتولية الفضل بن جعفر بن الفرات الوزارة (١) ،
وكان لابن الفرات خراج مصر والشام وظن انه بوزارته سوف
تكون له تلك الجباية (٢) .

المعروف ان ابن رائق لم يكن اول من تلقب بامير
الامراء فقد ذكر مسكويه انه لما ظهرت الوحشة بين الخليفة
المقتدر ومؤنس الخادم قلد هذا الخليفة هارون بن غريب
امرة الامراء سنة ٣١٦ هـ، كما كان مؤنس القائد صاحب الجيش (٣) .

---

(١) ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٦
ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٤
ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٠
ــ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٢

(٢) ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٠

(٣) ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٥٨
ــ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٢
ــ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٨

في عهد المقتـــدر يحمل لقب امير الامراء (١) .

وفي سنة ٣٢٦هـ ضعفت سلطة ابن رائق نتيجـــة منافسة القواد له (٢) .

وسنذكر ذلك في الفصل الثالث ان شاء الله .

— • —

---

(١)ـ آدم متز : المرجع السابق ج ١ ص ٢٧

(٢)ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٨

الفصـــل الثالث

الصراع على امرة الامراء

ا - صراع الخلافة مع الـــبريدي

ب - صراع الامراء على منصب امير الامراء

ح - احوال الدولة فى عهد امراء الامراء

وصل القواد الاتراك فى عهد الراضي بالله الى مكانة مرموقة كما مر بنا ، خاصة بعد ان خلع على محمد بن رائق وقلده جميع امور الدولة (١) ، فقلده الامارة ورياسة الجيش وجعله امير الامراء (٢) ، وتلاشت بذلك سلطة الخليفة الذى اصبح العوبة فى ايدى امراء القواد من الاتراك (٣) .

وفى اثناء تولية ابن رائق منصب امير الامراء كثرت عليه المنافسات (٤) التى ادت فى النهاية الى اضعاف مركزه سنة ٣٢٦هـ ، فقد حاربه ابوعبدالله البريدى الذى قوى امره واستفحل منذ سنة ٣٢٣ هـ (٥) وكان البريدى ضامنا اعمال الخراج والضياع بالاهواز .

---

(١)ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٥٧ ، ٢٥٨

(٢)ــ احمد شلبي : المرجع السابق جـ٣ ص ٤٠٩

ــ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٧ ، ٢٨

(٣)ــ المرجع السابق ص ٢٨

ــ سيد اميرعلي : المرجع السابق ص ٢٦٤

(٤)ــ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٨

(٥)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٢٠

وفى سنة ٣٢٤ هـ قامت حروب بين ابي عبد الله البريدى وبين ابن رائق وبجكم انتصر فيها ابن رائق واستولى على الاهواز وحاصر البصرة فلم يجد البريدى غير اللجوء الى علي بن بويه والاستنجاد ضد ابن رائق واطمعه فى الاستيلاء على العراق وما لبث ابن رائق ان عاد الى واسط بعد معرفته باستنجاد البريدى بابن بويه (١) .

وفى سنة ٣٢٥ هـ أشار امير الامراء محمد بن رائق على الراضي بالمسير معه الى واسط لقتال البريدى فى الاهواز بسبب منعه مال الخراج (٢) ، فلما سار ابن رائق الى واسط ثارت عليه الحجرية وقاتلوه (٣) ، فارسل اليهم بجكم الذى استطاع القضاء عليهم (٤) ،

---

(١)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٥٦ ، ٣٥٧

(٢)ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٤

ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٨٧

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤١

(٣)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٥٧

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٢

(٤)ــ ابن كثير : المصدر السابق ص ١٨٧

وقد عاد الى بغداد من بقى منهم حيا فاوقع بهم لوءلوء صاحب الشرطة وقضى عليهم ونهبت دورهم وقطعت ارزاقهم (١) ، ولاستتباب الامن واتقاء خطر الساجية اخرج ابن رائق من كان فى الحبس من روءسائهم وقتلهم (٢) .

ارسل الراضي وابن رائق رسالة الى البريدى يتهددانه فيها (٣) ، ذكر مسكويه ان ابن رائق والراضي ارسلا اليه " يعرفان انه قد أخر الاموال واستبد بها وافسد الجيوش وحسن لها المروق وانه ليس بطالبي يسارع على الملك ولا بجندى فيبتغى الامارة ولا من حملة السلاح فيوءهل لفتح البلاد المنغلقة وانه كان كاتبا صغيرا فرفع بعد خمول وعاملا من اوسط العمال

---

(١) ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٧

ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٢

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٨

ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٢

(٣) ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٧

ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٢

فاصطنع واهل لجليل الاعمال فطغى وكفر النعمة وجازى الاحسان بالسوء وخلع الطاعة وانه ان سلم الجند وحمل المال اقر على العمالة والا قصد وعومل بما يستحق " (١) ، وقد ارسلا اليه بتلك الرسالة مع ابوجعفر بن شيرزاد ، وابو محمد الحسن ابن اسماعيل الاسكافي (٢) ، فأجاب البريدى الى طلب الراضي وابن رائق ووعد بحمل المال ، وبتجهيز جيش لقتال ابن بويه (٣) .

حذر وزير ابن رائق وهو الحسين بن علي القونجي الراضي من خداع البريدى ومكره وطلب منه المسير اليه لمحاربته بينما أشار ابوبكر بن مقاتل باجابة طلب البريدى وعقد الضمان له وقد مال ابن رائق لمشورة ابن مقاتل وعاد مع الخليفة الى

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٨

(٢) ـ المصدر السابق

(٣) ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٧

ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٢

بغـــــداد .(١)

استغل البريدى رجوع الخليفة وابن رائق الى بغداد ونقض ما وعد به فلم يحمل من المال شيئا ولم يجهـز جيشـــا الى فارس .(٢)

ارسل ابن رائق جعفر بن ورقاء ليتسلم الجيش مـــن البريدى ويسير به وقد استطاع البريدى بدسائسه ان يثيـــر الجند على جعفر بن ورقاء وان يطالبوا بارزاقـهم فما كان منـه الا ان التجأ الى البريدى ثم مالبث ان عاد الى بغداد .(٣)

والواقع ان البريدى سعى فى وزارة ابن رائق وكـــان ابن مقاتل يدبر الامـــر حتى يتم للبريدى لما اراد فعزل الحسين النوبختـى عن الوزارة لمرض اصـــابه ، وعين ابوعبد الله البريدى

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٥٩

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٢

(٢)ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٥

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٨٧

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٥٩، ٣٦٠

في الوزارة بدلا منه (١) ، وبذل لابن رائق ثلاثين الف دينار (٢) ،
وقد ارسل احمد بن الكوفي نائبا عنه في بغداد ، ثم سعى ابن مقاتل عند ابن رائق في ضمان البصرة لابي يوسف البريدي (٣) .

قامت الوحشة بين ابن رائق والبريدي مرة اخرى في هذا العام حينما اراد ابوعبدالله البريدي الاستيلاء على البصرة واخراج عاملها محمد بن يزداد (٤) ، فارسل البريدي مولاه اقبالا الذي استولى على حصن مهدي ، مستخدما في ذلك الجند الحجريين الذين ابعدهم ابن رائق من بغداد (٥) ، في حين ارسل ابن رائق الى البريدي يطلب منه

---

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٢ ، ٨٤٣

(٢) — مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٦١

(٣) — ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٣

(٤) — المصدر السابق

(٥) — ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٩

— ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٣

ارسال المال الذى طلب منه ، وبابعاد الحجريين فأعتذر البريدى وذكر ان الحجريين ارغموه على عدم حمل المال الى بغداد ، وهو كذلك يستعين بهم فى اخراج القرامطة المختفيين فى الكوفة والذى عجز عن اخراجهم ابن يزداد (١).

تلقى جند البريدى الامر بالدخول الى البصرة والاستيلاء عليها وبالفعل تم لهم ما أرادوا وهرب ابن يزداد الى الكوفة ، فارسل ابن رائق الى البريدى يأمره بالخروج من البصرة فلم يفعل (٢).

أمر ابن رائق بدر الخرشني وبجكم بالمسير الى البريدى لانتزاع البصرة منه وامرهم بالمقام فى الجامدة الا ان بجكم سبق بدر الى السوس ومعه مائتان وسبعون

---

(١) ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٩

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٦٥، ٣٦٦

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٩

رجلا من الاتراك (١)، وقد تقابل بجكم مع جيش البريدى الذى كان يقوده غلامه محمد الجمال واشتبك الاثنان فى معركة كان من نتائجها هزيمة جيش البريدى الذى يبلغ عدده ثلاثة آلاف مقاتل (٢).

أعاد البريدى تكوين جيشه مرة اخرى الذى بلغ عدده ستة آلاف مقاتل، والتقى الجيش الذى كان يقوده الجمال مع جيش بجكم الا انه منسي مرة اخرى بهزيمة وخيمة عند نهر تستر (٣).

أراد البريدى النجاة بنفسه من بجكم فركب السفن وكان يحمل معه ثلثمائة الف دينار فعاد الى البصرة بعد

---

(١)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٩

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٤

(٢)ـ المصدر السابق

(٣)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٠

نجاته واصحابه من الغرق واقام بالابلـــة (١) .

اقام البريدى فى البصرة واستولى بجسكم على الاهواز وفى اثناء اقامته فى البصرة ، بعث غلامـــه اقبالا الذى التقـــى مع جماعة من اصحاب ابن رائق فهزمهم وانتصـــر عليهـــم (٢) .

أخـــذ ابن رائق يشدد هجومـــه على البريـــــدى الذى لم يجد مفرا سوى الهـــرب الى فارس والاستنجاد بعـــلي ابن بويـــه ، الذى ارسل معه أخـــاه ابا الحسين بن بويــــــه لفتح الاهـــواز (٣) ، وقد اطمع البريدى ابن بويه فى العراق وهون عليـــه أمـــر الخليفـــة (٤) .

---

(١) ـــ مســـكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٧١ ، ٣٧٢

(٢) ـــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٤

(٣) ـــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٧٢ ، ٣٧٣

(٤) ـــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٣

ـــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٥

ـــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٥

سير عماد الدولة بن بويه اخاه معزالدولة يصحبه البريدى لمحاربة ابن رائق (١) ، وقبل المسير وضع البريدى اثنين من اولاده رهينة عند ابن بويه للدلالة على اخلاصه لهم (٢) .

لما علم ابن رائق بقدوم البريدى وابن بويه للاستيلاء على الاهواز أمر ابن رائق بالمبادرة اليهم وحماية الاهواز منهم (٣) غير ان بجكم رفض ذلك الا بعد ان يضمن له الاهواز ، فاجابه ابن رائق الى ذلك وجعل اليه خراجها (٤) .

---

(١)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٣

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٥

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٧٨

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٣

ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٧٣

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٧٣ ، ٣٧٤

(٤)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٠

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٨٧

قصد جماعة من اصحاب البريدى عسكر ابن رائق واحدثوا فيه اضطرابا مما دعا ابن رائق ان يأمر باحراق خيامه وآلاته حتى لا ينتفع منها البريدى ثم توجه الى الاهواز مجردا من السلاح ، فأشار جماعة على بجكم بالقبض عليه فلم يفعل واقام ابن رائق اياما عنده ، ثم عاد الى واسط مع باقي جنده .(١)

وفى سنة ٣٢٦هـ التقى بجكم مع جند معز الدولة بارجان الا انه مالبث ان هزم وعاد الى الاهواز .(٢)

توجه معز الدولة الى عسكر مكرم وكان فيه فئة من جيش بجكم فحاربهم معز الدولة ثلاثة عشر يوما واستولى

---

(١)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ٦ ص ٢٦١

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ٣ ص ٨٤٥

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ١ ص ٣٧٨

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ٦ ص ٢٦٣

على عسكر مكرم ، وهرب جند بجكم والتقوا بقائد هم الذى سار من الا هواز الى تستر (١) .

ذكر ابن الا ثير ان بجكم " سار هو وعسكره الى واسط وارسل من الطريق الى ابن رائق يعلمه الخبر ويقول له : ان العسكر محتاج الى المال فان كان معك مائتا الف دينار فتقيم بواسط حتى نصل اليك وتنفق فيهم المال وان كان المال قليلا فالرأى انك تعود الى بغداد لئلا يجرى من العسكر شغب (٢) " .

لما علم ابن رائق بتوجه بجكم الى واسط تركها وعاد الى بغداد (٣) .

---

(١) — ابن الا ثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٣

— ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٥

(٢) — المصدر السابق . جـ ٦ ص ٢٦٣

(٣) — مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٧٨ ، ٣٧٩

— ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٥ ، ٨٤٦

طلب معز الدولة بن بويه من البريدى ان يرسل عسكره المقيمين فى البصرة لمساعدة اخيه ركن الدولة الذى يحارب ضد وشمكير فأحضر البريدى منهم نحو اربعة آلاف جندى (١) .

لم يكتف معزالدولة بالجند الذى احضره البريدى فأعاد وطالبه بتسيير جنده المقيمين فى حصن مهدى الى واسط عن طريق الماء الامر الذى ادى الى خوف البريدى منه (٢) ، وهربه الى البصرة واعادة جيشه الذى وصل الى اصبهان (٣) .

طلب البريدى من ابن بويه ان يمكنه من الاستحواذ على الاهواز حتى يتمكن من جباية المال الذى ضمنه لاخيه

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٨٠

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٣

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٨٠ ، ٣٨١

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٦

(٣)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٤

عماد الدولة والذى يبلغ ثمانية عشر الف درهم (١) .

بدأ مركز معز الدولة بن بويه فى الضعف حين طالبه البريدى بالبقاء فى السوس (٢) ، الا ان ابن بويه رفض ذلك ، لخوفه من غدر البريدى واتفاقه مع بجكم وابن رائق ضده (٣) .

علم بجكم ما كان من امر معزالدولة بن بويه والبريدى فاغتنم الفرصة واستولى على السوس وجند سابور (٤) ، وبذلك ضاقت الاحوال بمعز الدولة الذى لم يبق له غير عسكر مكرم الذى اقام فيه مع جنوده (٥) ، واصبحت الاهواز تحت سلطة البريدى (٦) .

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٨١

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٦

(٢) ـ المصدر السابق

(٣) ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٤

(٤) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٨٢

(٥) ـ المصدر السابق

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٦

(٦) ـ المصدر السابق

ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٧٣

لم تطل ضيق الاحوال بمعز الدولة فقد ارسل اليه اخوه عماد الدولة مددا (١)، استطاع به ان يسير الى الاهواز ويستولى عليها (٢)، وعاد ابن البريدى الى البصرة (٣).

ارسل ابن رائق الى بجكم يأمره بالمسير الى الاهواز والاستيلاء عليها الا ان بجكم لم يلتفت الى ذلك (٤)، وكان مقيما بواسط (٥).

بدأ حال ابن رائق فى الادبار بعد ان منع عنه بجكم

---

(١)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٣، ٢٦٤

(٢)ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٥، ٨٦

(٣)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٦

ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٧٣

(٤)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٦، ٨٤٧

(٥)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٤

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤

المال الذى كان يحمل اليه من واسط (١)، ووصول الاخبار اليه باهتمام بجكم للاستيلاء على امرة الامراء ببغداد بدلا منه (٢).

علم ابن رائق بتدبير بجكم عليه ليحل محله فى بغداد ، واستدراكا للامر ارسل الى البريدى كى يضمن وقوفه الى جانبه والاتفاق معه ضد بجكم شريطة ان يضمن البريدى واسط بستمائه الف دينار (٣) لكن تدابير ابن رائق ذهبت ادراج الرياح فقد سبقه بجكم وسار الى البصرة لمحاربة البريدى الذى بعث اليه جيشا يبلغ عدده عشرة آلاف مقاتل وعلى رأسهم احد غلمانه ويدعى ابوجعفر الجمال (٤).

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٨٣
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٦
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤
(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٨٣
ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٤
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٦
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤
(٣)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٤، ٢٦٥
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٧
(٤)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٤، ٢٦٥

حقق بجكم ما كان يصبو اليه فقد استطاع هزيمة الجيش الذى بعثه البريدى لمحاربته (١) ، وكان لهذا الانتصار اثره فى البريديين فقد ضعفت نفوسهم نتيجة لهزيمتهم (٢) ،

كانت نية بجكم اذلال البريدى ومنعه من مساعدة ابن رائق (٣) وبالرغم من ذلك فقد ارسل بجكم ثان يوم الهزيمة رسالة الى البريدى يقول له : " انت بدأت بمراسلة ابن رائق وتعرضت لي وهذه كرتك الثانية فانك حملت الديلم الى الاهواز واعقبت ذلك بمراسلة ابن رائق وبذلت له مضافرته عليّ وقد عفوت وانا اعاقدك واعاهدك على ان اقلدك واسطا اذا ملكت الحضرة (٤) " .

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٨٤

(٢)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٤، ٢٦٥

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٨٥

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٤، ٢٦٥

(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٨٥

لما راى الوزير ابوالفتح ادبار الاحوال فى بغداد اطمع ابن رائق فى مصر والشام (١)، واستناب عبد الله بن علي البصـــرى بدلا عنه فى بغداد (٢).

بعد مسير الوزير ابي الفتح الى الشام ، أشار ابن رائق على الراضي بتولية ابن مقلة الوزارة بدلا عنه (٣)، ولم يكن لابن مقلة شيء من التدبير بسبب سطوة ابن رائق وسيطرته (٤).

شرع ابن مقلة فى اعمال الحيل والدسائس ضد ابن رائق وذلك حينما امتنع الاخير من رد امواله اليه (٥)، الا ان امره كشف

---

(١)ــ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨٣، ٣٨٤
ــ ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٤
ــ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٧
(٢)ــ المصدر السابق ص ٨٥١
(٣)ــ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٨
ــ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٧
(٤)ــ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٨
(٥)ــ مسكويه : المصدر السابق ج ١١ ص ٣٨٦
ــ ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٥

وتم اعتقاله (١) ، وحكم عليه ابن رائق بقطع يده اليمنى سنة ٣٢٦هـ (٢) ، ثم قطع لسانه وحبس الى ان توفى (٣) ، وكانت وفاته فى شوال سنة ٣٢٨هـ (٤)

المعروف ان ابن مقلة ارسل الى بجكم يطمعه فى الاستيلاء على مكان ابن رائق فى بغداد (٥) ، ولم يكتف بذلك بل ارسل ايضا الى وشمكير بالرى يطمعه فى مكان ابن رائق والى الراضي يشير عليه بالقبض على ابن رائق (٦) .

---

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٨

(٢) — الصولي : المصدر السابق ص ١٠٥

— مسكويه : المصدر السابق ج١ ص ٣٨٧

— ابوالفدا : المصدر السابق ج٢ص ٨٥

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦٢

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٩١ ، ٣٩٢

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٨

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦٢

(٤) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٧٤

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٥

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨٦

(٦) — المصدر السابق

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٥

الواقع ان كتب ابن مقلة قد وصلت الى بجكم وجاء فيهما ان الخليفة قد قلده منصب امرة الامراء بدلا من ابن رائق (١) .

من المعروف ان بجكم كان يظهر التبعية لابن رائق ودليل ذلك انه كان يكتب على اعلامه وتراسه " بجكم الرائقي " (٢) وحين وصول كتب ابن مقلة اليه اظهر عدم التبعية لابن رائق ومحا نسبه اليه من اعلامه وتراسه (٣) ، وكانت احوال ابن رائق في بغداد في حال ادبار (٤) .

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٨٦
ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٥، ٢٦٦
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٨
(٢)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٦
ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٥، ٨٦
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٨
(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٩٤
ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٦
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٨
(٤)ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤

سار بجكم فى ذى القعدة سنة ٣٢٦ هـ من واسط متجهـا الى بغداد طامعا فى امرة الامراء بدلا من ابن رائق (١) ، الا ان الراضي حين علم بقدومه كتب اليه كتابا يأمره بالرجوع من حيث أتى وعدم دخوله بغداد فأبى وامتنع عن تنفيذ اوامر الخليفة (٢) .

حينما علم ابن رائق بقدوم بجكم الى بغداد خرج لملاقاته عند نهر ديالى الا انه هزم واتجه الى عكبرا (٣) .

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٩٤

ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٥ ، ٨٦

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٩٥

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٦

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٨

(٣) ـ الصولي : المصدر السابق ص ١٠٥ ، ١٠٦

ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٩٥

ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٥ ، ٨٦

استطاع بجكم بعد هزيمة ابن رائق بالقرب من نهـــر د يالي الدخول الى بغداد فولاه الراضي بالله امرة الامراء بدلا من ابن رائق (١) ، وكان ذلك في سنة ٣٢٦ هـ (٢) .

ذكر ابن كثير ان بجكم " كان من غلمان ابي علي الفارض وزير ماكان بن كالي الديلمي فأستوهبه ماكان من الوزير فوهبه له ثم فارق ماكان ولحق بمرداويج وكان في جملة من قتله في الحمام (٣) " .

الواقع ان بجكم حينما تولى امرة الامراء كتب عن لسان

---

(١)ـ الصولي : المصدر السابق ص ١٠٦
ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٦
ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٥، ٨٦
ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٢

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٩٣
ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٨٨
ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٦٣
ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٣

(٣)ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٨٨ ، ١٨٩

الراضي الى القواد الذين خرجوا مع ابن رائق يأمرهم بالرجوع عنه الى بغداد فرجع اكثرهم (١) ، اما ابن رائق فانه عاد الى بغداد واختفى بها (٢) ، وكانت مدة امارته سنة واحدة وعشرة اشهر واياما (٣) ، وقبض على أم ابن رائق ومصادرتها على عشرة آلاف دينار (٤) .

اما بجكم فانه نزل بدار موئنس (٥) بعد تولية منصب امير الامراء ، وأستبد بالخليفة وتحكم فى الدولة (٦) ، هذا وقد

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٩٦
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤
(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٩٦
ـ ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٦
ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٨
(٣)ـ ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٦
ـ ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٥، ٨٦
(٤)ـ الصولي : المصدر السابق ص ١٠٨
(٥)ـ المصدر السابق ص ١٠٦
ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٩٦
ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٩
(٦)ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٨

التف اكثر ندماء الراضي حول بجكم وكانوا يسامرونه كالخليفة (١) .

يحدثنا الصولي ان " بجكم امير الامراء فى عهد الراضي والمتقي يحسن العربيه فهما ولا يحسنها كلاما وكان يقول أخاف ان اتكلم العربية فأخطيء فى لفظي والخطأ من الرئيس قبيح ولذلك أدع الكلام " (٢) .

كان بجكم كثير الاموال والصدقات وكان يدفن اموالا كثيرة فى الصحراء (٣) ، وكان عاقلا سيوسا عارفا يتولى المظالم بنفسه (٤) .

---

(١)ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٠ ، ٢٠١

(٢)ـ **اخبار الراضي والمتقي** ص ١٩٤

(٣)ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٠ ، ٢٠١

(٤)ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٧٢

لما تولى بجكم الامارة استكتب ابا جعفر محمد بن يحيى ابن شيرزاد (١) ، الذى سعى فى وزارة عبد الله بن البريدى (٢) ، بعد ان اظهر له ضمانه على اعمال واسط بستمائة الف دينار كل سنة ، فوافقه الراضي على ذلك واستوزر اباعلي عبد الله ابن البريدى (٣) وكان ذلك سنة ٣٢٧ هـ (٤) ، وبعث اليه قاضي القضاه ابا الحسين عمر بن محمد بن يوسف بالخلع والتقليد (٥) .

وفى سنة ٣٢٧هـ خرج الراضي يصحبه بجكم امير

---

(١) ــ الصولي : المصدر السابق ص ١٣٢

ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٦٤

(٢) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤٠٩

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٨

(٣) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤٠٩

(٤) ــ الصولي : المصدر السابق ص ١٣٤

ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٦٤

(٥) ــ المصدر السابق . اما الصولي المرجع السابق ص ١٣٤ فيذكر ان الذى خرج بالخلع هو راغب خادم الراضي .

الا مراء لمحاربة ناصر الد ولة بن حمد ان فأستغل ابن رائق هذه الفرصة واستولى على بغداد ، يقول الصولي :(١) " ووافى الخبر بظهور ابن رائق يوم الا ربعاء لليلتين او لثلاث خلون من صفر ، وانه د خل الى بغداد كأنه لم يكن بها من ناحية باب قطربل ومعه الف من القرامطة فيهم رافع كانوا فى عسكر الراضي، فأستحقوا فلم يعطوا وابطئ فى امرهم ، وكان بجكم لا يحب كونهم مع الخليفة فى جملة حاجبه ، فانصرفوا الى بغداد فكانوا سبب ظهور ابن رائق "(٢) . وكان الخبر قد ورد على الراضي بتحرك ابن رائق وانه يكاتب الناس من اجل الوثوب ببغداد(٣) .

---

(١)ـ الصولي : المصدر السابق ص ١١٧، ١١٨

ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٠

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤

(٢)ـ اخبار الراضي والمتقي ص ١١٧، ١١٨

(٣)ـ الصولي : المصدر السابق ص ١٠٩

ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤٠٥

ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٣

الجدير بالذكر ان العامة من الناس قد تأذوا بسبب خروج الخليفة لمحاربة ابن حمدان وذلك لسبب بره ولا رساله الدقيق الى سر من راى وبغداد ، يقول الصولي : " وكرهت العامة خروج السلطان الى الموصل لمحبتهم للحسن بن عبد الله وعنايته بانفاذ الدقيق اليهم ولبره بالاشراف وما يتصدق على الضعفى بسر من رأى وبغداد ، ولكفاية اخيه على الناس أمر الثغور والغزو وعنايته بغزو الصايفة وغيرها (١) " .

بالاضافة الى تأذى العامة من عبث جنود بجكم وتأذى الراضي بذلك خاصة حينما سار الى الموصل (٢) .

---

(١) ــ اخبار الراضي والمتقي ص ١٠٩

(٢) ــ المصدر السابق ص ١٠٨

عند ما ورد الخبر باستيلاء* ابن رائق على بغداد ، وساعده في ذلك القرامطة (١) ، اغتم بجكم بذلك وساورته الهموم خاصة حينما علم بتسلل الجند الى بغداد (٢) ، فقرر الرجوع اليها لادراك الامر فيها (٣) .

قامت بين ابن رائق ورجال الخليفة عدة معارك كان النصر فيها لابن رائق فقد حاربه محمد بن ينال الترجمان الذى قدم من واسط لدفعه عن بغداد لكنه هزم شر هزيمة (٤) .

قصد فرسان ابن رائق دار بجكم امير الامراء* واعملوا فيها السلب والنهب بالاضافة الى احراقها (٥) ، كما استولى

---

(١)ـ الصولي : المصدر السابق ص ١١٧
ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤٠٥
(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤٠٦
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٠
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤
(٣)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٠
(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤٠٨
(٥)ـ الصولي : المصدر السابق ص ١١٨ . يقول الصولي :

ابن رائق على بيت المال فى بغداد (١) ، ولما علم ابن رائــــق بتحرك بجكم اليه أرسل ابا جعفـــر محمد بن يحي بن شيرزاد رسولا عنه فى الصلح (٢) ، وطلب من الراضي تقليده طريق الفرات وديار مضر وحران والرهـــا وما جاورها جندى قنسرين والعواصم (٣) ، فأجابه الراضي الى ما طلب وقلده ذلك وجعله واليا على تلـــك النواحي (٤) ، وقد انتهت فتنة ابن رائق حينما سار الى ولايته ،

= " وقصد اصحاب ابن رايق دار بجكم على دجلة فمنع عنها اصحاب كان لهم فيها ثم انهزموا وخرجوا يريدون سر من راى وسلموا الدار فنهبت واحرقت " .

(١) ــ الصولي : المصدر السابق ص ١١٩

ــ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٣

(٢) ــ الصولي : المصدر السابق ص ١٢١

ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤٠٨

(٣) ــ المصدر السابق

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٠

ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤

(٤) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤٠٩

ــ اما الصولي فيذكر (ص ١٢١) ان الراى اتفق على خروج ابن رايق الى الشام واليا عليها .

تاركا بغداد . (١)

وفى سنة ٣٢٨هـ راسل امير الامراء بجكم ابن البريدى لمصاهرته (٢) ، فقد تزوج بجكم بساره ابنة الوزير ابي عبد الله البريدى وقد شهد زواجه الخليفة الراضي بالله . (٣)

بعد المصاهرة التي تمت بين البريدى وبجكم اتفق الطرفان بان يسير بجكم الى بلاد الجبل لفتحها واخراج وشمكير منها (٤) ، وان يسير ابو عبد الله البريدى الى الاهواز لانتزاعها من يد معز الدولة ابن بويه (٥) .

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤٠٩

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٠

(٢)ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٦٦

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤١٠

(٤)ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٩٢

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٢

(٥)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤١١

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤، ٣٦٥

ســار بجكم قاصدا حلوان فأرسل اليه البريدى خمسمائة رجلا لمساعدته ولم يلبث بجكم ان بعث اليه بعض اصحابه يستحثه للمسير الى السوس والاهواز (١)، الا ان البريدى بدأ بمماطلة بجكم ومخالفته مزمعا الذهاب الى بغداد (٢)، بقصد الاستيلاء على الاموال المدفونه فى دار بجكم وحملها الى واسط (٣)، وقد تبين ذلك لبجكم وفسد الحال بينه وبين البريدى رغم المصاهرة التي تمت بينهما (٤).

ساورت الوساوس بجكم حينما علم بنية البريدى فعاد الى بغداد (٥) وعزل البريدى عن الوزارة ، وولى مكانه ابا القاسم

---

(١)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٢

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤١٢

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٩٢

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٥

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤١٢

(٤)ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٦٦

(٥)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤١٢ ، ٤١٣

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٢

سليمان بن الحسن بن مخلد (١) .

(٢) عزم بجكم الانتقام من البريدى فانحدر الى واسـط وملكها ، وكان ذلك سنة ٣٢٨ هـ (٣) .

اما البريدى فانه حينما علم خبر توجه بجكم اليه تـرك واسط وانحدر الى البصرة (٤) ، وقد صادفت بجكم متاعـب جمه فقد تسلط الديلم على عسكره الذين خلفهم بالجبل ففروا وعادوا الى بغـداد (٥) .

وفى هذه السنة واجهت اهل بغداد مشاكل جمة فقد غرقت بغداد وغرق الناس والبهائم وانهدمت الدور واصبح

---

(١)ـ الصولي : المصدر السابق ص ١٤٤

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٦٦

(٢)ـ الصولي : المصدر السابق ص ١٤٤

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٢

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤١٤

(٤)ـ المصدر السابق

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٩٢

(٥)ـ المصدر السابق جـ ١١ ص ١٩٢

كل شيء الى زوال (١)، والواقع ان الحالة فى عهد الراضي قد بلغت اقصى درجـات الضعف والانحلال لقلة الاموال فقـد تعذر عليه دفع ارزاق الجند ولم يستطع كذلك الحصول على ما يكفى نفقاته الخاصـة (٢).

وفى سنة ٣٢٩ هـ توفى الراضي بالله ابوالعباس احمد ابن المقتدر وكانت وفاتـه فى ربيع الاول (٣).

- • -

---

(١)ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٣

(٢)ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٣

(٣)ـ الصولي : المصدر السابق ص ١٨٦

ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤١٦

ـ سيد اميرعلى : المرجع السابق ص ٢٦٥

لما توفي الراضي بالله كان بجكم غائبا بواسط حين ملكها من يد ابي عبد الله البريدي (١) ، وحين علم بجكم بوفاة الراضي أمر باجتماع الوزراء والقضاة واصحاب الدواوين ووجوه البلد للاتفاق فيمن يولونه خليفة للمسلمين (٢) ، وقد نفذت أوامر بجكم وتم الاجتماع واتفق على ان يكون ابراهيم بن المقتدر خليفة وبويع بذلك (٣) ، وعرضوا عليه الالقاب فأختار المتقي لله لقبا له (٤) .

---

(١) ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٥

(٢) ـ الصولي : المصدر السابق ص ١٨٧

ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢

(٣) ـ الصولي : المصدر السابق ص ١٨٦ ، ١٨٧

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٥

(٤) ـ الصولي : المصدر السابق ص ١٨٨

ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٣

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٦

ـ سيد امير علي : المرجع السابق ص ٢٦٥

بعد ان اقيمت احتفالات المبايعة للخليفة المتقي لله انفذ الخليفة الخلع واللواء الى بجكم المقيم بواسط (١) .

سبق وذكرنا ان بجكم استولى على واسط وانتزعها من يد ابي عبد الله البريدى ، الذى هرب الى البصرة ولما وصل البريدى اليها كون جيشا وارسله الى المذار لمحاربة بجكم ، فوجه اليه بجكم جيشا يقوده احد رجاله الاتراك (٢) ويدعى توزون الذى استطاع الانتصار على جيش البريدى في المذار (٣) .

سر بجكم بانتصار توزون على عدوه البريدى

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٣

(٢) ـ المصدر السابق ص ٩

ـ ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٨

(٣) ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٦

ـ سيده كاشف : المرجع السابق ص ٩٢

فذهب يتصيد عند نهـــر الجور (١)، ذكر ابوالفدا ان بجكم " سمع ان هناك اكرادا لهم مال وثروة فشرهت عينيه " (٢)، وقد وجـــد بعض الاكراد فى طريقه فأراد محاربتهم بنفسه (٣)، ودارت بينهم معركـــة أسفرت عن مقتل بجكم فقد قتله غلام من الاكراد وذلـــك بطعنه من الخلف (٤)، وكان مقتله سنة ٣٢٩هـ (٥).

الجدير بالذكر انه بموت بجكم اختلف عسكره وكــــان من بين العسكر افراد من الديلم فأنضموا الى البريـــدى وقد

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩

ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٨

(٢)ـ المصدر السابق

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٠

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ١١ ص ٢٠١

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٦

(٤)ـ الصولي : المصدر السابق ص ١٩٦، ١٩٧

ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٨

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠١

(٥)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٠

ـ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٢

بلغ عدد هم الفا وخمسمائة رجل (١) ، وقد سر البريدى بانضمام عسكر بجكم اليه فضاعف من ارزاقهم وأدرها عليهم (٢) ، اما الخليفة المتقي فحينما علم بموت بجكم استولى على امواله وكانت الاموال التي وجدت فى دار بجكم مبلغ الف الف ومائة الف دينار (٤) ، وكانت مدة امارة بجكم سنتان وثمانية اشهر وأياما (٥) .

(٣)

والواقع ان الحالة اشتدت فى بغداد فى أواخر ايام بجكم فقد اشتد الغلاء فيها حتى أكل الناس الحشيش

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١١

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٦

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١١

(٣) ـ ابوالغدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٨

(٤) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠١

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٦

(٥) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١١

ـ ابوالغدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٨، ٨٩

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠١

وكثر الموت وكان يدفن جماعة من الناس بدون غسل ولا صلاة في قبر واحد (١) .

لما قتل بجكم ثار الديلم ونصبوا بشكوار بن ملك بن مسافر قائدا عليهم الا انه لم يمكث طويلا فقد ثار عليه الاتراك وقتلوه (٢) ، فنصبوا مكانه كورتكين (٣) ، وهذا الاتراك حذوهم فجعلوا بكتيك مولى بجكم قائدا عليهم (٤) .

لم يمكث الديلم طويلا في بغداد فقد توجهوا الى ابي عبد الله البريدي (٥) الذي تقوى بهم وعاد الى واسط ، فارسل

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨

(٢)ـ المصدر السابق ص ١٢ ، ١٣

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٧٩

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٧

(٣)ـ المصدر السابق

(٤)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٧٩

(٥)ـ الصولي : المصدر السابق ص ١٩٩

ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٣

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٧٩

ـ الخضري : المرجع السابق ص ٣٦٩

اليهم المتقي مائة وخمسين الف دينار من أجل ترك واسط .(١)
وثار الجند الاتراك على المتقي في بغداد فقسم عليهم مبلغ اربعمائة الف دينار من مال بجكم الذى استولى عليه بعد موته ،(٢)
وعين عليهم المتقي سلامة الطولوني وسار بهم الى نهر ديالى لقتال البريديين ،(٣) الا ان فرقة من الاتراك وتدعى البجمكية خذلت المتقي وانقسموا فريقين فريق سار الى ابى عبد الله البريدى والاخر اتجه الى الموصل ،(٤) اما سلامة الطولوني فانه

---

(١) ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٧٩
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٧
(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٣
ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٧٩
(٣) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٠
ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٣
ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٧٩
(٤) ـ الصولي : المصدر السابق ص ١٩٩ ، ٢٠٠
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٧

ترك المتقي لله واستتـــر . (١)

زادت قوة ابي عبد الله البريدى بانضمام الديلـــم اليه كما سبق وذكرنا ، بالاضافة الى الاتراك البجمكية ، فعـــزم على دخول بغداد وبالفعل تم له ماأراد ودخلها فى بدايـــة شهر رمضان ، (٢) وبادر المتقي فارسل اليه بالتهنئة والطعـــام (٣) وخاطبه بالوزارة ، ولم يخاطبه بامرة الامراء (٤) .

ارسل البريدى الى المتقي يطلب منه ارســـال خمسمائة الف دينار ، وكان خطابه الى المتقي يشمل التهديد

---

(١) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٠

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٧٩

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٧

(٢) ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٩

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٩٩

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩

(٣) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٩٩

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٧

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩

(٤) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٥

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٩٩

والوعيد اذا ما ساورته نفسه فى عدم ارسالها فبادر اليه المتقي وارسل اليه المال (١) ، وقد شغب الجند على ابن البريدى بعد وصول المال اليه وطالبوه بدفع ارزاقهم (٢) ، ولم يقابله المتقي مدة اقامته فى بغداد (٣) ، بالرغم من ان البريدى قد زوج ابنته من عبد الواحد ابي منصور بن المتقي لله (٤) .

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٦

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨٠

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٩٩

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٧

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٦ ، ١٧

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٩٩

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٧

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٦

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨٠

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٧

(٤)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٠١

الواقع ان البريدى كان قد عزم على الدخول على الخليفة يوم الفطر ، ولكنه امتنع عند ما بلغه عزم الديلم الفتك به داخل القصر . (١) وتجمع الديلم والترك وعزموا على الفتك بالبريدى وحرضوا العامة بالوثوب على اصحابه وتم لهم ما أرادوا ، (٢) فهرب ابو عبد الله البريدى وأخوه وأصحابه وعادوا الى واسط ، (٣) ولم يبق فى بغداد سوى اربعة وعشرين يوما فقط . (٤)

---

(١)ــ الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٢ ، ٢٠٣

(٢)ــ المصدر السابق ص ٢٠٣

ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨٠

ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩

(٣)ــ الصولى : المصدر السابق ص ٢٠٣

ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٧

ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨٠

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٧

(٤)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٧

ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨٠

بهروب ابي عبد الله البريدى وتركه بغداد الى واسط استولى كورتكين الديلمي على الامور ببغداد (١) ، وقلده المتقي امرة الامراء في رمضان سنة ٣٢٩ هـ (٢) ، كما احضر المتقي علي بن عيسى واخاه عبد الرحمن لتدبير امور الوزارة ولم يسمها بها (٣) .

استوزر المتقي ابا اسحاق محمد بن احمد الاسكافي

---

(١) ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨٠
ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٩
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩

(٢) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٤
ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٩٩
ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٧١

(٣) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٨
ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٣
ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨٠
ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٩٩

القراريطي (١) ، كما قبض كورتكين على بكتيك قائد الترك وقتلـه وغرقـه (٢) ، فثارت ثورة الاتراك واشتبك الاتراك والديلم ودار بينهما قتال عنيف وقتل منهم أناس كثيرون (٣) .

انفرد كورتكين الديلمي بتدبير الامور وقبض علـى ابي اسحاق القراريطـي (٤) ، الذى لم يمكث فى الوزارة سـوى شهر ونصف (٥) وولى مكانه ابا جعفر محمد بن القاسم الكرخـي (٦) .

---

(١)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٤

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٨

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٩٩

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٨

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٨

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨٠

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٨

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩

(٤)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨٠ ، ٢٨١

(٥)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٨

(٦)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٥

ـ مسكويه : المصدر السابق جـ٢ ص ٢٠

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٨

أرسل كورتكين ابن اخته الى واسط لانتزاعها من البريدى وتم له ما أراد (١) ، ولم يكتف بذلك بل أرسل اليه وهو بواسط أن يسير لقتال ابن رائق ، ولم يبق امام ابن اخت كورتكين سوى اخلاء واسط والعوده الى بغداد لقتال ابن رائق فأغتنم البريدى الفرصة وامتلك واسط مرة اخرى وأمر بان يخطب بها لابن رائق (٢) .

ترك بعض الاتراك بغداد وساروا الى الموصل (٣) ، الا ان ابن حمدان أظهر عدم رغبته فيهم فقد ذكر مسكويه انه " حاد عنهم ابومحمد الحسن بن عبدالله بن حمدان وراسلوه فى اطلاق

---

(١) ــ الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٤

(٢) ــ المصدر السابق ص ٢٠٥

ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٩، ٢٠

(٣) ــ المصدر السابق ص ١٩

ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨٠

نفقاتهم فأطلق لهم ربع رزقة .(١)"

كان من جملة الاتراك الذين تركوا بغداد ورحلوا قائدان هما توزون وخجخج ،اللذان تركا الموصل وتحولا الى بلاد الشام حيث يقيم ابن رائق (٢)، فأطمعوه فى بغداد (٣)، كما ارسل المتقي كتبا الى ابن رائق يطلب منه الحضور اليه ليخلصه من البريدى والديلم (٤).

استجاب ابن رائق لرغبة المتقي فسار الى بغداد في رمضان واستخلف على الشام ابا الحسن احمد بن علي بن (٥)

---

(١)ـ المصدر السابق ج٢ ص ١٩

(٢)ـ ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٠، ٢٨١

ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٨

(٣)ـ ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٠، ٢٨١

(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٠

ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٩

(٥)ـ المصدر السابق

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩

مقاتل[١] ، وفي طريقه الى الشام اتم صلحه مع ابن حمدان الـذى حمل اليه مائة الف دينار[٢] ، وقد استغل البريدى مسيرة ابن رائق الى بغداد فأرسل اخوته الى واسط واخرجوا الديلم منهـا وخطبوا لابن رائق فيها[٣] ، اما كورتكين فانه خرج الى عكبـرا للقاء ابن رائق فيها[٤] ، وتم اللقاء بنشوب معركـة بين الطرفيـن

---

(١) ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٩

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٩٩

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٨

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٠

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨٠، ٢٨١

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٨

(٣) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٠

(٤) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٦

ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٠

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩

ـ تقي الدين عارف الدورى : عصر امرة الامراء فى العراق ص ٩٦

انتهت بهزيمة كورتكين . (١)

والواقع ان العامة من الناس كانوا قد ساعدوا ابن رائق ضد كورتكين الذى رجموه واصحابه (٢) ، وقد تقابل ابن رائق مع الخليفة وركب معه فى دجلة (٣) .

بعد انهزام كورتكين استأمن جماعة من اصحابه الى ابن رائق وقد بلغ عددهم نحو اربعمائة رجل فقتلهم

---

(١)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٦
ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٩
ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٤
(٢)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٨ ، ٢٠٩
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٩
(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٠ ، ٢١
ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٩٩

ابن رائق وقتل كبار قواد هم (١) ، كما ثار العامة من الناس في بغداد على الديالمة واوقعوا فيهم القتل والنهب والسلب وقتلوا شر قتلة (٢) .

اما المتقي (٣) فانه خلع على ابن رائق وولاه امرة الامراء ، وقد ولى ابن رائق الوزارة لاحمد الكوفي بعد ان تم عزل الوزير الكرخي منها (٤) .

---

(١) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٨

ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٢

ـ الخضري : المرجع السابق ص ٣٦٩

(٢) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٨ ، ٢٠٩

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨١

(٣) ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٤

ـ سيد امير علي : المرجع السابق ص ٢٦٥

ـ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٢

(٤) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢١٣

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٩

اما كورتكين فقد ظفر به ابن رائق وحبسه بدار الخلافة (١) .

منع البريدى المال الذى يحمل من واسط الى بغداد بعد استقرار ابن رائق فيها (٢) ، فانحدر اليه ابن رائق في عاشوراء من سنة ٣٣٠هـ (٣) ، وكانت قوة ابن رائق اكبر فلم يستطع البريدى الصمود امامها (٤) وترك واسط ورحل الى البصرة

---

(١) ـ ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٩
ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٢
ـ تقي الدين عارف الدورى : المرجع السابق ص ٩٦

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٢ ، ٢٣
ـ ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٣
ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠١

(٣) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢١٣، ٢١٤
ـ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣
ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٩

(٤) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢١٩

استقر ابن رائق فى واسط بعد رحيل البريدى عنها (١) وجرت مراسلات بين البريدى وابن رائق وكان الرسول بينهما الكوفي وتمت مصالحة الطرفين (٢) ، بعد ضمان واسط بستمائة الف دينار (٣) ، ولم يبق ابن رائق فى واسط طويلا فعاد الى بغداد وبعودته شغب الجند عليه وكان قائدهم فى ذلك توزون واصحابه (٤) ، الذين تركوا بغداد وتوجهوا الى

(١) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢١٩

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٣

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠١

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٩

ـ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٣

(٣) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٣

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨٣

(٤) ـ المصدر السابق

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠١ ، ٢٠٢

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٩

البريدى فى واسـط .(١)

الواقع انه بانضمام جند بغداد قد ادى الى انتعاش قوة البريدى .(٢)

اصاب الخوف ابن رائق بانضمام الجند الى البريدى فعمد الى مداراته ومراسلاتـه واطلق عليه اسم الوزارة .(٣)

استخلف البريدى بدلا عنه فى بغداد ابن شيرزاد(٤) كما

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٣
ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠١، ٢٠٢

(٢)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٩
ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٧٣

(٣)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢١٩
ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٣
ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٧٣

(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٣
ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨٣

ارسل المتقي الخلع والهدايا الى البريدى فى واسط[١] .

لم يدم البريدى فى الوزارة طويلا فقد قرر المتقي وابن رائق خلعه منها[٢] ، وتقليد القراريطي الوزارة بدلا عنه[٣] ،

اعتزم البريدى المسير الى بغداد ومعه جند الترك والديلم بقصد الانتقام من ابن رائق[٤] الذى عمل على التحصن

---

(١)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢١٩

(٢)ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠١، ٢٠٢

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٣

(٣)ـ ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٣

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٣

(٤)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٢

ـ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣

ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٩

بدار الخلافة ، ونصب عليها المجانيق والعرادات (١) ، وهذا الخليفة المتقي حذوه (٢) .

أمر المتقي بالنداء في العامة بلعن البريديين وتحريضهم على قتاله ، كما جند ابن رائق العامة من أجل دفع البريدى عن بغداد الا انه أخطأ في ذلك فقد زرعت الفوضى والاضطرابات في صفوفهم (٣) (٤) .

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٤

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨٣

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٩

(٢) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٣

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠١ ، ٢٠٢

(٣) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٣

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣٨٣

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٧٤

(٤) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠١ ، ٢٠٢

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٠

اما المتقي فانه خرج فى منتصف شهر جمادى الآخرة الى نهرديالي من اجل محاربه البريدى (١) ، الا ان اباالحسين البريدى استطاع هزيمة المتقي ودخل دار الخلافة (٢) ، وهرب المتقي وابنه ابومنصور وابن رائق الى الموصل (٣) .

والواقع انه بدخول البريدى دار الخلافة اعمل فيهـا

---

(١) ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨٣

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٠

(٢) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٣، ٢٢٤

ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٤، ٢٥

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٧٤

(٣) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٥

ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٩

ـ مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٣٦، ٣٧

ـ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٣

السلب والنهب ولم يراعوا لها حرمة كما نهبت دور الحرم وسادت الفوضى فيها (١) ، وقد وجدوا كورتكين محبوسا فيها فأطلقوا سراحه وارسلوه الى واسط (٢) .

نزل ابوالحسين بدار الخلافة وجعل توزون على الشرطة (٣) ، كما اخذ بعض من النساء والاولاد لتوزون والقواد الذين معهم كرهائن حتى يأمن جانبهم (٤) .

---

(١)ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠١ ، ٢٠٢

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٧٤

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٥

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨٣

ـ تقي الدين عارف الدوري : المرجع السابق ص ٩٦

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٥

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٧٥

(٤)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨٤

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٠

الجدير بالذكر ان هناك طائفة من القرامطة دخلت بغداد بصحبة البريدى فافسدوا فيها فسادا كبيرا (١) ، كما عظم النهب في بغداد وترك الناس دورهم (٢) ، وساءت احوال بغداد بعبث الجند ونهبهم للزرع (٣) ، وفرضت المكوس فيها وغلت اسعار الحنطه والشعير (٤) ، واشتد القحط واكلوا الميتات (٥) .

أدت هذه الحالة الى قيام النزاع بين العامة والديلم

---

(١) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٠

(٢) ـ المصدر السابق ص ٢٠١ ، ٢٠٢

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٠

(٣) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٢

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩

(٤) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٥

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٧٥

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩

(٥) ـ السيوطى : المصدر السابق ص ٣٩٤

وقتل من الطرفين خلق كثير .(١)

استجار المتقي بناصر الدولة بن حمدان لمعاونته في التخلص من البريدى(٢) ، فأرسل اليه ابن حمدان جيشا وكل قيادته الى اخيه سيف الدولة الذى لاقى المتقي بتكريت مهزوما(٣) ، فعاد معه الى الموصل(٤) .

---

(١) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٤
ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٢
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٠
(٢) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٢
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٠
ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٣ ، ٤٤
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩
(٣) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٧
ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٣٤
ـ ماريوس كانار : الامير سيف الدوله الحمداني ص ١٤
(٤) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٧
ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٧٢

ارسل الخليفة المتقي لله ابنه ابا منصور وابن رائق للسلام على ناصر الدولة بن حمدان (١) ، الذى أكرمهما واحسن وفادتهما (٢) ، الا ان اكرام ابن رائق لم يدم طويلا فقد طمع ناصر الدولة فى منصب اميرالامراء ، فغدر بابن رائق وقتله والقاه فى نهر دجلة (٣) ، وكان قتل ابن رائق فى اول شعبان سنة ٣٣٠ هـ (٤) .

---

(١) ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٩

ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٢

(٢) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٧

ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٢

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦١

(٣) ــ الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٧

ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٩

ــ مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٣٦ ، ٣٧

ــ فيصل السامر : المصدر السابق ص ٢٣٥

(٤) ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٩

بعد مقتل ابن رائق بعث ناصر الدولة الى المتقي لله يبين له عذره فى قتله ويحسن له القول ثم ركب اليه (١)، ورد عليه الخليفة ردا جميلا (٢)، وولاه امارة الامراء ولقبه بناصر الدولة (٣) كما خلع على اخيه أبي الحسين ولقبه سيف الدولة (٤)، وخلع على الاثنين وطوقهما وسورهما (٥)، وبذلك أصبح ناصر الدولة الحسن بن ابي الهيجاء اول عربي يتولى امرة الامراء فى بغداد (٦).

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٨
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦١
ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٤

(٢)ـ المرجع السابق ص ٤٤

(٣)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٨
ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٧٥
ـ مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٣٧

(٤)ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٢
ـ مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٣٧
ـ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٣

(٥)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٩

(٦)ـ مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٣٦

تناهت الاخبار الى أبي الحسين البريدى بانحدار المتقي وفي صحبته ابن حمدان الى بغداد وكان وصولهم سببا فى هربه منها الى واسط (١) ، ولم يدم بقاء البريدى فى بغداد سوى ثلاثة اشهر وعشرين يوما (٢) ، وبخروج البريدى عنها كثر السلب والنهب وزادت الفوضى فى بغداد (٣) .

بعد استقرار المتقي فى بغداد وفرار ابي الحسين البريدى منها الى واسط ، أعاد المتقي لله القراريطي الى

---

(١)ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٥

ـ سيد اميرعلي : المرجع السابق ص ٢٦٥

ـ مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٣٧

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٢)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٨

ـ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٦

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٥

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٦

ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٢

الوزارة كما ولى توزون على الشرطه (١) .

عزم المتقي على الخروج لمقاتلة البريدى وفى صحبته ابن حمدان فعمل على ارسال أسرته الى سر من رأى (٢) ، ولما بلغ الخبر اباالحسين البريدى بخروج المتقي للقائه سار متجها الى هذا اللقاء وتقابل الاثنان فى المدائن (٣) .

أقام ناصر الدولة فى المدائن وارسل أخاه سيف الدولة لقتال البريدى الا ان الهزائم لحقت بسيف الدولة فى بادىء الامر (٤) .

---

(١)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٨
ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٣
(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٩
(٣)ـ المصدر السابق
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٢
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠
(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٩
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

وصلت الانباء الى ناصر الدولة بهزيمة اخيه سيف الدولة من قبل البريدي فبادر بارسال المدد اليه (١)، وكان لهذا اثره في الحاق الهزيمة بابي الحسين البريدي وفراره الى واسط (٢).

لم يستطع سيف الدولة اللحاق بابن البريدي الى واسط وذلك لما اصاب جنده من الوهن والجراح (٣)، اما ناصر الدولة فانه ترك المدائن وعاد الى بغداد في منتصف شهر ذي الحجة (٤)،

---

(١) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٣

ـ الخضري : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٠

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٣

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٢

(٣) ـ المصدر السابق

ـ الخضري : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٤) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٠

في حين توجه سيف الدولة الى واسط فتركها البريدى هاربا الى البصرة . (١)

استقر سيف الدولة ومعه قواده الاتراك والديلم وسائر الجيش في واسط . (٢)

وفي سنة ٣٣١هـ قرر سيف الدولة اللحاق بالبريديين في البصرة لانتزاعها منهم وللقضاء عليهم (٣) وطلب من اخيه ناصر الدولة بن حمدان ارسال المال اللازم له وتم له ما اراد فقد امده ناصر الدولة بمال ارسله مع ابي عبد الله

---

(١) ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٢
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٠

(٣) ـ المصدر السابق ص ٣٩

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩٠

الكوفي (١) ، وكان مقداره الفي الف درهم وخمسون الف دينار (٢) .

لم يستطع سيف الدولة اكمال مهمته في تعقب البريديين فقد تطاول عليه قادة جند الاتراك الذين معه وعلى رأسهم توزون وخجخج (٣) ، والواقع انه بوصول ابي عبد الله الكوفي واسط أساء توزون وخجخج الادب على ابي عبد الله بحضرة سيف الدولة (٤) ، وذلك لرغبتهم في الاستئثار بالاموال التي احضرها معه فما كان من سيف الدولة الا ان رد تلك الاموال

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٣٩

ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٤

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٣٩

(٣) ـ الصولى : المصدر السابق ص ٢٣٣

ـ ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٠، ٢٩١

ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٨١

(٤) ـ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٣٩

مع الكوفي الى اخيه ناصر الدولة فى بغداد (١) .

أراد سيف الدولة ان يرضي قادة الاتراك فأذن لتوزون التصرف فى مال الجامدة ، كما اذن لخجخج التصرف فى مال المذار (٢) .

وفى شعبان من نفس السنة ثار الاتراك على معسكر سيف الدولة (٣) ، مما ادى الى هروبه الى بغداد (٤) ، فنهبوا معسكره واشعلوا فيها النيران وقتلوا بعض اصحابه (٥) .

---

(١) ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٤

(٢) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٩

ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩٠ ، ٢٩١

(٣) ــ المصدر السابق

ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٥

ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٧٨

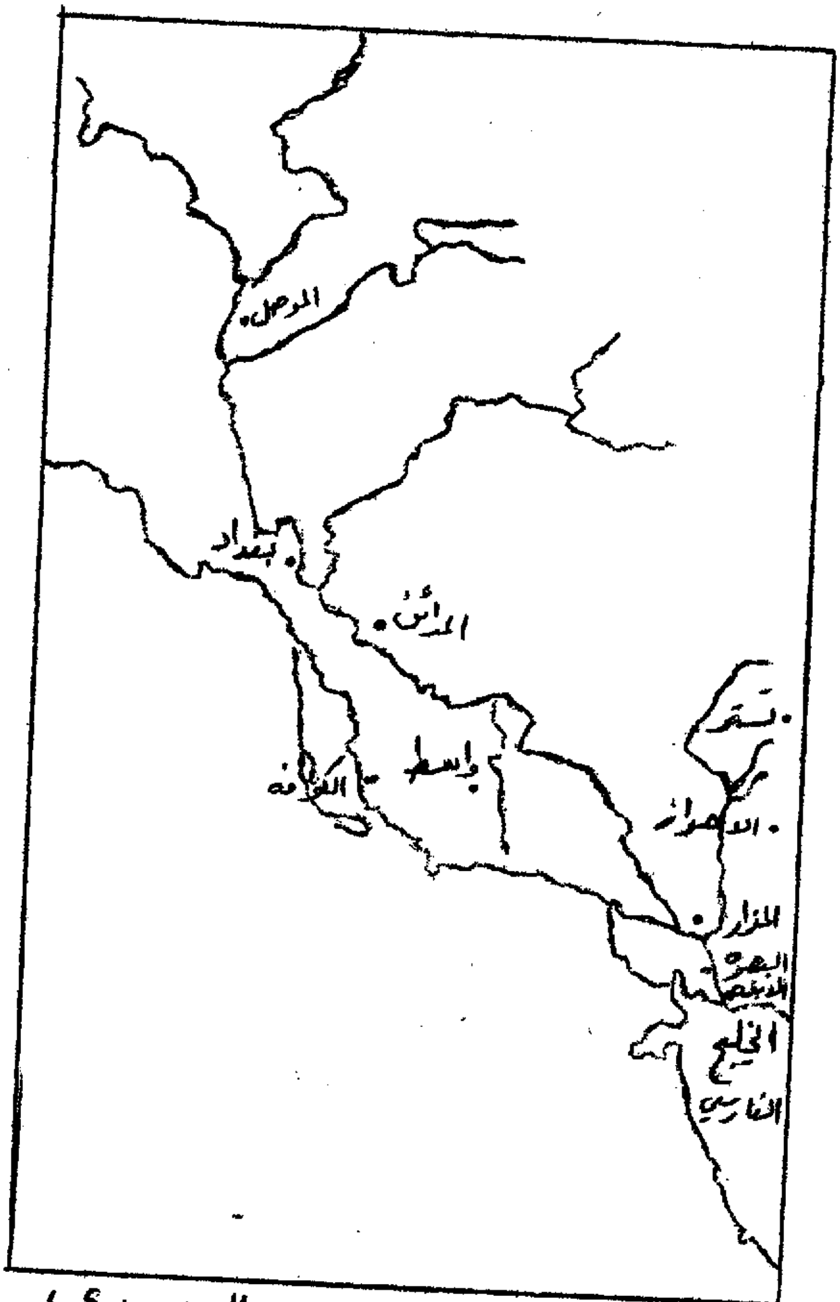
(٤) ــ الصولي : المصدر السابق ص ٢٣٩

ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٥

(٥) ــ الصولي : المصدر السابق ص ٢٣٩

ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٠ ، ٤١

ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩٠ ، ٢٩١



حروب الخلافه العباسيه والبريـدي

اما الكوفي فانه بمجرد وصوله الى بغداد أخبر ناصر الدولة ماجرى لاخيه سيف الدولة بواسط (١) .

لم تكن حال بغداد في عهد الحمدانيين باحسن منها في عهد الامراء الذين سبقوهم (٢) ، فبالرغم من الجهود التي بذلها ناصر الدولة في نظره الى المصالح العامة وفي اصلاحه معيار الدينار (٣) ، وضربه الدنانير الابريزية (٤) ، الا ان

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤١

ـ ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٠ ، ٢٩١

ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٤

(٢) ـ علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٧

ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج٣ ص ٣١

(٣) ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٣

ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٨٠

ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٤٦

(٤) ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٣

ذلك لم يحسن من الوضع فقد غلت الاسعار ومات الناس جوعا ووقع الوباء بينهم (١) ، لذا قرر ناصر الدولة الرحيل الى الموصل وتركه بغداد ، خاصة حينما وصلته الاخبار بهروب اخيه سيف الدولة من معسكره (٢)، وقد خشي الناس من ترك ناصر الدولة بغداد وطالبوه بالبقاء حتى لا تسود الفوضى والنهب فيها (٣) ، كما اراد المتقي منعه من الرحيل وطالبه بالبقاء (٤) ،الا انه اصر على الشخوص الى الموصل وبرحيله زادت مقاومة الاتراك (٥) ،

---

(١) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٣٦

ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٣١

(٢) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٣٩

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ١١ ص ٢٠٥

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٧٨

(٣) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٣٩

(٤) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤١

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٤

(٥) ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩٠

ـ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٣

ونهبت داره ، ودبر الامر في بغداد ابو اسحاق القراريطي من غير تسمية بالوزارة (١) (٢) .

كانت مدة امارة ناصر الدولة ابي محمد بن حمدان ثلاثة عشر شهرا وأياما (٣) .

اما سيف الدولة فانه عاد الى بغداد بعد رحيل اخيه ناصر الدولة وطلب من المتقي امداده بالمال واعانته ضد توزون وخجخج فأمده المتقي باربعمائة الف درهم (٤) .

---

(١) ـ ابو الغدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩٠

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٧٨

ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٥٣ ، ٢٥٤

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤١

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩٠

(٣) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٥

ـ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٣

(٤) ـ ابوالغدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩٠

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٥

لم يبق سيف الدولة طويلا في بغداد فقد تركها ولحق باخيه في الموصل ومعه المال (١) ، وذلك لعلمه بمجيء توزون الى بغداد (٢) .

وقد علل ميور قصر مدة الحمدانيين في بغداد فقال : " ان العرب لم تعد لديهم القدرة على مناوأة العناصر المتبربرة التي اصبحت لها السيادة في بغداد في ذلك الوقت ، وان الجند المرتزقة من الاجانب وقوادهم قد ألفوا منذ زمن طويل الاحترام والطاعة لرؤسائهم من العرب ، حتى اننا نرى ان الجند من العرب الذين اهمل شأنهم وطوح بهم في زوايا النسيان ، لم يقووا بعد على التماسك والاحتفاظ بشخصيتهم امام الاتراك الذين

---

(١)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٤٢

(٢)ـ المصدر السابق

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٧٨

ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٣٢

مرنوا على الحرب والفوا حســن النظــام"[1] .

وفى آخــر رمضان من سنة ٣٣٠ هـ دخل توزون بغداد[2] ، وهو من اكبر قواد الديلم[3] ، فولاه المتقي امرة الامـــراء فى بغداد[4] كما جعل الوزارة لابي جعفر الكرخــي[5] .

---

(١) ــ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٣٢

(٢)ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩١

ــ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩٠

ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٥

ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٧٨

ــ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٣

(٣)ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٤)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٤

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٥

ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٧٨

(٥)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٤

ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩١

استغل البريدى فرص خروج توزون من واسط الى بغداد وفراغها من اتباعه من الجند فعاد اليها وملكها مرة اخرى (١) .

وفى اول ذى القعدة سار توزون الى واسط لاستردادها من البريدى ، بعد وصول الاخبار اليه بحربه مع صاحب عمان (٢) يوسف بن وجيه وخروج الاثنين منهوكين منها (٣) ، اضف الى ذلك انضمام ابي جعفر بن شيرزاد الى توزون وهربه من البريدى بعد الحرب التى قامت بينه وبين يوسف بن وجيه (٤) .

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٤
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٦

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٥
ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩١
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٦

(٣) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٦
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٦

(٤) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٥

استخلف توزون عند خروجه لقتال البريدى على بغداد محمد بن ينال الترجمان (١)، الذى مالبث ان نفر من توزون وارتاب فى أمره خاصة عندما علم بمكانه ابن شيرزاد لديه (٢) وخاف من انتقام توزون وخوف المتقي كذلك بايهامه ان البريدى ضمنه من توزون بخمسمائة الف دينار التي اخذها من مال بجكم (٣) .

وفور سماع المتقي لهذه الاخبار اصابه الخوف وعزم على المسير الى ابن حمدان وكتب اليه يطلب منه جندا لكي يسيروا بصحبته (٤) .

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٥

(٢) ـ المصدر السابق ص ٤٧

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٦

(٣) ـ المصدر السابق

(٤) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٧

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٦

وفى اول عام ٣٣٢ هـ دخل ابن شيرزاد بغداد (١) ، وكان يصحبه حوالى ثلثمائة فارس ، بينما كان توزون مقيما بواسط (٢) لمحاربة البريدى (٣) .

أستبد ابن شيرزاد بالامر فى بغداد فور دخوله اليها وصار يأمر وينهي دون الرجوع الى الخليفة (٤) .

لبى ابن حمدان طلب المتقي لله وارسل اليه جندا يقودهم ابن عمه ابوعبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان

---

(١) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٧

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٨٠

(٢) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٧

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٦

(٣) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٤ ، ٤٥

(٤) ـ المصدر السابق ص ٤٧ ، ٤٨

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٧

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٦

وذلك لاصطحاب المتقي (١) ، وفور وصول الجند الى بغداد اختفى ابن سيرزاد منها (٢) .

اما المتقي فانه خرج من بغداد وصحب اهله واولاده واصحابه ووزراءه وسار الى تكريت (٣) ، ذلك ان ابوالحسين ابن مقلة والترجمان كانا قد نصحا المتقي بترك بغداد والالتجاء الى ابن حمدان خوفا عليه من توزون وابن شيرزاد بعد ماساءت الظنون منهما (٤) .

والواقع انه بعد خروج المتقي من بغداد ظهر

---

(١) — مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٨

— ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٦

(٢) — مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٨

(٣) — ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٧

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٨٠

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٤) — مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٧

—

ابن شيرزاد فيها مرة اخرى واخـذ فى ظلم الناس ومصادرتهم، (١)
كما ارسل الى توزون يخبره برحيل المتقي من بغداد . (٢)

عاد توزون الى بغداد فور وصوله خبر رحيل المتقي
فعقد ضمان واسط على البريدى وصاهره بان زوجه ابنتـــــه . (٣)

اما المتقي فانه بقي فى تكريت حيث وآفاه اليها الامير
ناصر الدولة وأخـوه سيف الدولة بن حمدان . (٤)

الجدير بالذكر ان المتقي بعد وصول اولاد حمـــدان
اليه ترك تكريت واتجه الى الموصل بينما أقام ابناء حمدان فـــى

---

(١)ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٧
ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٧
(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ص ٤٨
ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٧
(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨، ٤٩
ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٧
(٤)ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٧
ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٠

تكريـــــت (١) .

سار توزون من بغداد لحرب ابن حمدان فتقابل مــــع سيف الدولة (٢) ، وبعد عدة معارك دارت بينهما أنهزم سيف الدولة ونهب توزون معسكره ومعســكر اخيه ناصر الدولة (٣) ، وترك الحمدانيون تكريت الى الموصل ثم ساروا وفى صحبتهم المتقي الى نصيبيـــــن (٤) ، الا ان المتقي لله لم يبق فى نصيبين طويلا فقد تركها ورحل الـــى

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٨

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٧

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٨

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٧

(٣) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٨

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٧

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٨٠

(٤) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٧

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٧

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

الرقبة .(١)

اما توزون فقد دخل الموصل(٢) ، ولم يتبع آل حمدان وارسل اليهم بعقد الصلح بينه وبينهم وتم له ما اراد فقد اتم هنا الصلح وعقد توزون الضمان لناصر الدولة على ما بيده من البلاد لمدة ثلاث سنوات على ان يدفع ناصر الدولة في كل عام مبلغ ثلاثة آلاف وستمائة الف درهم(٣) ، وبعد عقد هذا الصلح ترك

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٩

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٧

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٩

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٧

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٩ ، ٥٠

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٧

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٥٤

توزون الموصل وعاد الى بغداد أما المتقي فانه اقام مع بني حمدان في الرقـــيـــة .(١)

أخـذت الا حوال تسـوء لدى البريدى خاصة بعـــد تدهور احواله المالية بسبب الحروب التي خاضـها(٢) ، والتي سبق ذكرها ، وبدأ يستقرض الا موال من اخيه ابي يوسف والذى كـــان يعيب عليه انفاقه وتبذيره(٣) ، وبدأت الوساوس تساور اباعبد اللـــه بعد وصول الا خبار اليه بان اخاه يريد الغدر به(٤) ، فأكمن لـــه

---

(١)ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٧

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٧

(٢)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩٥

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٨

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٥١

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩٥، ٢٩٦

(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٥١، ٥٢

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٨

مع بعض غلمانه فقتله ونهب امواله (١) .

لم يكن قتل ابي يوسف البريدى فأل خير على ابي عبد الله فقد اصابته حمى بعد ثمانية شهور من قتل أخيه وتوفي على اثرها (٢) ، وبموتهما أخذت دولتهما فى الزوال فقد أقام الامر بعدهما أخوهما ابوالحسين الا انه لم يكن حسن السيرة فأساء استخدام سلطته مما سبب فى اثارة الجند عليه وهموا بقتله (٣) ،الا انه بادر بالهروب

---

(١)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩٥، ٢٩٦

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٨، ٨٦٩

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٨

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩٦

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٩

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٩، ٦٠

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩٦

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٨

الى هجر مستجيرا بالقرامطة . (١)

لم يبق ابوالحسين البريدى طويلا فى هجر فقد عاد الى البصرة الا انه لم يمكث فيها طويلا فقد تركها ورحل يطلب مساعدة توزون فى بغداد . (٢)

أخذ ابوالحسين يفسد مابين توزون وابن شيرزاد فى بغداد وعلم ابن شيرزاد بذلك وأفتى فيه القضاة والعلماء فأفتوه بضرورة اهدار دمه (٣) ، وما لبث ان اقيم عليه الحد وقتل فى بغداد سنة ٣٣٣هـ وصلب وبموته انتهى أمر

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٦٠

ـ ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٦

ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٨

ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٩

(٢) ـ ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١١

ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٩

(٣) ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢١١

البريـــديين .(١)

وفى سنة ٣٣٢هـ تضجـر بنوحمدان من بقاء المتقـي لديهم واظهـروا له ذلك ،(٢) فأرسل المتقي الى توزون يعـرض عليه الصلـح(٣) ، كما ارسل الى الاخـشيد حاكم مصر يطلـب اليه المجيء(٤) ، هذا وقد لبى الاخشيد طلب المتقي لله فقدم اليه واظهـر له فروض الطاعـة وخوفـه من توزون واعوانـه وطلب منه الرحيل معه الى مصـر واقامـة خـلافـة فيها .(٥)

---

(١)ــ ابن العمـراني : المصدر السابق ص ٧٦
ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣١١
ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٩

(٢)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٦٧
ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٨
ــ السيوطى : المصدر السابق ص ٣٩٥

(٣)ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٢
ــ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٥ ، ٣٩٦

(٤)ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣٠١
ــ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٥

(٥)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٦٧ ، ٦٨
ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣٠١
ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٢

وفى نفس الوقت وصلت كتب توزون وابن شيرزاد الى المتقي تحمل فى طياتها الايمان والوعود الصادقة منهما (١) ، وما لبث المتقي ان فارق الاخشيد وعاد الى بغداد (٢) .

لم يف توزون بالوعود التي قطعها على نفسه فما ان دخل الخليفة بغداد حتى غدر به (٣) ، وسمل عينيه بعد ان

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٦٧
ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٨
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٣
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٢) ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣٠١
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٣
ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٦

(٣) ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣٠١
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠ ، ٣٧١
ـ شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١٦
ـ علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٨

أشهد على نفسه بالخلع ، وكانت خلافته ثلاث سنين وخمسة أشهر واياما (١) (٢) .

بعد سمل الخليفة المتقي لله وخلعه ، أحضر توزون ابا القاسم عبد الله بن المكتفي وبايعه بالخلافة (٣) ، ولقبه بالمستكفي بالله (٤) ، كما أحضر المتقي فبايعه واخذ منه البردة والقضيب ، ثم كان مصيره الحبس (٥) .

---

(١)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣٠١

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٨٢

ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٦

ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٣٤

(٢)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣٠١

(٣)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٣

(٤)ـ المصدر السابق

ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٣٤ ، ٣٥

(٥)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٣

وفى سنة ٣٣٤هـ لقب المستكفي نفسه بامام الحق (١) ولم يلبث توزون ان توفي فى اوائل عهد المستكفي ، فقد توفي فى المحرم من عام ٣٣٤هـ ببغداد (٢) .

ذكر ابن العمراني ان المستكفي سم توزون بعد ان استشعر توزون منه بالخطر خاصة بعد قتله اباالحسين البريدى (٣) . الا ان ابن تغرى بردى يذكر ان سبب وفاة توزون بسبب علة الصرع التى كانت تعتريه بين لحظة واخرى (٤) ، وكانت مدة امارة توزون سنتين واربعة اشهر واياما (٥) .

---

(١)ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٧٦
ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢١١
ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٨٤
(٢)ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩٣
ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٨٤
(٣)ـ المصدر السابق ص ١٧٥ ، ١٧٦
(٤)ـ المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٨٣
(٥)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣٠٣
ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩٣

الجدير بالذكر انه لما توفى توزون كان ابن شيرزاد فى هيت يستلم منها اموالا (١) ، فوصل الخبر بالوفاة فأراد العودة الى بغداد وقرر ان يعرج على ناصر الدولة بن حمدان ليعقد له الامارة (٢) ، الا ان الجند امتنعوا عن قبول فكرته ولم يؤيدوه فى رايه وعقدوا له الامارة (٣) ، ثم جدد له المستكفي بالامارة عندما دخل بغداد سنة ٣٣٤ هـ (٤) .

---

(١) ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣١٣، ٣١٤
ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢١١
ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٣
ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٨٤

(٢) ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣١٤
ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢١١
ــ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥

(٣) ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣١٤
ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٣
ــ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥

(٤) ــ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٧٦
ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩٣
ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١١٢

لم يكن عهد شيرزاد بأحسن مما سبقه فقد اصابته الضائقة المالية بسبب الزيادة التى اوجدها فى ارزاق الجند (١)، ولما زادت الضائقة المالية أرسل ابن حمدان يطلب منه امدادة بالمال بعد ان وعده بامرة الامراء فأرسل اليه خمسمائة الف درهم (٢)، ولم يكتف ابن شيرزاد بذلك بل عمل على زيادة الضرائب على العمال والكتاب بمصادرة اموال الناس وذلك من أجل زيادة ارزاق الجند (٣)، ومن جراء ذلك كثر النهب

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٣

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣١٤

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٤

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٣

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣١٤

(٣)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣١٤

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٨٤

ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥، ٤٦

ـ تقي الدين عارف الدورى : المرجع السابق ص ١٢٤

في بغداد ، وامتدت ايدى اللصوص الى اموال الناس وساد الظلم بالناس .(١)

ولى ابن شيرزاد نيال كوشه واسط ، الا ان الاخير انحرف عنه وراسل معزالدولة بن بويه(٢) ، وقد وصلت الاخبار في بغداد بان معز الدولة توجه قاصدا بغداد فهرب ابن شيرزاد منها(٣) وبهروبه انتهى عصر امرة الامراء ، ليبدأ عصر جديد وهو عصر بني بويه .

— • —

---

(١) — ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٨٤ ، ٢٨٥
— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٦
— تقي الدين عارف الدورى : المرجع السابق ص ١٢٤

(٢) — مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٤
— ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣١٤
— ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٤

(٣) — مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٤
— ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢١١

الفصل الرابع

العلاقة بين الخلفاء العباسيين وامراء الامراء

ا ـ علاقة الخليفة الراضي بالله بامراء الامراء

ب ـ علاقة الخليفة التقي بالله بامراء الامراء

حـ ـ علاقة الخليفة المستكفي بالله بامراء الامراء

أدت سياسة الراضي بالله الذى أوجد منصب امير الامراء الى تغير فى احوال العراق ففقدت الخلافة ما بقي لها من نفوذ مع ذهاب وحدتها ذلك نتيجة لاستقلال امراء الاقاليم بولاياتهم كما سبق وذكرنا .

من المعروف ان الراضي بالله تولى الخلافة بعد ان قبض على القاهر سنة ٣٢٢هـ (١) .

ولما راى تدهور احوال الخلافة واختلال أمور البلاد وعجز الوزراء فى القيام بمهماتهم أستدعى ابا بكر محمد بن رائق الذى كان اميرا لواسط (٢) ، وقلده امارة الامراء (٣) ، وفوض اليه جميع

---

(١) ــ الصولي : المصدر السابق ص ١

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣١

(٢) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٥٠ ، ٣٥١

ــ علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٥

ــ ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٩

(٣) ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٩

ــ كارل بروكلمان : المرجع السابق ص ٢٤٠

امور البلاد وأمـر بالخطبة لـه على المنابر (١) .

وبتولي ابن رائق هذا المنصب فقد الخليفة كـل سلطاته (٢) ، ولم يبق له سوى الزعامة الدينية العليـا (٣) ، واسـم الخلافـة لا غير (٤) .

وفى عهد ابن رائق بطلت بيوت الا موال وصارت الا موال

---

(١)ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج٣ ص ٢٨

ـ علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٥

ـ ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٩

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٩٧

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٨

ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٢٤

ـ شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١٦

(٣)ـ كارل بروكلمان : المرجع السابق ص ٢٤٠

(٤)ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٢

تحمل الى خزائن امير الامراء فيتصرف فيها كما يريد ويطلق للخليفة ما يريد (١) ، واصبحت نفقات الخليفة يحددها امير الامراء.

لم يكتف ابن رائق بالاموال التى تحمل اليه بل زادت شهوته الى المال بدليل انه أشار على الخليفة باستيزار ابي الفتح جعفر بن الفرات الذى كان على خراج مصر والشام فتكون له تلك الجباية (٢) .

اختل الامن فى البلاد بعد سيطرة ابن رائق عليها ولم يبق فى يد الخليفة الا بغداد مسيطرا عليه فيها

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٥٢

ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٦٦

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٦٧ ، ٣٦٨

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٦٠

ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٣

ابن رائق (١) ، الامر الذى شجع على قيام خلافة فاطمية وخلافة امويه منافسة للخلافة العباسية فى بغداد (٢) ، والواقع ان لانتقاص الخلافة ولضعف مركز الخليفة اثره فى ان الراضي قبل ذكر ابن رائق بعده في الخطبة (٣) ، ولم يكتف بذلك بل أسند اليه جميع الامور ، ذكر الصولي انه " أمر بلعن البريديين ببغداد وأشهد الراضي القضاة

---

(١) ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٩
ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٢
ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٩
ـ سيد اميرعلي : المرجع السابق ص ٢٦٤
ـ ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٩ ، ١٠

(٢) ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٢
ـ علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٣

(٣) ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٩
ـ آدم متز : المرجع السابق جـ١ ص ٢٧ ، ٢٨

والمعول على نفسه انه قد رد أمر البريديين فى حربهم او تركهم او لعنهم او مقاطعتهم الى ابن رايق وانه يرضى كل شيء يعمله فى امرهم وطلب اسبابهم ببغداد وكتب على املاكهم صوافى " .(١)

كان الخليفة فى يد ابن رائق اشبه بدمية يحركها كيف يشاء فقد أشار عليه سنة ٣٢٥ هـ بالمسير الى واسط لطلب ابن البريدى بالمال الذى عليه(٢) ، ولم تمر فترة طويلة حتى استطاع ابن رائق اخذ كتاب امان من الراضي الى البريديين بالرضا عنهم وارسلت لهم الخلع شرط ان يقوموا بالدعاء لابن رائق فى البصرة(٣) ، والواقع ان هذه الامور جعلت

---

(١)ــ اخبار الراضي والمتقي ص ٨٩

(٢)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ١ ص ٣٥٧

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤١

(٣)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٨٤

الاخشيد يفكر بالاستقلال بما تحت يده من اعمال (١) ، كما عزم على حذف الدعاء له من خطبة الجمعة والدعاء للخليفة الفاطمي ولكن هذا الامر لم يتم لتراجعه عن ذلك (٢) .

ندم الخليفة الراضي بالله باسناد اموره الى ابن رائق لعدم ثقته به بعد ان تبين له ان ابن رائق كان يرسل بعض خواصه الى مجلس الخليفة لمعرفة مايدور فيه (٣) . فزاد حقده وزادت كراهيته ايضا لافعاله السيئة التي يوقعها على الناس منها احراقه حوانيت التجار في سوق الثلاثاء انتقاما لخطأ احد التجار عليه واخذه اموال الناس بالباطل (٤)

---

(١) ــ عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٦٤

(٢) ــ المرجع السابق ص ١٦٤ ، ١٦٥

ــ علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٤

(٣) ــ الصولي : المصدر السابق ص ١٠٢

(٤) ــ المصدر السابق ص ١٠٤

الجدير بالذكر انه على الرغم من سيطرة ابن رائق على احوال البلاد الا انه لم يسلم من دسائس بعض الحاسدين له والطامعين في مركزه منهم ابن مقلة الذى اشار على الخليفة بالقبض عليه ، بالاضافة الى تحريض بجكم للاستيلاء على منصبه ، الا ان هذا الامر لم يتم له في حينه وفشلت خطته وتم القبض عليه وانزال العقاب به (١) .

الواقع ان السياسة التى انتهجها ابن رائق اثناء توليه منصب امير الامراء في الاستبداد على الخليفة وتحكمه في الدولة ومعاملته السيئة للناس كل هذه الامور اضعفت من مركزه ، ولا ننسى ان لدسائس ابن مقلة أثر كبير في الاطاحة به سنة ٣٢٦هـ كما هو معروف لدينا

كانت لتلك الدسائس اثرها ، في ان صرف بجكم

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٨٦ ، ٣٨٧

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٧ ، ٨٤٨

همه فى الاستيلاء على مركز ابن رائق ببغداد .(١)

سار بجكم من واسط الى بغداد فى ذى القعدة سنة ٣٢٦هـ وهزم ابن رائق ،(٢) ودخل بغداد ،(٣) فولاه الراضى امير الامراء بدلا عن ابن رائق ،(٤) ذكر الصابي ان الراضى قد خلع على بجكم السوران والطوق بالجوهر وترك على راسه

---

(١)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٨٣

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٦

(٢)ــ المصدر السابق ص ٨٤٨

(٣)ــ الصولي : المصدر السابق ص ١٠٦

ــ حسن احمد محمود ،احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٧٥

(٤)ــ الصولي : المصدر السابق ص ١٠٦

ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٩٣

ــ السيوطى : المصدر السابق ص ٣٩٢

التاج المرصع بالذوائب المنظومة بالجواهر (١) .

بعد تولى بجكم منصب امير الامراء نزل بدار موءنس وتحكم فى الدولة واستبد على الخليفة (٢) . وبعد انتصاره على ابن رائق كتب الى القواد الملازمين له بتركه والانضمام اليه وبالفعل تم له ما اراد (٣) .

تمتع بجكم بمنزلة عاليه لدى الخليفة الذى اخذ بمشورته فى كل صغيرة وكبيرة (٤) ، الا ان سطوته زادت حينما ارغم الراضي بالمسير معه لمحاربه ناصر الدولة بن حمدان سنة ٣٢٧هـ بسبب تأخير المال الذى عليه ، رغم معارضة العامة على تلك الحرب لبر ابن حمدان وتصديقه عليهم ، الا ان الراضي خرج

---

(١) ــ رسوم دار الخلافة ص ٩٤

(٢) ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٨

ــ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٧

(٣) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٩٦

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٨

(٤) ــ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٧

من بغداد مرغما نزولا لرغبــة بجكم في ذلك (١) .

ارسل ناصر الدولة الى الخليفة يطلب الصلح منــه وارسل اليه هدايا وفيها دقيق وشعير وحيوان الا ان هذه الهدايا لم تصل الى الراضى لاستيلاء بجـكم عليها (٢) .

احـس الراضي بعدم ارتياح الناس لبجكم بسبـــب تسلطه على امور الدولة ولتعذيبه الناس (٣) ، وكان لزواج بجـــكم من ابنة عبد الله البريدى سنة ٣٢٨ هـ ، والذى حضره الراضى (٤) دليل على انعدام الثقة بين الراضي وبجكم حتى انه صـــرف همه في الاتحاد مع عـد والعباسيين كما مر بنا سابقا الا وهو ابو عبد الله البريدى ضد الخليفة والرعية .

---

(١) ــ الصولي : المصدر السابق ص ١٠٩

(٢) ــ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤٠٥

(٣) ــ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٧

ــ آدم متــز : المرجع السابق ج ١ ص ٥١ ، ٥٢ ، ٢٣٤

(٤) ــ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤١٠

وقد عبر الراضي عن الحالة السائدة في ايامه فقال " .... ويتعدى الواحد منهم او من اصحابهم على بعض الرعية ، بل على اسبابي وآمر فيه بامر فلا يمتثل ولا ينفذ ولا يستعمل ، واكثر ما فيه ان يسألني فيه كلب من كلابهم فلا املك رده وان رددته غضبوا وتجمعوا وتكلموا .... الخ "(١) .

ويظهر هنا ان الراضي كان يرمي من وراء قوله هذا الى تحكم الاتراك في اموال الدولة وازدياد شوكتهم ولم يراعوا للخلافة حرمة بل تمادوا في طمعهم فسلبوا الرعية اموالهم والخليفة في هذا عن ردهم لا ينفذ له امر بل هو مهدد بالخلع والقتل اذا لم ينفذ لهم رغبتهم .

زاد استبداد بجكم وتدليه على الخليفة حتى انه طمع في بعض ندمائه للانتفاع بآدابهم(٢) ، وكان يصحب هذا الاستبداد خوف بجكم من الراضي فانعدمت الثقة بينهما بدليل ان الراضي

---

(١) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٤١

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤١٧

كان يشرب من الاناء اولا الذى يريد تقديمه لبجكم كي يطمئن اليه بعدم غدره . (١)

كان لوفاة الراضي اكبر الاثر فى زيادة تسلط بجكم على مقاليد الامور ودليل ذلك انه كانت له اليد الطولى فى تولى المتقي الخلافة بعد الراضي . (٢)

انفذ المتقي الخلع واللواء الى بجكم بعد توليه الخلافة (٣) ، الا ان بجكم لم يهنأ طويلا بالبقاء فى عهد المتقي

---

(١) ــ الصولي : المصدر السابق ص ٤٢

ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤١٩

(٢) ــ المصدر السابق جـ ٢ ص ٢ ، ٣

ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٧٧ ، ٢٧٨

ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٨

ــ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٨ ، ٧٩

(٣) ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٣

ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٧٧ ، ٢٧٨

ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٩٨

ــ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٩ ، ٣٠

فقد قتل سنة ٣٢٩ هـ ، فيما كان من المتقي ان استولى بعد وفاته على الاموال التى كانت موجودة فى داره .(١)

ولى المتقي بعد وفاة بجكم الامارة الى كورتكين الديلمي وخلع عليه وسوره (٢)، الا انه مالبث ان انحرف عنه وأتجه الى ابن رائق ، (٣) الذى دخل بغداد بعد هروب كورتكين منها . (٤)

---

(١)ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٦٨

ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٤

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٨

ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٦٩

ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٤

(٣)ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٦٩

(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢١

ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٦٩

كره المتقي الديلم الذى كان كورتكين ينتسب اليهم ، ولما دخل ابن رائق بغداد اباح للعامة دم الديلم (١) ، وجرى عليهم من النكال ما لم يجر على احد (٢) ، فما كان من الخليفة ان لقب ابن رائق باميرالامراء (٣) .

اما فى عهد ولايه ناصر الدولة بن حمدان على بغداد فأننا لا ننكر انه كان لناصر الدولة حسناته ، فقد اصلح العملة بعد ان وجد العيار ناقصا (٤) ، وكانت احواله

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٢

ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٦٩

ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٣٢ ، ٢٣٣

(٢)ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٦٩

ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٣٢ ، ٢٣٣

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٢

ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٦٩ ، ١٧٠

(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٣١

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٨٥

ـ عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٦٥

ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢١

حسنة مع الخليفة فى بداية امارته فزوج ابنته من ابى منصور اسحاق ابن الخليفة المتقي لله (١)، الا ان هذا الوفاق لم يدم طويلا فقد ضيق ناصر الدولة بن حمدان على الخليفة فى نفقاته واخذ ضياعه وصادر الدواوين واخذ الاموال (٢)، كما حاول الاستئثار بالسلطة فى بغداد وعظم نفوذه الا انه لم يستطع القضاء على النفوذ التركي والفارسي (٣)، وقرر الرحيل الى الموصل وقد بلغ من استهانة ناصر الدولة بالخليفة انه لما عزم على الرحيل الى الموصل أشار عليه الخليفة ان ينتظر ريثما يعد العدة للخروج

---

(١)ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٥

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٨

ـ مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٣٧

(٢)ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٨

ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٤٨

ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٤

ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٣١، ٣٢

(٣)ـ المرجع السابق ص ٣٢

ـ محمد جمال سرور : المرجع السابق ص ٥٣

معه فلم يحفل ناصر الدولة بطلبه وتركه فى بغداد وعاد الى الموصل (١) .

بعد رحيل ناصر الدولة من بغداد سنة ٣٣١ هـ اختار الراضي احد قواد الديلم واسمه توزون وجعله أمير الامراء (٢)، ولم يمض وقت طويل حتى انفرد الاخير بالسيطرة على مرافق الدولة دون المتقي واستبد بالامر (٣)، فأستوحش منه المتقي وخافه على نفسه (٤) .

---

(١)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤١

(٢)ــ المصدر السابق ص ٤٤

ــ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٧١

ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩١

ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٣)ــ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٧١

ــ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٩، ٨٠

(٤)ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩١

ــ السيوطى : المصدر السابق ص ٣٩٥

ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

زادت مخاوف المتقي من توزون خاصة حينما رحل الاخير الى واسط وارسل ابن شيرزاد الى بغداد فأفسد فيها واستقل بالامر دون الخليفة (١)، ولم يجد الخليفة امامه سوى الرحيل من بغداد الى الموصل والاستنجاد بابن حمدان (٢)، وكان رحيله سنة ٣٣٢هـ (٣) .

تبع توزون الخليفة بعد رحيله من بغداد فالتقى مع سيف الدولة الحمداني في تكريت وقامت بينهم اعدة معارك

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٧ ، ٤٨
ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩٤ ، ٢٩٥
ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٧

(٢)ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩١
ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٧
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٢٧٠

(٣)ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٧

انتصر فيها توزون على سيف الدولة ، ثم دخل توزون الموصل (١) فرحل المتقي وبنو حمدان الى نصيبين (٢) .

والواقع ان توزون عاد مرة اخرى الى بغداد بعد ان عقد الصلح بينه وبين بني حمدان (٣) ، هذا وقد اظهر الحمدانيون تضجرهم لبقاء الخليفة بينهم (٤) ، فما كان من المتقي

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٨ ، ٤٩
ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩٥
ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٠٧
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٨ ، ٤٩
ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٥٢

(٣)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩٥
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠
ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٠٧

(٤)ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩١

ان ارسل الى توزون يطلب منه العودة الى بغداد (١) والواقع ان توزون قد رحب بطلب الخليفة وحلف له الايمان بالا يغدر به ، فاغتر المتقي بذلك وعاد الخليفة الى بغداد (٢)، رغم نصح الاخشيد (٣) له بعدم العودة وحذره من غدر توزون (٤) ، وحين

---

(١)ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣٠١

ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩١

ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٢)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٦٧

ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣٠١

ــ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩١

(٣)ــ المصدر السابق

ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢١٠

ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٤)ــ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢١٠

ــ السيوطى : المصدر السابق ص ٣٩٦

ــ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٥٣

عودة المتقي الى بغداد غدر توزون به فسمل عينيه(١)، وأمر بضرب الدباب اثناء سمله حتى لا تصل اصوات الحرم والخدم والمتقي الى العامة(٢)، وبذلك انهى خلافته التى كانت ثلاث سنين وخمسة اشهر واياما(٣).

تولى الخلافة بعد المتقي ابوالقاسم عبد الله ابن المكتفى بأمر من توزون(٥) ولقب " المستكفي بالله"(٤).

---

(١)ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٧٤

ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ٦ص ٣٠١

ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٥٣

ـ شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١٦

(٢)ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٧٤

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢١٠

(٣)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣٠١

ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩٢

(٤)ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٧٤

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢١٠

ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥

(٥)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨١

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢١٢

ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥

لم يتمتع توزون بالامارة طويلا بعد مبايعة المستكفي فقد توفى في بدايه سنه ٣٣٤ هـ (١)، فتولى الامارة بعده كلتهم ابو جعفر بن شيرزاد (٢).

اساء ابو جعفر استخدام السلطة فسيطر على امور الدولة دون الخليفة (٣)، وزادت في عهده الضائقة المالية لاسرافه في نفقات الجند (٤).

قال المسعودي : " ولم نعرض لوصف اخلاق المتقي والمستكفي والمطيع ومذاهبهم اذ كانوا كالمولى عليهم لا امر

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨١

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢١١

ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٢، ٨٣

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢١١

(٣)ـ المصدر السابق

(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٣

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٤

ينفذ لهم اما ما نأى عنهم من البلدان فتغلب على اكثرها المتغلبون واستظهروا بكثرة الرجال والاموال واقتصروا على مكاتبتهم بامرة المؤمنين فتفرد بالامور غيرهم فصاروا مقهورين خائفين قد قنعوا باسم الخلافة ورضوا بالسلامة (١).

كانت مدة امارة ابن شيرزاد قصيرة، فقد وصل الخبر لديه بمسير ابي الحسين بن بويه الى بغداد فأستتر ابن شيرزاد والخليفة المستكفي (٢).

وسرعان ما ظهر المستكفي وملك ابن بويه بغداد وانفذ اليه الخلع وكنى ولقب بمعز الدولة بن بويه (٣).

---

(١) – احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٩١

(٢) – مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤

– ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٥

(٣) – مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤، ٨٥

– ابن العبرى : المصدر السابق ص ١٦٦

وهكذا نرى انه لم يكن لنظام امرة الامراء الذى اذ خله الخليفة الراضي بالله اى فائدة محققة تعود على الدولة ، فقد ازدادت احوال البلاد سوءا بسبب قوة الامراء الذين تولـوا هذا المنصب وزاد تعسفهم على افراد الشعب فنهبـت أموالهم واريقـت دمائهم وضعفت هيبة الحكومـة من جراء تنافسهم على السلطة كما مربنا سابقا فى الفصل الثالـث بالاضافة الى سيطرتهم على امور الدولة وسلب الخليفة سلطاتـه ولم يبق له غير اسم الخلافة لا غير .

— • —

الفصل الخامس

العلاقة بين امراء الامراء وحكام الدويلات المستقلة

ا ـ علاقة امراء الامراء بالحمدانيين

ب ـ علاقة امراء الامراء بالاخشيد

الفصل الخامس

العلاقة بين امراء الامراء وحكام الدويلات المستقلة

ا ـ علاقة امراء الامراء بالحمدانيين

ب ـ علاقة امراء الامراء بالاخشيد

اعطت الاضطرابات السياسية فى بغداد حكام المقاطعات وامراءها فرصة اعلان استقلالهم نتيجة لضعف امر الخلافة العباسية كما مر بنا فى الفصول السابقة . فكانت فارس فى يد علي بن بويه والجبل واصفهان فى يد اخيه الحسن بن بويه (١)، والموصل وديار بكر وربيعة ومضر فى ايدى بنى حمدان ، ومصر والشام فى يد محمد بن طغج (٢) ، وفى هذا الفصل سنتكلم عن علاقة الحمدانيين والاخشيد بامراء بغداد .

بدأ نجم بنى حمدان بالظهور فى خلافة المكتفى بالله العباسي الذى قلد ولاية الموصل الى عبدالله بن حمدان سنة ٢٩٣هـ (٣) .

---

(١)ــ سنتكلم عنهما بالتفصيل فى الفصل السادس

(٢)ــ ابن طباطبا : المصدر السابق ص ٢٥٣

ــ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢١٧

ــ تقى الدين عارف الدورى : المرجع السابق ص ٢١٧

وظل يحكم الموصل ويوطـد نفوذه فيها طيلة خلافـة المكتـفي فلما تولى المقتدر بالله الخلافة أقره عليها واليا (١) .

اخذت اطماع ابن حمدان تمتد الى عاصمة الخـلافة بغداد بدليل انه اشترك في المؤامرة التي دبرت لخلع المقتـدر سنة ٣١٧ هـ ، الا ان تلك المؤامرة فشلت كما سبق وذكرنا فـي الفصل الاول (٢) ، وكان نتيجة فشلها مقتل عبد الله بن حمدان (٣) .

مال بنو حمدان الى المذهب الشيعي الا ان تشيعهـم كان ضعيفا وغير ظاهـر ، قال المهلبي : " ان مذهب أهل حلب كان مذهب أهل السنة والجماعة ولم يكن بها رافضي الى ان هجمها الروم في سنة احدى وخمسين وثلثمائة وقتلوا معظم اهلها فنقـل

---

(١)ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٧٢

ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٠٣

(٢)ـ ابن العبري : المصدر السابق ص ١٥٤ ، ١٥٥

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٧٩٥ ، ٧٩٦

ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٧٢

(٣)ـ تقي الدين الدوري : المرجع السابق ص ٩٧

ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٧٢

ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٠٣

اليها سيف الدولة بن حمدان جماعة من الشيعة مثل الشريف ابراهيم العلوى وغيره ، وكان سيف الدولة يتشيع فغلب على اهلها التشيع لذلك ." (١)

بدأ سلطان الحمدانيون يظهر جليا واضحا فى عهد الخليفة العباسي الراضي بالله ، فقد كان ناصر الدولة ابوالحسن بن ابي الهيجاء عبدالله بن حمدان واليا على الموصل (٢) فى ذلك الوقت ، فطمع عمه ابو العلاء سعيد فى الموصل وضمن للراضي ما بيد ابن اخيه من البلاد سرا (٣) ، الا ان ناصر الدولة علم بما يدبره له عمه حين سار الاخير الى الموصل مظهرا انه يريد طلب المال من ابن اخيه (٤) ، فخرج ناصر الدولة لاستقبال

---

(١)ـ ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٠٨

(٢)ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٣

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٧

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٢٣، ٣٢٤

ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٣

(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٢٤

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٧

عمه ، ولم يطل به الوقت حتى دس له من قتلـه . (١) (٢)

وصلت الاخبار الى الراضي بمقتل ابي العلاء سعيـــد ابن حمدان ، فغضب لمقتله وأمـر وزيره ابن مقلة بالتجهيز والمسير الى الموصـــل . (٣)

سار ابن مقلة بكامل جيشه لمحاربه ناصر الدولة بـــن حمدان فى الموصل سنة ٣٢٣هـ ، (٤) الذى ترك الموصل ورحـــل

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٢٤

(٢)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٦٥

ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٢٤

ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٣

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٢٤

ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٣

ـ تقي الدين عارف الدوري : المرجع السابق ص ٩٩

(٤)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٦٦

ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٣

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٧

الى الزوران . (١)

ثقلت وطأة خروج ابن مقلة على ناصر الدولة فما كان منه الا ان ارسل مبلغ عشرة آلاف دينار الى ابن الوزير كي يستحث اباه فى العودة الى بغداد (٢) ، وكان الوزير مقيما فى الموصل لجباية اموالها (٣) :

افلحت خطة ناصر الدولة لدى ابن الوزير الذى ارسل الى ابيه بما يزعجه فعاد مسرعا الى بغداد (٤) ، بعد ان استخلف على الموصل علي بن خلف بن طياب وماكرد الديلمي وهو (٥) من

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٢٦

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٧

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٢٦

(٣)ـ المصدر السابق

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ١ ص ٨٣٧

(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٣ ص ٣٢٦

(٥)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٦٨

ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٢٦

قواد الساجيـــة . (١)

استغل ناصر الدولة بن حمدان رحيل ابن مقلـــة وعودته الى بغداد فخرج لملاقاة القائد ماكرد الديلمي الـذى مالبث ان لحق بابن مقلة الى بغداد (٢) ، وبرحيله أستولـــى ناصر الدولة على الموصل مرة اخرى وكتب الى الخليفة الراضـي يسأله الصفح فرضى الخليفة عنـــه (٣) .

توثقت صلة ناصر الدولة بالخليفة الراضي باللـــه وزادت صلة الود بينهما ففى سنة ٣٢٤ هـ وجه الى بغـــداد وسامراء مائة كر من الدقيق مجانا كي توزع على الاشراف والضعفاء

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٣٢٦

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٧

(٢)ـ المصدر السابق

(٣)ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٣

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٧

ـ تقي الدين عارف الدورى : المرجع السابق ص ١٠٠

من الناس فسر الناس به وصلح السعر فى بغداد (١) .

لم يدم الوفاق طويلا بين ناصر الدولة بن حمدان وبين الخليفة الراضي ففى سنة ٣٢٧ هـ سار الخليفة ومعه امير الامراء بجكم الى الموصل (٢) ، بسبب ان ناصر الدولة بن حمدان أخر المال الذى عليه فى ضمان البلاد (٣) ، ولما وصلا تكريت اقام الراضي فيها واكمل بجكم طريقه نحو الموصل (٤) .

---

(١) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٧٦

(٢) ـ المصدر السابق ص ١٠٨

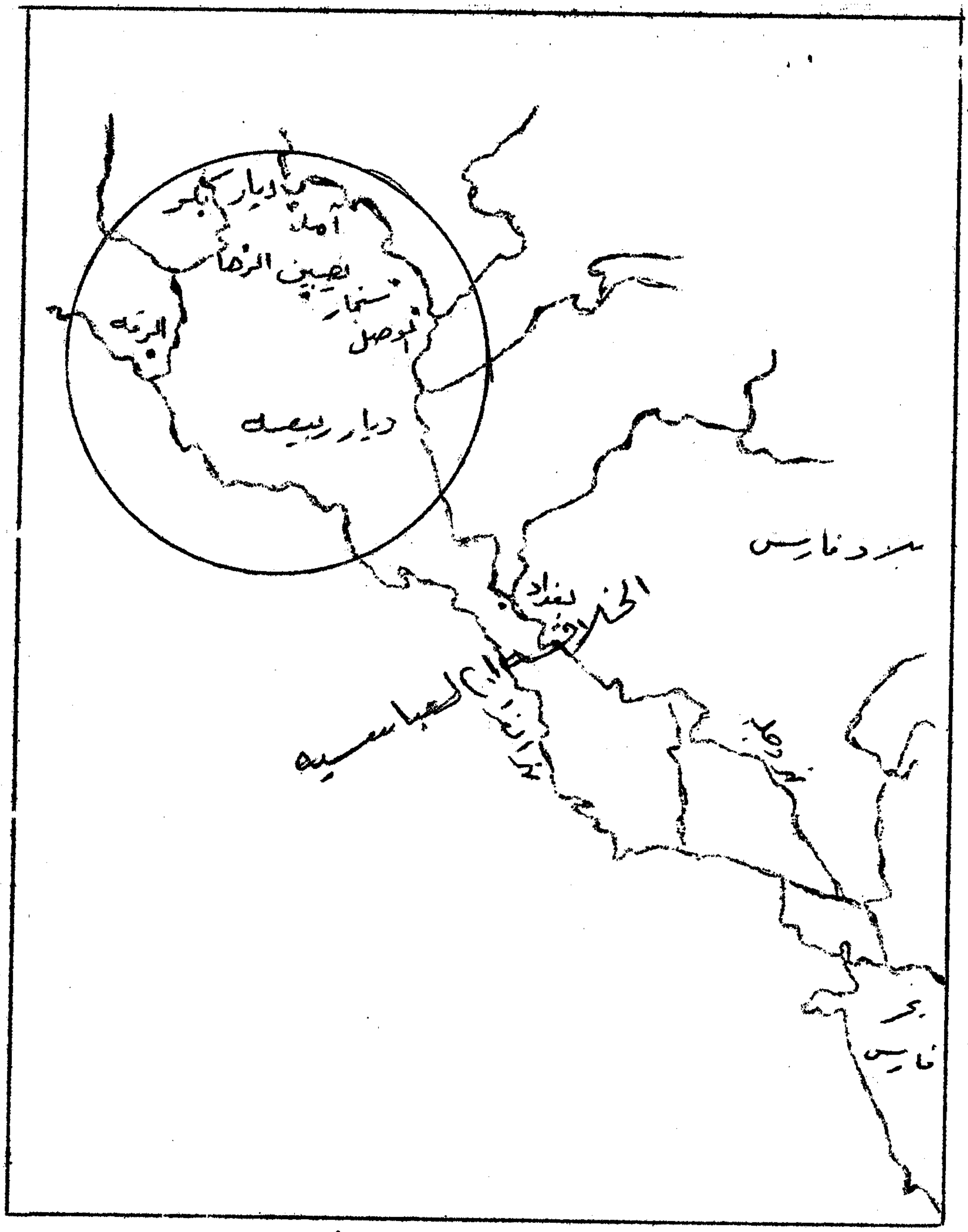
ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٦

(٣) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٨٩

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٦٤

(٤) ـ المصدر السابق

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٠



مناطق نفوذ الدوله الحمدانيه

استعد ناصر الدولة لملاقاة بجكم ، وتلاقيا بالقرب من الموصل (١) ، واستطاع بجكم هزيمته (٢) .

لم يكتف بجكم بهزيمة ناصر الدولة فى الموصل بل سار فى اثره الى نصيبين ثم آمد (٣) ، وكتب الى الخليفة الذى كان ينتظره فى تكريت بالفتح (٤) .

استعد الراضي للمسير الى الموصل عن طريق الماء (٥) ،بمجرد وصول انباء انتصار بجكم على ناصر الدولة

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤٠٥

ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٨٩

(٢)ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٦٤

(٣)ـ المصدر السابق

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٠

(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤٠٥

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٠

(٥)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٤٠٥

ويمكن ان نذكر السبب الذى جعل الخليفة يخرج مع امير الامراء بجكم لمحاربه من كان يمده بالعون ويشد من أزره الا وهو ناصر الدولة بن حمدان . ذكر الصولى : " وكان مما خاطبني به الراضى فى حجته من خروجه ان قال نظرت فاذا الدنيا لا تفي برزق جند بجكم وموءونتي، وان هذه المستخلصة التي فى يدى احتاج ان اتمم منها مال اصحابه ، فقلت نصير الى الموصل وهى الناحية العامرة ، واكثرها ضياع آل حمدان فأقبضها كلها وانفرد بأولئك واجعلها لبجكم واصحابه وهى كفاية وفاضلة عنهم ويخلص لي مال ضياعي فأوسع على الناس منه واعطي من حرمت ، واجعل فى بيت المال شيئا يرجع الناس اليه " (١) .

واستنادا الى ذلك نجد ان الدافع الحقيقي لخروج الراضي هو طلب المال دون ان ينظر الى اى اعتبارات اخرى فمثلا قد يسبب العداء بين الخلافة والحمدانيين فى ان يتحالف

---

(١) ــ الصولي : المصدر السابق ص ١٣١

الاخـرون ضد الخلافـة مع قوى اخرى من شأنها الانقضـاض على مركز الخلافـة .

لم يدم فتح بجكم لاقاليم بني حمدان طويلا ، فقد انتهز ابن رائق خروج بجكم من بغداد فأستولى عليها ، كماسبق وذكرنا في الفصل الثالث ـ فلما وصل بجكم من ابن حمدان في طلب الصلح وفي ارسال خمسمائة الف درهـم ، رحب بذلـك واجاب ابن حمدان بالموافقة على طلبه واقره على ما بيده مـن البلاد ثم ما لبث ان عاد مسرعا الى بغداد .(١)

وفي سنة ٣٢٩ هـ وكما سبق وذكرنا ، توفي الراضـي فتولى الخلافة بعده المتقي لله وفي اول خلافة المتقي قتل اميـر الامراء بجكـم .

ذكر مسكويه ان المتقي كتب الى ابن رائق " يخبـره

(١)ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٦

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٦٤

بقتل بجكم ويخاطبه بخطاب جميل ويستدعيه الى الحضرة (١).

بوصول كتب المتقي الى ابن رائق الذى كان واليا على الشام ، سار متجها الى بغداد بعد ان استخلف على الشام ابا الحسن احمد بن مقاتل وكان ينوى الاستيلاء على امرة الامراء كما هو معروف لدينا (٢).

أدرك ناصر الدولة بن حمدان نية ابن رائق في خروجه الى بغداد فتنحى عن طريقه وصالحه وارسل اليه مائة الف دينار (٣) ، وبوصول ابن رائق الى بغداد سنة ٣٣٠هـ قلده المتقى امير الامراء فيها (٤).

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٠

(٢)ـ انظر المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٨

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٠

ـ تقي الدين الدورى : المرجع السابق ص ٧٧

(٤)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٩

ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٢

حقق البريدى انتصارات ساحقة على ابن رائق (١) والخليفة المتقي (٢) ، سنة ٣٣٠ هـ ، فهرب المتقي وابنه ابو منصور وابن رائق الى الموصل عند بني حمدان (٣) .

استنجد المتقي بناصر الدولة بن حمدان وطلب منه جيشا لمحاربة البريدى ، وقد لبى ابن حمدان طلب الخليفة فأرسل اليه جيشا يقوده أخوه سيف الدولة بن حمدان (٤) ، الذى لقى المتقى فى تكريت مهزوما فلم يكمل معه العودة الى بغداد بل عادا معا الى الموصل (٥) .

---

(١)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٠

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٤ ، ٢٥

ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٤

(٣)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٠

ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٤

(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٦ ، ٢٧

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٠

(٥)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٧

ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٥

بوصول المتقي وابن رائق الى الموصل جرت اتفاقات بين ناصر الدولة وامير الامراء ابن رائق ، وقد اكرم ناصر الدولة وفادة ابن رائق وابي منصور ابن الخليفة المتقي لله (١) ، اما الخليفة المتقي لله فقد كان مقيما فى الموصل (٢) .

بالغ ناصر الدولة بن حمدان فى اكرام ابن رائق والالحاح عليه فى البقاء الى جواره الامر الذى دعى الى تخوف ابن رائق من ناصر الدولة (٣) .

دارت محاورات بين ناصر الدولة وابن رائق حينما هم الاخير بالركوب الى الخليفة وفى اثناء ركوبه جذبه ناصرالدولة بقصد الالحاح عليه فى البقاء (٤) فسقط ابن رائق على الارض (٥) ، فقتله

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٧

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦١

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٧

(٣)ـ المصدر السابق

(٤)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦١

(٥)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٧ ، ٢٨

ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٥

ناصر الدولة غدرا (١) ، وأمر بالقاء جثته في نهر دجلة (٢) .

بعد قتل ابن رائق ولى المتقي ابن حمدان امير الامراء ولقبه بناصر الدولة (٣) ، وكانت امارته في شعبان سنة ٣٣٠ هـ (٤) .

لم يلبث ابن حمدان ان انحدر مع المتقي الى بغداد في السنة نفسها فهرب ابن البريدى منها (٥) ، غير ان الخلاف مالبث ان وقع بين سيف الدولة الحمداني وبين توزون التركي في

---

(١) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٦
ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٥
ـ عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٦٥
(٢) ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦١
ـ تقي الدين عارف الدورى : المرجع السابق ص ٨١
(٣) ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٥
ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٣١
ـ حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٨٠
(٤) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٨
(٥) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٧ ، ٢٢٨
ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٥

الجامدة كما مر بنا سابقا فى الفصل الثالث وذلك بسبب استطالة توزون وبعض القواد الاتراك وحبهم بالاستئثار بالمال . لذلك قرر ناصر الدولة ترك الامارة فى بغداد والعوده الى الموصل وكان مدة اقامته فى بغداد ثلاثه عشر شهرا .

لما ترك ناصر الدولة بغداد ورحل عنها الى الموصل قلد الخليفة المتقي توزون امارة الامراء سنة ٣٣١هـ،(١) غيران الوفاق لم يقيم بين توزون والمتقي وساد التوتر بينهما .(٢)

---

(١)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٤٢

ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٣، ٤٤

ـ ابن العبرى : المصدر السابق ص ١٦٥

ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٣٢

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٧

ـ ابن طباطبا : المصدر السابق ص ٢٥٦

ـ سيدة اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٣

قرر المتقي المسير الى ناصر الدولة بن حمدان فكتب اليه ان يرسل جيشا يسير برفقته (١) ، فبعث اليه ناصر الدولة جيشا يقوده ابن عمه ابوعبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان (٢) وخرج المتقي مع اهله وكتابه ووزرائه وحاشيته بصحبة ابي عبد الله ابن حمدان فوصل الى تكريت (٣) ، وحال خروج الخليفة من بغداد ارسل ابن شيرزاد الى توزون يخبره برحيل المتقي من بغداد (٤) .

لما علم توزون بخروج المتقي وحرمه الى ناصرالدولة ابن حمدان عجل بالعودة الى بغداد فعقد ضمان واسط

---

(١)ـ المسعودى : المصدر السابق ج ٤ ص ٢٤٨

ـ ابن العبرى : المصدر السابق ص ١٦٥

ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٦

(٢)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٤٦

ـ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨

ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٦، ٨٦٧

ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥

(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨

على البريدى (١) وزوجه ابنته لكي يأمن جانبه ثم عاد الى بغداد
اما المتقي فانه بقى فى تكريت ووافاه اليها سيف الدولة بن حمدان
ثم اخوه ناصر الدولة بن حمدان (٢) ،

لم يبق المتقي طويلا فى تكريت بل تركها ورحل
الى الموصل تاركا فيها ناصر الدولة بن حمدان (٣) .

غضب توزون من استقبال آل حمدان للخليفة المتقي
فسار لحرب ناصر الدولة (٤) ، وتلاقى توزون وسيف الدولة فى نواحي

---

(١) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٨ ، ٤٩

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٧

(٢) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٨

ـ ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٤ ، ٢٥

(٣) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٥٣

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٧

(٤) ـ المسعودى : المصدر السابق جـ ٤ ص ٢٤٨

ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٨

عكبرا [١] ، فاقتتلوا اياما كان نتيجتها انهزام سيف الدولة بن حمدان [٢] ، واستيلاء توزون على مافى معسكره ومعسكر اخيه ناصر الدولة من اموال وعتاد [٣] .

لم يهنأ توزون بانتصاره على آل حمدان طويلا فقد شغب عليه الجند وطالبوا بارزاقهم مما اضطره الى العودة الى بغداد [٤] .

عاد توزون لمحاربة سيف الدولة مرة اخرى [٥] ، مما دعا الاخير الى ترك الموصل والهرب منها [٦] .

---

(١) ـ المسعودى : المصدر السابق جـ ٤ ص ٢٤٨

(٢) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٥٣ ، ٢٥٤

ـ المسعودى : المصدر السابق جـ ٤ ص ٢٤٨

(٣) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٨

ـ ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٥

(٤) ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٨

(٥) ـ المسعودى : المصدر السابق جـ ٤ ص ٢٤٨

ـ ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٥

(٦) ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٧

ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٣٣

دخل توزون الى الموصل بعد ان تركها بنو حمـــــدان[١]،

وساروا الى الرقة وفى صحبتهم المتقي الى نصيبين[٢]، ثم سار المتقي

منها الى الرقـــة[٣] .

ارسل توزون الى ناصر الدولة فى طلب الصلح وعقـــــد

الضمان على ما بيده من البلاد لمدة ثلاث سنوات[٤]،على ان يدفع

ناصر الدولة مبلغ ثلاثة آلاف الف وستمائة الف درهم عن كل سنـــة[٥]،

ثم عاد توزون الى بغداد بعد ان عقد هذا الصلح[٦] .

---

(١)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٩

ــ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٣٣

(٢)ــ الصولى : المصدر السابق ص ٢٥٧

ــ المسعودى : المصدر السابق جـ ٤ ص ٢٤٨

(٣)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٩

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٧

(٤)ــ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٩

ــ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٣٣

(٥)ــ مسكوية : المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٠

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٧

(٦)ــ الصولى : المصدر السابق ص ٢٥٨

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٧

لم يرجع المتقي مع توزون الى بغداد بل أقام مع بني حمدان فى الرقة (١) ، الا انه آنس منهم تضجرا نتيجة بقائه معهم (٢) .

كان لتضجر بني حمدان اثره فى نفس المتقي مما اضطره الى مراسلة توزون (٣) ، فأرسل اليه لطلب الصلح الحسن بن هارون وابا عبدالله بن ابي موسى الهاشمي (٤) ، كما كتب المتقي الى

---

(١)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٧

ـ ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٥

ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق جـ ٣ ص ٣٣

(٢)ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٥٤

ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥

ـ حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٨٠

(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٦٧

ـ ابن العبرى : المصدر السابق ص ١٦٥

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٥٤

(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٦٧

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٢

الاخشيد صاحب مصر يطلب منه القدوم اليه .(١)

أجاب الاخشيد الى طلب المتقي وقدم اليه في الرقة(٢) ، وخوفه من توزون وغدره وعدم الرجوع اليه(٣) ، ونصح بنو حمدان المتقي في عدم العوده الى بغداد الا انه لم يستمع اليهم وقرر **العودة** اليها(٤) .

حلف توزون للمتقي يمين الولاء والطاعة وجدد ايمانه لما قرب المتقي من بغداد ولكنه لما التقى به قرب السندية غدر به فسمل عينيه وخلعه من الخلافة(٥) ، وبقى المتقى مسمول العينين الى

---

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٢
— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥
(٢) — حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٣٣
— حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٨٠
(٣) — ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٥
(٤) — المسعودى : المصدر السابق ج ٤ ص ٣٤٩
(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٢ ، ٧٣
— ابن العبرى : المصدر السابق ص ١٦٥ ، ١٦٦
— ابن طباطبا : المصدر السابق ص ٢٥٦

ان توفي سنــة ٣٥٠ هـ .(١)

بايع توزون عبد الله بن المكتفي بالخلافة ولقبه المستكفي بالله(٢) غير ان توزون مالبث ان توفي سنة ٣٣٤ هـ(٣) ، وكان كاتبه ابن شيرزاد بهيــت فلما علم بوفاته عزم على عقد الامارة الى ناصر الدولة بــن حمدان(٤) ، الا ان الجند شغبوا عليه وولوه الامارة بدلا منه(٥) ،

لم يكن عهــد ابن شيرزاد خيرا من عهد سلفه ، فخيين

---

(١)ــ ابن طباطبا : المصدر السابق ص ٢٥٦

(٢)ــ المسعودي : المصدر السابق ج ٤ ص ٢٥٥

ــ ابن تغري بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٦

(٣)ــ ابن العبري : المصدر السابق ص ١٦٦

ــ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٣

(٤)ــ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨١ ، ٨٢

(٥)ــ مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٢

ــ ابن العبري : المصدر السابق ص ١٦٦

تولى الامارة زاد فى ارزاق الجند ونتجت من هذه الزيادة ضيق الاموال وقلتها (١) ، فأرسل الى ناصر الدولة بن حمدان يطلب منه ارسال المال (٢) ، ويعده بامارة الامراء فى بغداد انه هو اجابه الى طلب ذلك (٣) ،فأرسل اليه ابن حمدان خمسمائة الف درهم بالاضافة الى الكثير من الزاد (٤) .

لم يطل العهد بابن شيرزاد ، فقد ولى على واسط ينال كوشه (٥) ، الذى مالبث ان راسل معزالدولة واطمعه فى

---

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٣
ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣١٤
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٤
(٢)ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢١١
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٤
(٣)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٣
(٤)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣١٤
ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢١١
(٥)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣١٤

بغداد فدخلها معزالدولة واختفى ابن شيرزاد . (١)

ملك معزالدولة بغداد فولى المستكفى ابناء بويـــــــه اعمالهم فيها ، وبدخولهم انتهى عصر امرة الامراء فى بغداد . (٢)

— • —

(١)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٤، ٨٥

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٥

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٥

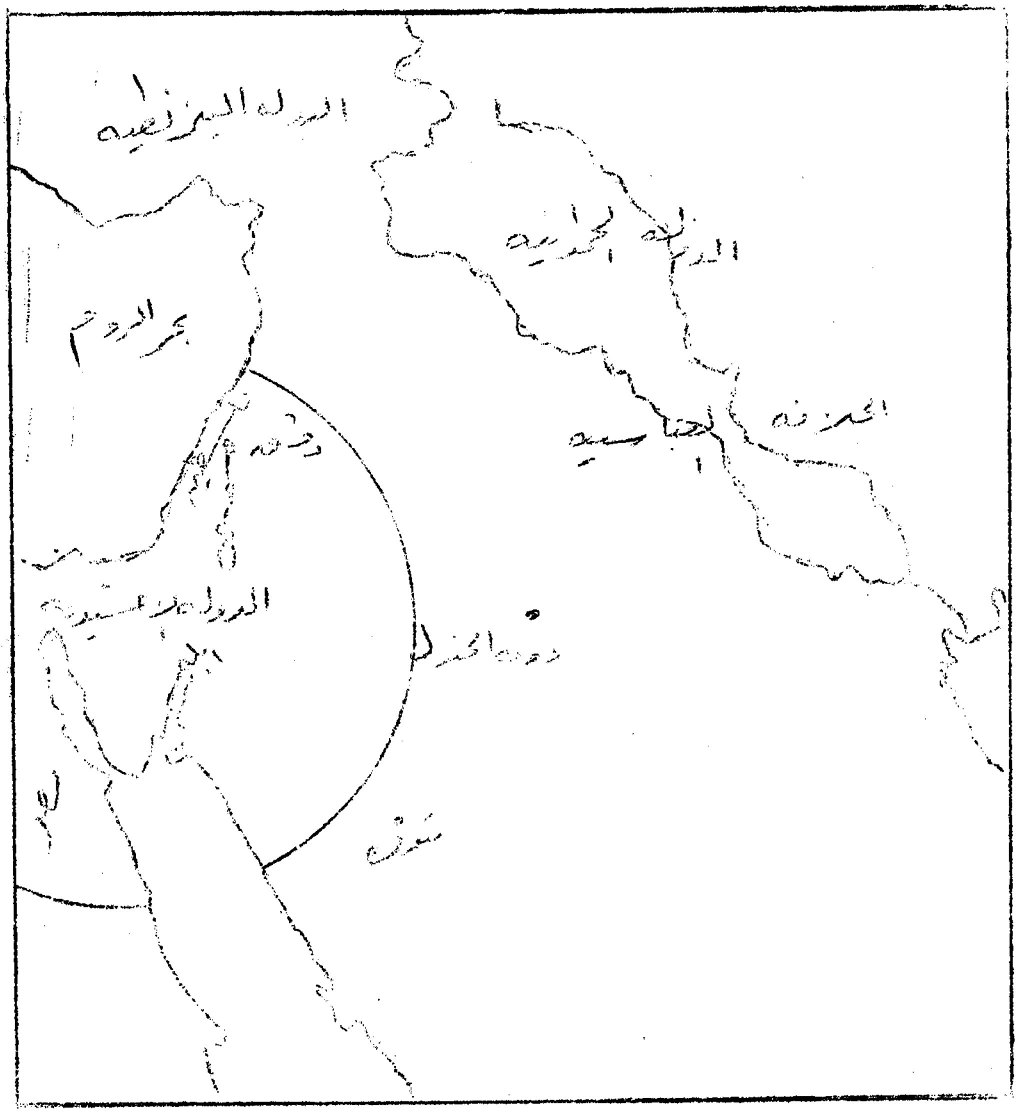
ـ ابن طبا طبا : المصدر السابق ص ٢٥٨

ـ تقي الدين عارف الدورى : المرجع السابق ص ١٢٥

تنتسب الدولة الاخشيدية الى الاخشيد وهو ابوبكر محمد بن طغج[١] ، ففي سنة ٣٢٣هـ ولى الراضي بالله العباسي محمد ابن طغج ولاية مصر[٢] ، بعد ان عزل ابن كيغلغ منها[٣] ، وكان الاخشيد من موالى آل طولون[٤] ولم تكن هذه المرة الاولى التي يسند الاخشيد ولايه مصر فقد سبق وولاه القاهر بالله عليها سنة ٣٢١ هـ الا انه لم يدخلها[٥] !

---

(١)ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٧
ــ محمد حمدى المناوى : مصر فى ظل الاسلام جـ ١ ص ٦٤
ــ حسين مجيب المصرى : المرجع السابق ص ٣٠٢
(٢)ــ الكندى : المصدر السابق ص ٢٨٦
ــ ابن خلكان : المصدر السابق جـ ٤ ص ١٤٨
(٣)ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٥٦
ــ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٨٤
(٤)ــ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٧
ــ محمد حمدى المناوى : المرجع السابق جـ ١ ص ٦٤
(٥)ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٣٦



خارطة نفوذ الدولة الاخشيدية

وتعزو بعض المراجع الى ان الاخشيد من اولاد ملوك فرغانة ، اما لقب الاخشيد فقد منحه الخليفة الراضي بالله (١) سنة ٣٢٧ هـ ، (٢) ومعنى كلمة الاخشيد اى ملك الملوك ، (٣) والاخشيد لقب ملوك فرغانه (٤) .

كانت العلاقة القائمة بين مصر ومركز الخلافة العباسية ببغداد حسنة للغاية فى عهد الراضي ، فقد ذكر الصولى فى

---

(١) ـ ابن خلكان : المصدر السابق ج ٤ ص ١٤٦

ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ١٣٥

(٢) ـ الكندى : المصدر السابق ص ٢٨٨

ـ ابن خلكان : المصدر السابق ج ٤ ص ١٤٨

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٥١ ، ٥٢

(٣) ـ المصدر السابق ص ٢٣٧

(٤) ـ ابن خلكان : المصدر السابق ج ٤ ص ١٤٩

ـ محمد حمدى المناوى : المرجع السابق ج ١ ص ٦٤

ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ١٣٥

كتابه فقال " وما رأيت الراضي يقرظ احدا تقريظه الامير ابي بكر محمد بن طغج فانه كان يصفه ويرضى جميع ما هو عليه ، واذا جاءته هدية من قبله استحسن جميعها وفرق علينا . وكان يقول اذا ذكره " رجل كبير العقل حسن الطاعة ، يشبه اجلاء الموالى الماضين وما أدرى بما أكافئه " ... الخ " (١) .

غير ان الامور تبدلت فى سنة ٣٢٨ هـ وساءت العلاقة بين مصر وبغداد ، ذلك ان ابن رائق طمع فى الاستيلاء على الشام ووردت الاخبار الى ابن طغج بخروجه (٢) ، وباستيلائه على دمشق وحمص وطرد بدرا نائبه فيها (٣) .

---

(١)ـ الصولى : المصدر السابق ص ٤٤

(٢)ـ ابو الفدا : المصدر السابق ج٢ ص ٨٦

ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٢

(٣)ـ ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٦

ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٢

ـ ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٣

بعث ابن طغج جيشا الى الشام وولى قيادته عمران بن فارس ، وفى اثناء خروجه وصلت الاخبار بدخول ابن رائق دمشق ، (١) فجهز الاخشيد جيشا آخر فى المراكب ارسله لقتاله . (٢)

فكر الاخشيد بالانضمام الى الفاطميين واقامة الدعوة لهم فى مصر بدلا من العباسيين الا انه عدل عن رأيه . (٣)

سار الاخشيد من مصر لقتال ابن رائق (٤) ، واستخلف فيها أخاه الحسن بن طغج (٥) ، ونزل الاخشيد بجيوشه الى الفرو (٦)

---

(١)ـ الكندى : المصدر السابق ص ٢٨٩

(٢)ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٢

ـ محمد حمدى المناوى : المرجع السابق ج ١ ص ٦٧

(٣)ـ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٣٧٩ ، ٣٨٠

ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ١٣٨

(٤)ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٢

(٥)ـ المصدر السابق

ـ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ١٦٦

(٦)ـ الكندى : المصدر السابق ص ٢٨٩

وكان محمد بن رائق بالقرب منه (١) .

لم يدم الاشتباك بين الاخشيد وابن رائق طويلا ، فقد سعى الحسن بن طاهر العلوى فى الصلح بينهما (٢) ، وبعد تمام هذا الصلح عاد الاخشيد الى مصر (٣) .

الجدير بالذكر ان هذا الصلح لم يمض عليه وقت طويل فبمجرد وصول الاخشيد الى مصر انتقض هذا الصلح (٤) .

سار ابن رائق لحرب الاخشيد وتوجه نحو الديار المصرية (٥) وسارع الاخشيد بجيوشه لقتال ابن رائق (٦) ، والتقى الاثنان بالعريش ودار بينهما قتال لم يظفر احد منهما بالاخر (٧) ، وافترق الاثنان

---

(١) ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٥٢

(٢) ــ الكندى : المصدر السابق ص ٢٨٩

ــ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ١٧٦

(٣) ــ الكندى : المصدر السابق ص ٢٨٩

(٤) ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٥٢

(٥) ــ المصدر السابق

(٦) ــ الكندى : المصدر السابق ص ٢٨٩

(٧) ــ المصدر السابق ص ٢٨٩ ، ٢٩٠

ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٥٣

فعاد الاخشيد الى مصر وابن رائق الى الشام (١)، وفى اثناء المعركة التى دارت بين الفريقين قتل أخو الاخشيد (٢)، فندم ابن رائق على مقتله فغسله وكفنه وارسله الى الاخشيد وارسل معه ابنه مزاحم حاملا كتابا منه يعزى الاخشيد ويعتذر له على قتله وارسل ابنه ليفتديه به (٣) .

بادر الاخشيد باستقبال مزاحم بن رائق بالترحاب فأكرمه وعقد اتفاق صلح بينه وبين ابيه وبعد ذلك رده الى والده (٤) .

---

(١) ـ الكندى : المصدر السابق ص ٢٩٠

(٢) ـ ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٦، ٨٧

ـ ابراهيم الابيارى : المرجع السابق ص ٥٢

(٣) ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤١٤

ـ ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٧

ـ ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٢

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٣

(٤) ـ مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤١٤

ـ ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٧

تم اتفاق الصلح بين الاثنين ويتضمن ان يترك ابن رائق الرملة للاخشيد فى مقابل ان يحمل الاخشيد الى ابن رائق مائة واربعون الف دينار (١)، وان تكون الشام فى يد ابن رائق (٢) وان يفرج كل واحد منهما عن الاسرى الذين فى حوزتهما (٣)، ولتأكيد هذا الصلح صاهر الاخشيد ابن رائق بان زوج ابنته من مزاحم بن رائق (٤).

والواقع انه لم يمض على السلام وقت طويل فقد ورد الخبر بوفاة الخليفة العباسي الراضي بالله وبتولية المتقي لله الخلافة بعده (٥).

---

(١) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٩٢

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٥٣

ـ ابراهيم الابيارى : المرجع السابق ص ٥٢، ٥٣

(٢) ـ ابن كثير : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٩٢

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٥٣

(٣) ـ المصدر السابق

(٤) ـ محمد حمدى المناوى : المرجع السابق جـ ١ ص ٦٧

(٥) ـ الكندى : المصدر السابق ص ٢٩٠

لما تولى المتقي الخلافة أقر الاخشيد على ما بيده من اعمال مصر ،وفي سنة ٣٣٠هـ قتل ابن رائق (١) ، فأرسل ابن طغج (٢) جيوشه الى الشام واستولى عليها (٣) .

عرفنا ان توزون تولى الامارة في بغداد بعد رحيل ناصر الدولة عنها ، وما حدث بين التجاء الخليفة الى ابن حمدان، الا ان المتقي حينما لمس ضيق بنو حمدان منه سعى الى عقد الصلح بينه وبين توزون (٤) ،كما ارسل الى الاخشيد يستنجد به (٥) ،

---

(١)ـ ابن تغري بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٥٤
ـ ابراهيم الابياري : المرجع السابق ص ٧١

(٢)ـ الكندي : المصدر السابق ص ٢٩٠
ـ محمد حمدي المناوي : المرجع السابق جـ ١ ص ٦٧
ـ عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٦٥

(٣)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦١
ـ تقي الدين عارف الدوري : المرجع السابق ص ٣٦٦

(٤)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣٠١
ـ الخضري : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٥)ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٥٧

فوصل الاخشيد الى المتقي وهو بالرقة (١) فشكى اليه سوء حالـه (٢) .

بلغ الاخشيد ان المتقي راسل توزون وصالحه (٣) فحادثه وخوفه من توزون وغدره (٤) ، وبالغ الاخشيد فى اكرام المتقي واظهر له الخضوع والطاعة ، كما اهدى اليه الهدايا والتحف (٥) ، وبالغ فى النصح له فقال الاخشيد للمتقي : " يامولانا قد فسدت أمور العراق باستيلاء بني حمدان على طرف وبني بويه على طرف وباستشعارك من توزون ، فلو جئت الى مصر واقمت بها وانا كنت أكفيك كل ما تريده . فقال له المتقي : كيف اقيم فى زاويه من الدنيا واترك باقي الدنيا يخرب ؟ هذا لا يمكنني (٦) " .

---

(١)ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٧٢
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٢

(٢)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣٠١
ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩١

(٣)ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٥٤
ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥

(٤)ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٦

(٥)ـ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٣ ، ٩٤

(٦)ـ ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٧٢

قال الاخشيد للمتقي " ياأمير المؤمنين انا عبدك وابن عبدك وقد عرفت الاتراك وفجورهم وغدرهم فالله الله في نفسك سر معي الى مصر فهي لك وتأمن على نفسك " (١) ، كما نصح الاخشيد ابن مقلة بالرحيل معه الا ان الوزير رفض ذلك من اجل الخليفة (٢) .

كان الاخشيد يهدف من وراء ذلك حمل الخليفة الى مصر والاقامة بها بدلا من بغداد حتى يكون له السلطان والنفوذ .

رفض الخليفة المتقي قبول دعوة الاخشيد بالرحيل معه الى مصر (٣) ، ورحل من الرقة قاصدا بغداد (٤) .

---

(١)ـ ابن تغري بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٥
ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥
(٢)ـ ابن تغري بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٥
ـ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٤
(٣)ـ ابن تغري بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٥
(٤)ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥

حينما أحس الاخشيد بفشله فى جعل كرسي الخلافة العباسية فى مصر ، ترك الخليفة وعاد الى مصر سنة ٣٣٣هـ (١) .

اما المتقي فحينما رحل قاصدا بغداد خرج الامير توزون للقائه ولم يلبث ان قبض عليه وخلعه ثم سمل عيناه (٢) ، ولم تلبث الاخبار ان وصلت الى الاخشيد بخلع المتقي (٣) ، ومبايعة المستكفى بالله الخلافة (٤) .

اغتنم سيف الدولة بن حمدان ترك الاخشيد الرقة ورحيله الى مصر فخرج بجيوشه الى الشام واستولى على حلب وحمص (٥) ،

---

(١) ـ الكندى : المصدر السابق ص ٢٩٢
ـ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٦

(٢) ـ الصولي : المصدر السابق ص ٢٨٢ ، ٢٨٣
ـ ابن العبرى : المصدر السابق ص ١٦٥ ، ١٦٦
ـ سيد اميرعلى : المرجع السابق ص ٢٦٥

(٣) ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٥٥

(٤) ـ ابن طباطبا : المصدر السابق ص ٢٥٨

(٥) ـ ابوالفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩٣

وقنسرين والثغور الشامية وانطاكية (١) . وقد اقام سيف الدولة فى هذه المدن الدعوة للخليفة العباسي المستكفي ولا خيه ناصر الدولة بن حمدان ولـــــه (٢) .

لما راى الاخشيد عدوان سيف الدولة على ما بيده من البلاد الشامية أرسل الى المستكفي يعرفه بما فعله سيف الدولة ، فلم يملك المستكفي غير ان رد عليه ردا جميلا وارسل له ولأبنه خلعا وهدايا (٣) .

لم يلبث ان وصل الخبر الى الاخشيد بمسير سيف الدولة الى دمشق للاستيلاء عليها (٤) ، فأرسل جيشا لقتال سيف الدولة والتقى الجيشان بالرستن فى ارض حمص (٥) ، ودارت بين الطرفين معركـــــة

---

(١)ـ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٣٦٧

ـ ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٦

(٢)ـ سيده اسماعيل كاسف : المرجع السابق ص ٣٦٧

(٣)ـ المرجع السابق

ـ ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٦ ، ٢٧

(٤)ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩٣

(٥)ـ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٣٦٨

ـ ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٧

عنيفة انهزم فيها ابن طفج وعاد بفلول جيشه الى دمشق (١) .

تتبع سيف الدولة ابن طفج اثناء رجوعه الى دمشق فخرج ابن طفج منها مع جيشه قاصدا مصر (٢) .

بعث سيف الدولة بكتاب الى اهل دمشق قرئ على منبر جامعها وهو :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، من سيف الدولة ابي الحسن الى جماعة الاشراف والعلماء والاعيان والمستورين بمدينة دمشق اطال الله بقاكم وادام عزكم وسعادتكم وكفايتكم ونعمتكم كتابنا اليكم من المعسكر المنصور بظاهر عين الجر عن سلامة وجميل كفاية لمولاها خالص الدعاء والشكر وقد علمتم — اسعدكم الله — تشاغلي بجهاد اعدائي واعداء الله الكفرة وسبيلهم وقتلي فيهم واخذى

---

(١) — سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٢٦٨

(٢) — المرجع السابق

— ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٧

اموالهم وتخريبي د يارهم وقد بلغكم خبر القوانين فى هذه السنة وما اولانا الله وخولناه واظفرنا به واستعملت فيهم السنة فى قتال أهل الله فما اتبعت مدبرا ولا دفعت على جريح حتى سلم من قد رأيتم وقد تقدمنا الى وشاح بن تمام بصيانتكم وحفظكم وحوط اموالكم وفتح الدكاكين واقامة الاسواق والتصرف فى المعاش الى حين موافاتنا ان شاء الله " (١) .

وقد وصلت نسخة من هذا الخطاب الى الاخشيد فقلق قلقا شديدا وسار الى البلاد الشامية واستطاع دخول دمشق بعد ان تركها سيف الدولة الى حلب (٢) .

تتبع الاخشيد سيف الدولة الى حمص ونشب بين الطرفين قتال فى نواحي قنسرين (٣) ، ولما راى الاخشيد اصرار سيف الدولة على

---

(١) ـ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٣٦٨ ، ٣٦٩

ـ ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٧ ، ٢٨

(٢) ـ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٣٦٩

(٣) ـ المرجع السابق

ـ محمد حمدى المناوى : المرجع السابق ج ١ ص ٦٨

القتال بالرغم من الهزيمة التى مني بها آثر المسالمة وعقد بينهما الصلح (١) ، ولتاكيد هذا السلام قامت مصاهرة بين سيف الدولة والاخشيد (٢)

اما العلاقة بين الاخشيد ومقر الخلافة العباسية فقد كانت حسنة للغاية ذلك ان المستكفي لما تولى الخلافة أقر الاخشيد على ولايته (٣) ، وقد نقل المستشرق متز فى كتاب " العيون والحدائق فى اخبار الحقائق " الجزء الرابع " ان الخليفة المستكفي كتب الى الاخشيد يعرض عليه امارة بغداد بعد موت توزون ويضمن له القيام بالامر ولكن الاخشيد رفض ذلك (٤) .

---

(١)ـ ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٩

ـ محمد حمدى المناوى : المرجع السابق جـ ١ ص ٦٨

(٢)ـ المرجع السابق

ـ فيصل السامر : المرجع السابق ص ٣٠٦

(٣)ـ الكندى : المصدر السابق ص ٣٩٢

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٥٥

(٤)ـ سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٦

كانت مدة خلافة المستكفي قصيرة فقد عزل بعد عام واحد من ولايته اى فى سنة ٣٣٤هـ وبويع المطيع بالخلافة (١)، وقد ظلت العلاقة بين الاخشيد والمطيع قائمة ، فقد أقر المطيع الاخشيد على ولايته ، وفى مقابل هذا الاعتراف أمر الاخشيد بالدعاء للمطيع فى الخطبة (٢) .

وفى ذى الحجة من سنة ٣٣٤هـ توفى ابن طفج (٣) ،وكانت وفاته فى دمشق (٤) ، ودفن فى بيت المقدس (٥) .

— • — . —

---

(١)ـ الكندى : المصدر السابق ص ٢٩٣
ـ ابن طباطبا : المصدر السابق ص ٢٥٩
ـ ابراهيم الابيارى : المرجع السابق ص ٧٥ ، ٧٦
(٢)ـ المرجع السابق
(٣)ـ الكندى : المصدر السابق ص ٢٩٣
ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٥٦
(٤)ـ الكندى : المصدر السابق ص ٢٩٣
ـ ابن الصيرى : المصدر السابق ص ١٦٧
(٥)ـ ابن خلكان : المصدر السابق جـ ٤ ص ١٤٩ ، ١٥٠

الفصل السادس

نهاية عصر امرة الامراء

ا ـ تدهور اوضاع الدولة في عصر امرة ألامراء

ب ـ نبذة عن آل بويه

حـ ـ دخول آل بويه بغداد ونهاية عصر امرة الامراء

اصبحت الخلافة العباسية ضعيفة واهنة ، بسبب ازدياد نفوذ امراء الامراء حتى سلبوا سلطة الخلفاء وتدخلوا فى شئون الدولة ، وتحكموا فى تولية الخلفاء وعزلهم كما مر بنا .

تفاقم ايضا خطر الدول المستقلة فاستقل الحمدانيون بالموصل وديار ربيعة ومضر وديار بكر وسيطر الاخشيديون على مصر والشام ، وغلب نفوذ البويهيين فى فارس والرى واصفهان وبلاد الجبل (١) .

اتجهت انظار آل بويه فى ملك العراق منذ سنة ٣٢٦ هـ حينما اطمع ابوعبدالله البريدى عماد الدولة بن بويه فى الاستيلاء على العراق (٢) .

اختلف المؤرخون فى نسب آل بويه فذكر ابو الفدا انه ينتسب الى بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك (٣) ، واتفق معه فى هذا

---

(١)ـ ابن طبا طبا : المصدر السابق ص ٢٥٣

(٢)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٣

(٣)ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٧٨ ، ٧٩

(١)
النسب ابن ماكولا فى الساسانية ، ويشك ابن خلدون فى هذا النسب فقال " وهو نسب مدخول لان الرياسة على قوم لا تكون فى غير اهل بلدهم " . (٢)

(٣)
كان بويه من رجالات الديلم ، متوسط الحال عرف وكني

---

(١)ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٢٦

(٢)ــ المرجع السابق

(٣)ــ بلاد الديلم قرب قزوين وهى بلاد كلها جبال ووهاد يسكنها خلق كثير من الديلم ويشتهرون بالجهل والحماقة يسود بينهم القتال دائما ، وقد ذكر ان اصلهم يرجع الى بني تميم لميل اكثرهم الى الادب والعربية ومن هؤلاء ملوك آل بويه .
(القزويني : المصدر السابق ص ٣٣٠)

ــ ذكر الاصطخري انه " فى ايام سلطان البويهيين كان اسم الديلم يشمل جيلان وطبرستان وجرجان وقومس ، ثم انفصلت هذه البلاد عن الديلم واستقلت واصبحت المنطقة الجبلية هى الديلم وصار السهل وهو المنطقة الساحلية على بحر الخزر جيلان ، اى رجع الامر الى ما قبل سلطان البويهيين .
(المسالك والممالك ص ١٢٢)

بأبي شجاع .(١)

خلف ابو شجاع ثلاثة ابناء هم علي ، والحسن ، واحمد اما علي ابو الحسن فلقب بعماد الدولة ، واخوه الحسن ابو علي لقب ركن الدولة ، والثالث احمد ابو الحسن ولقب معز الدولة ،(٢) وكان هؤلاء جنودا مغامرين ،(٣) فانحازوا الى ماكان بن كالي الديلمي واصبحوا من اشهر قواده .(٤)

لم يلبث النزاع ان قام بين ماكان بن كالي ومرداويج بن زيار،(٥) الذى استطاع ان يهزم ماكان الديلمي ويستولي على ما بيده من البلاد ، واهمها طبرستان وجرجان(٦) ، ولما رأى بنو بويه ضعف

---

(١)ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٧٨

(٢)ـ المصدر السابق ص ٧٨، ٧٩

(٣)ـ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٥٠

ـ حسين الزبيدى : المرجع السابق ص ٣٠

(٤)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٧٥

ـ حسين الزبيدى : المرجع السابق ص ٣٠

(٥)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٢٦

(٦)ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٧٩

ماكان وهزيمته ، استأذنوا فى تركه وانضموا الى مرداويج[١] ، خاصة وان مرداويج وسع ملكه فأستولى على الرى واصبهان والاهواز[٢] ، وقد فرح مرداويج بهم واكرمهم غاية الاكرام ، وخلع عليهم[٣] ، وولى علي ابن بويه على الكرج[٤] ، ولم يلبث بنو بويه ان ساروا الى الرى الذى كان حاكمها وشمكير بن زيار أخو مرداويج ، فقامت علاقة طيبة بين علي بن بويه وبين وشمكير ، فأهدى اليه علي هدايا كثيرة[٥] ، وهذا دليل على حسن العلاقة بينهما .

اعتزم مرداويج الاستيلاء على العراق ، خاصة وان جنوده كان

---

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٧٧

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٥٠

(٢) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٠

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٧٧

(٤) — المصدر السابق ص ٢٧٧

— ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٩

(٥) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٢٦ ، ٨٢٧

من بينهم جماعة من الترك من بينهم بجكم [١]، الذى تولى امـــارة الامراء فى بغداد كما هو معروف لدينا .

عظم أمر علي بن بويه فى بلاد الكرج ، بسبب استقامة سيرته وحسن معاملته للناس فأحبوه ومالوا اليه [٢]، فندم مرداويج لولاية ابن بويه على الكرج [٣].

زاد نفوذ ابن بويه وتطلع الى توسيع رقعة مملكته ، فاستطاع الاستيلاء على اصبهان بعد قتاله لابن ياقوت واخذها منه [٤]، ولـم يكتف ابن بويه بذلك ، بل تطلع الى ارجان ، فقاتل ابو بكـر بن ياقوت واستولى عليها ايضا [٥]، وكان ذلك سنة ٣٢٠ هـ [٦].

---

(١)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤١

(٢)ـ مسكويه : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٧٧ .

(٣)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٢٧

(٤)ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٧٨ ، ٧٩

(٥)ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٧٩

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٢٨

(٦)ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٧٩

اصبح مرداويج بن زيار يكن لابن بويه العداء بعد ان توسع في مملكته ، فخشي علي بن بويه من اقامة علاقة بين مرداويج بن زيار وبين ابن ياقوت ، وفي سنة ٣٢٢هـ قامت معركة بين ابن ياقوت لاضعاف شأنه استطاع فيها ابن بويه الانتصار عليه (١) .

اتجهت انظار عماد الدولة الى نواحي اخرى من البلاد المجاورة فاستولى على شيراز (٢) ، وفارس (٣) ، وعظم نفوذه فيها (٤) .

وفي سنة ٣٢٣هـ استطاع عماد الدولة بن بويه الاستيلاء ايضا على اصبهان .

عظم نفوذ بني بويه بدليل ان وشمكير بن زيار ، وعماد الدولة اصبحا يتنازعان على معظم البلاد مثل اصبهان وهمدان وقم ، وقاشان وكرج والري وكنكور وقزوين وغيرها من البلاد (٥) ، مما ادى

---

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٢٨ ، ٨٢٩

(٢) — المصدر السابق ص ٨٢٩

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٢

(٤) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٢٩

(٥) — ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٣

الى قلق مرداويج لعظم نفوذ ابن بويه ، وساءت العلاقة بينهما (١) .

لم تدم سوء الاحوال بين عماد الدولة بن بويه ومرداويج ذلك ان الاخير قتل سنة ٣٢٣ هـ بالقرب من اصبهان (٢) .

لما توفى مرداويج بن زيار ، سارت فرقة من اتراكه الى عماد الدولة بن بويه فى فارس وانضموا اليه (٣) .

وفى سنة ٣٢٦ هـ اتحد ابو عبد الله البريدى وعماد الدولة ابن بويه ضد ابن رائق وبجكم ، ذلك ان البريدى استجار بابن بويه وطمعه فى الاستيلاء على العراق ، فأرسل معه ابن بويه جيشا يقوده معز الدولة الذى استطاع ان يستولى على عسكر مكرم (٤) وبعد المدد الذى وصله من اخيه استطاع ان يستولى على الاهواز ،

---

(١) ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٣٠
(٢) ـ المصدر السابق ص ٨٤١
ـ الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٧
(٣) ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤١
(٤) ـ انظر : ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٦٣
ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٤٤ الى ٨٤٧

كمــا سبق وذكرنــا .

كان البريدى دائما يطمع معز الدولة فى ملك العـــراق كما هو معروف لدينا ، وقد وعد البريدى ابن بويه ان يقدم لـــه المساعدة للاستيــلاء على واســـط (١) .

لما خرج توزون لمحاربة ناصر الدولة بن حمدان وتوجـــه الى الموصل كما مر بنا (٢) انتهز ابن بويه الفرصة فسار الى واســـــط تشجعه فى ذلك الوعود التى بذلها البريدى له ، الا ان البريـــدى اخلف تلك الوعود ولم ينفذ ما وعد بـــه (٣) .

وفى سنة ٣٣٢هـ عاد توزون من الموصل فأشتبك مـــع معز الدولة بن بويه فى قتال عنيف (٤) ، وتلاقى الفريقين بقباب حميـــد (٥) .

---

(١) ــ ابن خلدون جـ ٣ ص ٨٦٨

(٢) ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ٦ ص ٢٩٥

ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ٣ ص ٨٦٨

(٣) ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩٥

(٤) ــ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٨

(٥) ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩٥

دارت معارك شديدة بين معز الدولة بن بويه وبين توزون لم يستطع أحد الطرفين احراز النصر ضد الاخر ، فنصب تـوزون لمعز الدولة كمينا عند نهر ديالي ، وبهذا الكمين استطاع توزون احراز النصر على ابن بويه وعلى وزيره الصيمرى (١) ، واسر جماعة من قواد معز الدولة (٢) .

عاد معز الدولة بعد الهزيمة التي لحقت به هو ووزيره الى السوس (٣) ، ثم لم يلبث بعد ان جمع جيوشه ان دخل واسط وملكها (٤) .

وفى سنة ٣٣٤هـ تولى ابن شيرزاد امارة بغداد كما مربنا وحين تولى الامارة ولى نيال كوشه على واسط ؛ غير انه انحرف

---

(١)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩٥ ، ٢٩٦

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٨

(٢)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٩٦

(٣)ـ المصدر السابق

(٤)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٦٨

عن ابن شيرزاد[١] ، وكاتب معز الدولة بن بويه[٢] ، يطمعه فى الاستيلاء على بغداد[٣] .

وكان معز الدولة بن بويه مقيما فى الاهواز[٤] ، فلما انحرف نيال كوشه عن ابن شيرزاد دعى لابن بويه فى واسط[٥] ، ودخل فى طاعته[٦] .

لم يكتف نيال كوشه بما قام به ضد ابن شيرزاد بل طلب من ابن بويه دخول العراق والاستيلاء على الملك فيها[٧] .

---

(١)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٥

(٢)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣١٤

(٣)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٤

(٤)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣١٤

(٥)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٥

(٦)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣١٤

(٧)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٥

استجاب معز الدولة بن بويه لمطالب نيال كوشة حول الاستيلاء على العراق مقر الخلافة فزحف بجنوده الديلم نحو بغداد ، مما ادى الى اضطراب الناس بسبب هذا الزحف (١)، اما ابن شيرزاد فلم يصمد امام ابن بويه وترك بغداد لاجئا الى بني حمدان في الموصل (٢)، ولم يلبث الخليفة المستكفي بالله ايضا ان اختفى من ابن بويه (٣) .

لما قرب معز الدولة من بغداد ارسل كاتبه الحسن المهلبي اليها فدخلها (٤)، ولم يلبث المستكفي ان ظهر مرة اخرى فجدد المهلبي له البيعة بالنيابة عن ابناء بويه الثلاثة (٥) .

---

(١)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣١٤

(٢)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٥

(٣)ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩٤

ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٥

(٤)ـ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣١٤

ـ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ١ ص ٩٤

(٥)ـ ابن خلدون : المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٧٥

اعتذر المستكفي من اختفائه ، وقد اخبر الوزير المهلبي ان اختفاءه كان بسبب خوفه من الاتراك وغدرهم .(١)

ولى المستكفي ابناء بويه على اعمالهم (٢) ، بعد ما اظهر السرور والرضا بدخول معز الدولة بغداد (٣) ، وقد لقب المستكفي نفسه " امام الحق " (٤) كما منح الالقاب لابناء بويه فلقب احمد بن بويه " معز الدولة " ، ولقب علي بن بويه " عماد الدولة " ولقب الحسن بن بويه " ركن الدولة " (٥) . وللتعبير عن رضا المستكفي لابناء

---

(١) — ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٤

(٢) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٥

(٣) — ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٧٦

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤

(٤) — السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٧

(٥) — الصابيء : رسوم دار الخلافة ص ١٣١

— ابن تغري بردي : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٥

بويه وضع اسماءهم والقابهم على السكة . (١)

وفى سنة ٣٣٤ هـ دخل معز الدولة بغداد (٢) واستولى على الملك فيها ، ونزل بدار مؤنس (٣) كما انزل اصحابه ورجاله وقواده (٤) فى دور الناس ، الامر الذى الحق الضرر والاذى بالناس وتضجروا منهم وحقدوا عليهم . (٥)

كان بنو بويه من الشيعة فلم يكن لديهم وازع ديني لطاعة الخليفة العباسي السني ، وكان لمعز الدولة بن بويه رغبة اكيدة فى تحويل الخلافة العباسية الى خلافة شيعية المذهب ، بالاضافة الى عزل الخليفة وجعل الخلافة للمعز لدين الله العلوى ، الا انه عدل

---

(١)ـ ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٤

ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٥

ـ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٧

(٢)ـ ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٤

ـ عبد النعيم محمد حسنين : سلاجقة ايران والعراق ص ١١

(٣)ـ ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤

(٤)ـ المصدر السابق

ـ ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٤

(٥)ـ ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤

عن رغبته تلك لنصح خواصه له (١)، فقد حذره احد خواصه المقربين بقوله : " انك انت اليوم مع خليفة عباسي ، تعتقد انت واهلك انه ليس من اهل الخلافة ولو امرت بقتله لقتلوه مستحلين دمه ومتى اجلست بعض العلويين خليفة كان من تعتقد انت واهلك صحة خلافته فلو أمرهم بقتلك لفعلوه " (٢).

وبهذا نجد ان معز الدولة بن بويه قد سلب الخليفة كل سلطاته ولم يعد بيده الامر والنهي (٣)، وبقي للخليفة اسم الخلافة فقط والتدبير كله بيد معز الدولة بن بويه (٤).

تحكم معز الدولة فى نفقات الخليفة ، فأقر له خمسة آلاف

---

(١) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٥

(٢) — ناصر خسرو : سفر نامه ص ٦٠٥

— عبد النعيم محمد حسنين : المرجع السابق ص ١٢

(٣) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٥

درهم لنفقاته فى كل يوم (١)، ولم يبق للخليفة شيء البتة بعد ذلك (٢).

لم يلبث ابن شيرزاد ان عاد الى بغداد فولاه معز الدولة ابن بويه الخراج وجباية الاموال (٣)،

وهكذا نجد انه بدخول آل بويه الى مقر الخلافة بغداد انتهى عصر امرة الامراء فيها وبدأ عصر جديد عام ٣٣٤هـ وهو عصر بني بويه .

---

(١)ــ ابو الفدا : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩٤

ــ السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٧

(٢)ــ ابن الاثير : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣١٦

(٣)ــ المصدر السابق

الخاتمة

أخذ النفوذ الفارسي يخلي مكانه للنفوذ التركي بعد تولى المعتصم الخلافة . ذلك ان المعتصم كان لا يثق فى الفرس ولا فى العرب على السواء ، فأستبدل الحرس الخراساني بضباط وجنود من الاتراك ، وقبل نهاية عصر المعتصم كان الاتراك قد تولوا قيادة الجيش واصبح لهم سيطرة كاملة على الخليفة بالفعل فبدأوا يتصرفون فى شوارع بغداد أسوأ تصرف مما دعا المعتصم الى ان ينقل مقر حكمه مع حرسه التركي الى سامراء .

كانت حركة المعتصم فى جلب الاتراك وفى نقل عاصمته من بغداد الى سامراء ، ان اصبح وضع الخليفة تماما تحت رحمة ضباطه الاتراك ، واصبحت العاصمة بالنسبة للخلفاء الذين جاءوا بعد المعتصم مجرد سجن لهم ، لا يسمح لهم فيه بالبقاء على قيد الحياة الا طالما اطاعوا سجلنيهم ، ولكن كانت هناك فترات أستطاع الخليفة العباسي ان يحد من النفوذ التركي مستغلا فى ذلك قيام العداء فيما بينهم ، الا

ان هذه الفترات كانت قصيرة لا تلبث ان تزول بسبب قضاء الاتراك عليها ، لاجئين فى ذلك الى اعمال الحيل والدسائس من اجل عودة النفوذ اليهم ، ونتج عن ذلك قيام الثورات والفتن فى وجه الخلفاء والصراع فيما بينهم والى اضعاف مركز الخليفة ، واصبحت سلطته اسميه ، أما السلطة الفعلية فكانت بايدى القواد الاتراك .

دمر الاتراك كل شيء من اجل القبض على زمام الحكم فأسندوا الخلافة الى المقتدر بالله وهو لا يزال صغيرا فكانت فترة حكمه من أسوء الفترات التي مرت على الخلافة العباسية نتج عن ذلك تدخل النساء فى شئون الحكم فتولين فيها أرفع المناصب وكان صغر سنه عاملا فى انغماس هذا الخليفة فى الترف والملذات وقلده الرعية فى ذلك فنتج من هذا العامل انهيار القيم الاخلاقية وقيام عادات سيئة لا يرضي عنها الاسلام والمسلمون ، فقامت الثورات والحركات المعادية للخلافة العباسية نتيجة انهيار وتصدع اركانها وكان من اخطر الحركات والثورات التي هددت كيان الامة

الامة الاسلامية ثورة الزنج ، وتلتها حركات القرامطة المعادية للاسلام والمسلمين . وقد اتخذ الخلفاء وسائل دفاعية لقمع الثورات والحركات كان من نتيجته تدهور الوضع المالي للدولة .

ولما تولى الخلافة الراضي بالله العباسي (٣٢٢-٣٢٩هـ) ووجد الضعف الذى عم ارجاء الدولة ، مما شجع امراء الاقاليم بالاستقلال على ما تحت ايديهم من البلاد ، فقام بمحاولة لوقف الاتجاه الخطر التى كانت تتجه اليه الدولة ، فأحدث منصب " امير الامراء " وهدفه فى ذلك الاصلاح من شأن الدولة ومن وضع الدولة المالي المتدهور الا ان هذا المنصب كان بعكس ماكان يصبو اليه الراضي ، اذ جـرّ على البلاد الدمار والخراب .

كان لمنصب امير الامراء بعض المزايا بالرغم من المساوئ التى صحبت هذا المنصب . فمن مزاياه الوقوف فى وجه البريديين وتصديهم لتوسعاتهم واطماعهم والحد من خطر البويهيين ومن خطر تفشي مذهبهم الشيعي فى البلاد ، ولا ننسى اصلاح الامير

الحمداني من شأن العملة وتعديل معيارها بالرغم من قصر المدة التى قضاها فى هذا المنصب والتى لا تزيد عن سنة واحدة .

كان لمنصب امير الامراء مساوئه التى لا تخفى عن احد فقد نجم عن هذا المنصب قيام الصراع والمنافسات بين امراء الامراء بغرض الحصول عليه ، مما دعا الى قيام الحروب المتطاحنة بينهم وذاقت البلاد ويلات هذه الحروب ولم يقتصر التنافس بين الامراء ، بل تعدى ذلك الى الخليفة فسلبت منه ما تبقى له من سلطات ولم يبق للخليفة من الخلافة غير اسمها اما التدبير فكان لاميرالامراء واصبح الآمر الناهي فى البلاد وكان الخليفة معرضا للخلع والسمل والقتل ان هو تجرأ للتصدى لاميرالامراء وقد اصاب التدهور المالي خزينة الدولة نتيجة الحروب المتطاحنة التي قامت بين الامراء وبينهم وبين حكام الدويلات المستقلة ونتيجة لبذخ واسراف الامراء وتخزينهم للاموال ، امثال الامير بجكم .

اما الناحية العمرانية فلم يعطها الامراء الاهمية الاولى واقتصرت نواحي العمران على بناء بعض القصور لهم .

واخيرا فانه يمكن القول بان أمراء الامراء لم يستطيعـــوا الاستمرار فى هذا المنصب فأصابهم الضعف نتيجة للاحداث التـــى سبق وتكلمنا عنها مما عجل بالقضاء على هذا المنصب فكانت نهايته بيد البويهيين فدخلوا بغداد وبدخولهم يبدأ عصر جديد فـــى تاريخ الخلافة العباسية الا وهو عصـــر آل بويه والذى يبـــدأ من سنة ٣٣٤ هـ .

—•—

ثبت المـــراجـع

قائمة المصادر العربية (١)

(١)ـ ابن الاثير (ابو الحسن علي بن ابي الكرم) توفى سنة ٦٣٠ هـ.
" الكامل فى التاريخ " الجزء السادس ، الطبعة الثانية ، طبع بيروت ، سنة الطبع ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧ م .

(٢)ـ ابن تغرى بردى (جمال الدين ابي المحاسن يوسف) توفى سنة ٨٧٤ هـ .
" النجوم الزاهرة فى مصر والقاهرة " الجزء الثالث ، طبع القاهرة سنة الطبع "غير معروفه" .

(٣)ـ ابن خرداذبه (ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله " توفى سنة ٣٠٠هـ
" المسالك والممالك " طبع لايدن ، سنة الطبع ١٨٨٩ م .

(٤)ـ ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون المغربي) توفى سنة ٨٠٨هـ.
" العبر وديوان المبتدأ والخبر فى ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر " المجلد الثالث ، الطبعة الاولى طبع القاهرة ، سنة الطبع ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م .

---

(١)ـ اتبعت فى المصادر والمراجع الترتيب الابجدى فبدأت بالالف ثم ابن ثم ابو ثم انهيتها بالابجديه .

(٥)ـ ابن خلكان (ابوالعباس شمس الدين احمد) توفى سنة ٦٨١ هـ
" وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان " الجزء الرابع ، الطبعة الاولى
طبع القاهرة ، طبع سنة ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨ م .

(٦)ـ ابن طباطبا (محمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي)
توفى سنة ٧٠٩ هـ .
" الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الاسلامية " طبع القاهرة
طبع سنة ١٣١٧ هـ .

(٧)ـ ابن طيفور (ابو الفضل احمد بن طاهر الكاتب) توفى سنة ٢٨٠ هـ
" بغداد فى تاريخ الخلافة العباسية " الجزء السادس ، طبع القاهرة ،
طبع سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

(٨)ـ ابن العبرى (العلامة غريغوريوس الملطي) توفى سنة ٦٨٥ هـ .
" تاريخ مختصر الدول " الطبعة الاولى ، طبع بيروت ، طبع سنة
١٩٦٣ م .

(٩)ـ ابن العمراني (محمد بن علي بن محمد) توفى سنة ٥٨٠ هـ .
" الانباء فى تاريخ الخلفاء " طبع لايدن ، سنة الطبع ١٩٧٣ م .

(١٠)ــ ابن كثير (ابو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي) توفى سنة ٧٧٤ هـ •

" البداية والنهاية " الجزء الحادى عشر ، الطبعة الاولى ، طبع بيروت ، طبع سنة ١٩٦٦ م •

(١١)ــ ابو الفداء (الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل) توفي سنة ٧٣٢هـ

" المختصر فى اخبار البشر"، الجزء الثاني ، طبع بيروت طبع سنة (غير معروف) •

(١٢)ــ الاصبهاني (الامام ابو الفرج)

" الاغاني " الجزء التاسع المجلد الثالث ، طبع دار الفكر بيروت، طبع سنة (غير معروف) •

(١٣)ــ الاصطخرى (ابي اسحق ابراهيم بن محمد الفارس المعروف بالكرخى) توفى فى النصف الاول من القرن الرابع الهجرى •

" المسالك والممالك " ، طبع وزارة الثقافة والارشاد القومي سنة الطبع ١٣٨١هـ / ١٩٦١ م •

(١٤)ــ الجهشيارى (ابو عبدالله محمد بن عبدوس) توفى سنة ٣٣١ هـ •

" كتاب الوزراء والكتاب " الطبعة الاولى ، طبع القاهرة ، طبع سنة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨ م •

(١٥)ـ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر) توفى سنة ٩١١ هـ .

" تاريخ الخلفاء " الطبعة الثالثة طبع القاهرة ، طبع سنة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م .

(١٦)ـ الصابي (ابو الحسين هلال بن المحسن) توفى سنة ٤٤٨هـ .

ـ " رسوم دار الخلافة " طبع بيروت ، طبع سنة ١٣٨٣هـ ، ١٩٦٤م .

ـ " كتاب الوزراء " ، طبع دار احياء الكتب العربية عيسى البابي وشركاه ، طبع سنة ١٩٥٨م .

(١٧)ـ الصولي (ابوبكر محمد بن يحي) توفى سنة ٣٣٥هـ .

" اخبار الراضي والمتقي " الطبعة الثانية ، طبع بيروت طبع سنة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

(١٨)ـ الطبرى (ابوجعفر محمد بن جرير) توفى سنة ٣١٠ هـ .

" تاريخ الطبرى ـ تاريخ الرسل والملوك " ، الجزء التاسع ، الجزء العاشر ، الطبعة الثانية ، طبع مصر ، طبع سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م .

(١٩)ـ الفراء (ابو يعلي محمد بن الحسين) توفى سنة ٤٥٨ هـ .

" الاحكام السلطانية " طبع القاهرة ، طبع سنة ١٣٥٧ هـ .

(٢٠)ـ القزويني (زكريا بن محمد بن محمود)
" اثار البلاد واخبار العباد " طبع بيروت ، سنة الطبع
(غير معروف) .

(٢١)ـ الكتبي (محمد بن شاكر) توفى سنة ٧٦٤ هـ
" فوات الوفيات " الجزء الاول ، طبع بيروت ، طبع سنة
١٩٧٤م .

(٢٢)ـ الكندى (ابو عمر محمد بن يوسف) توفى سنة ٣٥٠ هـ .
" كتاب الولاه وكتاب القضاة " طبع بيروت ، طبع سنة ١٩٠٨م

(٢٣)ـ الماوردى (ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصرى)
توفى سنة ٤٥٠ هـ .
" الاحكام السلطانية والولايات الدينية " طبع القاهرة ،
طبع سنة ١٩٧٨م .

(٢٤)ـ المسعودى (ابو الحسن على بن الحسين بن علي)
توفى سنة ٣٤٦ هـ .
" مروج الذهب ومعادن الجوهر " الجزء الثالث ، الجزء
الرابع ، طبع بيروت ، طبع سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م .

(٢٥)ــ المقدسي (مطهر بن طاهر)
" البدء والتاريخ " الجزء السادس ، طبع كمصر طبع سنة ١٩١٩ م .

(٢٦)ــ الدينورى (ابي حنيفة احمد بن داود) توفي سنة ٢٨٢ هـ
" الاخبار الطوال " طبع دار المسيرة بيروت ، طبع سنة (غير معروف) .

(٢٧)ــ اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب بن جعفر) توفي سنة ٢٩٢ هـ .
" تاريخ اليعقوبي " الجزء الثاني ، طبع بيروت ، طبع سنة (غير معروف) .

(٢٨)ــ قدامة (ابو الفرج بن جعفر الكاتب البغدادي) توفي سنة ٣٢٠ هـ .
" نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة ، طبع لايدن ، طبع سنة ١٨٨٩ م .

(٢٩)ــ مسكويه (ابوعلي احمد بن محمد) توفي سنة ٤٢١ هـ
" تجارب الامم " الجزء الاول ، الجزء الثاني ، طبع القاهرة طبع سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤ م .

(٣٠)ــ خسروعلوى (ناصر) توفى سنة ٤٨١ هـ .
" سفر نامــه " الطبعة الثانية ، نقلها الى العربيه
يحــي خشاب ، طبع بيروت ، طبع سنة ١٩٧٠ م .

المراجع العربية

(٣١)ــ الابيارى (ابراهيم)
" ابو المسك كافور " الطبعة الاولى ، طبع القاهرة
طبع سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢ م .

(٣٢)ــ الباشــا (حســن)
" دراسات فى تاريخ الدولة العباسية " طبع القاهرة
طبع سنة ١٩٧٥ م .

(٣٣)ــ الخضرى بك (الشيخ محمد)
" محاضرات فى تاريخ الامم الاسلامية الدولة العباسية "
الطبعة التاسعة ، طبع القاهرة طبع سنة ١٩٥٩ م .

(٣٤)ــ الدورى (تقي الدين عارف)
" عصر امرة الامراء فى العراق ٣٢٤ - ٣٣٤هـ/ ٩٣٦ / ٩٤٦م "
الطبعة الاولى ، طبع بغداد طبع سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

(٣٥)ـ الزبيدى (محمد حسين)

" العراق فى العصر البويهي " الطبعة العالمية ١٧،١٦

طبع القاهرة ، طبع سنة ١٩٦٩ م •

(٣٦)ـ السامرائي (حسام قوام)

" المؤسسات الادارية فى الدولة العباسية خلال الفترة

٢٤٧- ٣٣٤هـ/ ٨٦١- ٩٤٥ م " طبع دمشق ، طبع

سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م •

(٣٧)ـ السامر (فيصل)

" الدولة الحمدانية فى الموصل " مكان وتاريخ الطبع (غير

معروف) •

(٣٨)ـ الشكعة (مصطفى)

" سيف الدولة الحمداني " ، الطبعة الاولى ، طبع القاهرة

طبع سنة ١٩٥٩ م •

(٣٩)ـ العبادى (احمد مختار)

" قيام دولة المماليك الاولى فى مصر والشام " طبع بيروت

طبع سنة ١٩٦٩ م •

(٤٠)ـ الكبيسي (حمدان عبد المجيد)

" عصر الخليفة المقتدر بالله " طبع بغداد طبع سنة

١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م ٠

(٤١)ـ المصرى (حسين مجيب)

" صلات بين العرب والفرس والترك " طبع القاهرة ،

طبع سنة ١٣٩٠هـ / ١٩٧١ م ٠

(٤٢)ـ المناوى (محمد حمدى)

ـ " الوزارة والوزراء فى العصر الفاطمي " طبع القاهرة

طبع سنة ١٩٧٠ م ٠

ـ " مصر فى ظل الاسلام " الجزء الاول ، طبع مصر ، طبع

سنة ١٩٧٠ م ٠

(٤٣)ـ امين (احمد)

" ظهر الاسلام " الجزء الاول ، الطبعة الرابعة ،

طبع القاهرة طبع سنة ١٩٦٦ م ٠

(٤٤)ـ بروكلمان (كارل)

" تاريخ الشعوب الاسلامية " الطبعة السابعة ، طبع بيروت

طبع سنة ١٩٧٧ م ٠

(٤٥)ـ حسن احمد محمود ،تا حمد ابراهيم الشريف

" العالم الاسلامي في العصر العباسي " الطبعة الثانية ،

طبع القاهرة ،طبع سنة ١٩٧٣ م •

(٤٦)ـ حسن (حسن ابراهيم)

" تاريخ الاسلام السياسي " الجزء الثاني ، الجزء الثالث ،

الطبعة السابعة ، طبع القاهرة ، طبع سنة ١٩٦٤ م •

(٤٧)ـ حسن (علي ابراهيم)

" التاريخ الاسلامي العام " طبع الكويت طبع سنة ١٩٧١ م •

(٤٨)ـ حسنين (عبد النعيم محمد)

" سلاجقة ايران والعراق " الطبعة الثانية ، طبع مصر

طبع سنة ١٣٨٠هـ / ١٩٧٠ م •

(٤٩)ـ زيدان (جرجي)

" تاريخ التمدن الاسلامي " الجزء الرابع ، مكان وتاريخ

الطبع غير معروف)

(٥٠)ـ سرور (محمد جمال الدين)

" تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق " الطبعة الثالثة ،

ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي ، طبع سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م

(٥٦)ـ كانار (الشيخ ماريوس)

" نخب تاريخية وادبية جامعة لاخبار الامير سيف الدولة الحمداني " طبع الجزائر ، طبع سنة ١٩٣٤ م ٠

(٥٧)ـ كتابجي (زكـــريا)

" الترك فى مؤلفـات الجاحــظ " طبع بيروت ، طبـــع سنة ١٩٧٢ م ٠

(٥٨)ـ لوبون (جوستــاف)

" حضارة العرب " طبع بمطبعة عيسى لبابي الحلبي وشركاه ، تاريخ الطبع (غير معروف)

(٥٩)ـ متــز (آدم)

" الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى " الجزء الاول ، الطبعة الثالثة ، طبع القاهرة ، طبع سنة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧ م ٠

(٦٠)ـ محمد (عبد الرحمن فهمي)

" موسوعة النقود العربية وعلم النميات ـ فجر السكة " طبع القاهرة طبع سنة ١٩٦٥ م ٠

فهرس الموضوعات